الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالمي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –بخميس مليانة–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

العنوان :

# الموت الرحيم وعلاقته بالأخلاق

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : فلسفة تطبيقية

إعداد الطالبين:

بن عمار هناء

قويدر محمود نهاد

إشراف الاستاذ:

بن خيرة بوعلام

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

أحمد الله عز وجل على عونه لإتمام هذا البحث أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الذي وهبني كل ما تملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار من كلله الله بالهيبة والوقار أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذت كبدها كل العطاء والحنان، التي أنارت دربي بنصائحها، إلى مدرستي الأولى، إلى من كانت قدوتي في الحياة إلى التي لا معنى للحياة بدونها النبع حناني وملاكي أمي الحنونة.

إلى من سهر على تعليمي بتضحيات ومنحني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب أخي أيوب، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها إخوتي عبد الرحمان، شعيب ووليد إلى مسليتي الوحيدة التي تقاسمت معي الذكريات الحياة أختي زينب، إلى خالتي الحبيبة الغالية نورة إلى رفيقي وشريكي وسندي في الحياة فاتح إلى عصافير البيت مريم، فادي، يوسف، زليخة وأميرة إلى صديقتي واختي التي لم تنجبها أمي نهاد إلى كل أساتذة شعبة الفلسفة ودفعتي المتخرجة لسنة 2020 إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

هناء

# إهداء

مرت قاطرة بحثي بالكثير من العوائق، لكن كانت لي القدرة في تخطيها بفضل الله، وبفضل صاحب السيرة العطرة (أبي الغالي) أطال الله عمره وأدامه لي، بفضل من وضعتني على الطريق الحياة (أمي الغالية) حفظها الله، إلى صديقتي ونعم الأخت التي شاركتني هذا البحث، إلى كل من كان لي سندا ووضع في نفسي أثرا (إخوتي نوفل، محمد، تسنيم) إلى جدتي التي كانت بمثابة الأم الثانية لي، إلى خالي مراد وزوجته الكريمة، إلى خالي رضوان وزوجته الكريمة، إلى خالتي الوحيدة، إلى كل قريب إلى القلب وغني عن التعريف، إلى جميع أساتذتي الكرام.

أهدي لكم بحثي داعية المولى عز وجل أن يطيل أعمار ويديم نعمة صحتكم وينعم عليكم بخيراته.

**نهـــاد**

# الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد

فإنني أحمد الله وأشكره وافر الشكر أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الرسالة، ثم نوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذنا الكريم خيّرة الأساتذة الدكتور بن خيرة بوعلام، المشرف على الرسالة التي أقدمنا عليها والذي منحنا الكثير من وقته، وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه النير في متابعة الرسالة، أكبر الأثر في المساعدة على إتمام هذا العمل، أسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب عمله في ميزان حسناته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله كثيرا وسبحانه بكرة وأصيلا.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد قفز العلم قفزة لم يشهد العالم مثيلا لها فيما سبق، حيث شهد هذا الأخير تقدما ملحوظا مست مختلف المجالات، وشتى الميادين، فلقيت العلوم على اثر ذلك سبيلا في التوجه نحو مسار آخر مغاير تماما كانت عليه من قبل، فأصبح العلم هو البيئة الأساسية لرفاهية الانسان وأمنه، ومصدرا لحل مشاكله، التي لا طالما اعتبرت هاجس امامه في حق مصيره من الدراسات، لقد أثبت العلم جدارته بجدية تامة لما حصله من تقنيات حديثة، وتكنولوجيات اكثر حداثة التي زادت من قوة الانسان وقدراته، لينتقل بعد ذلك من خالق هذه التقنيات الى موضوع لها، عندما صار العلم معضلة في وجه خالقه ليخرج بعدها الى التجريد والتجريب على عاتق الطبيعة البشرية كركيزة أساسية قوامها يعني قوام العلوم وتطورها، مما زاد من إمكانية العلم في التطويق بمدى أهميته على شاكلة **العلوم** الحديثة والمعالم **كعلم الاحياء والطب**، حيث تجه ثلة الباحثين الى الاهتمام بهذه العلوم اهتماما خاصا على غرار العلوم الأخرى بوصفهما علوما تحمل في طيتها الدفاع على النوع البشري، وكذا تحسين شروط البقاء في الحياة بأحدث تقنياتها، وتنوع أساليب ووسائل استعمالاتها، هذا ما دفع بشدة العلوم لتكوّن علاقة وطيدة بعلم **الاخلاقيات** منذ ازل بعيد الى حد اليوم نظرا لنطاقاتها الواسعة وتجاربها الاوسع على الانسان ومجتمعه وحتى بيئته واستهدف **علم الاخلاق** وبشكل مباشر **البيولوجيا والبيو طب** ينظم داخل اطاراته السلوك الإنساني، واشكال الاستعمال والاستخدام والتصرف، فالتطورات التي شهدتها العلوم لم تبقى جامدة بل انطلقت في مسارات أخرى بأنواع أخرى كذلك الاخلاق لم تبقى على حالها منذ ذلك الزمن، بل اخذت تجاري المياه التي تدفقها **تقدمات العلوم** لتأخذ مستوى آخر مما كانت عليه فلطالما تعلقت الاخلاق بما هو نظري بعيدا عن المستوى التطبيقي العملي، هذا ما شكل امامها عائقا في مواساة **التقنيات الجديدة** التي أثبتتها **البيولوجيا** ليشهد **القرن20** على فصل جديد منحته الاخلاق مستوى غير نظري، مستوى اكثر تباينا وتزامنا مع هذه **التقنيات**، ظهر ما يسمى **بأخلاقيات علم الاحياء** والذي عرف بمصطلح **البيوتيقا** كمصطلح ومفهوم لم ينطوي على النظري فقط. بل اتسع أكثر من ذلك فمزج بين القديم والحدّاثة، والمعاصرة، بميزة التطبيق على مجالات هذه **التكنولوجيات** تعد **البيوتيك** امتدادا لعلم الاخلاق ولكن بحلة جديدة، يتجلى ذلك عبر الالياف التاريخي والعلمي لهذه الأخيرة، لقد اظفرت **الاخلاقيات الافياشية** على ان تعطي **التقنيات الجديدة** المتطورة محدودية لا تهددها **التجارب** المستمرة بالزوال، فقد اقسمن **البيولوجيا الطبية** على خوض كل تجربة تؤدي **بالطب** الى خطوة التقدم، سواء فيما يخص الأدوات المستعملة، او الطريقة او الأسلوب وأقسمت "**البيوتيقا**" على تتبع هذه الخطوات لسير امام **الطب** مشكلات أخلاقية، وتساؤلات بيوتيقية، خصوصا بعدما أتاح التقدم العلمي والتكنولوجي للأطباء فرض المساهمة في حل مشكلات مستعصية **كمشكلة العقم** مثل،

وكذلك **التحكم في الجينات الوراثية**، هذا ما دفع بمعظم الباحثين يضعوا اقدامهم في مسالك وعرة همّت كل من مجال فك **شفرة الجينيوم** من جهة، ومجال **الهندسة الوراثية** وعلم الاحياء من جهة أخرى، طبقت البيوتيقا اخلاقياتها على علم الاحياء، والبيولوجيا بما فيها الطب، كونها عملت على تأسيس نطاقا محدودا ومقاييس واضحة توارى فيه **التجارب الطبية** الذين اثاروا وحدها جدلا أخلاقيا اهتم بأخلاقيات مهنة الطب، موضوع الطب الذي اعتبر موضوعا لا ينفصل عن الجزئية الانسان وحياته، اعطى للتفكير **الفلسفي** فرصة الاعتناء به خاصة منه جزء **الاخلاق**، كونها من المواضيع المهمة التي حصلت على اشغال الفلاسفة فيها، منذ بروز نشأة **التفكير الفلسفي** الى يومنا هذا فالأخلاق نظريا والبيوتيقا عمليا، هما في **الفلسفة** القسمان الاساسيان.

التفكير الفلسفي الذي ينطوي على الاخلاق يبرز ومن دون شك الارتباط الوثيق بين الطب والفلسفة، من خلال البيوتيقا كمبحث جديد يهتم بهذا التفكير **الفلسفي** في **البيولوجيا** ليعطي مرامي إنسانية واضحة في تطوير البحوث في علم البيولوجيا المعاصرة يتبين ذلك من خلال التطبيقات الطبية الجيدة في مجال المورثات التي انصرف اليها مصطلح **بيواتيك** بكل معانيه المتعددة والمتنوعة لسير تطبيقاته ومشاكله من الناحية الأخلاقية حيث أوضح بعض الباحثين والعاملين على ذلك أمثال **اندري هيليغرز وبوتر** من خلال حصر معنى **البيوتيقا** في القضايا التي تشيرها **العلوم البيولوجية** وتطبيقاتها الطبية تحت علاقة الواطدة بين **البوتيقا واخلاقيات الطب** لتعرف أنذاك كتخصص معرفي جديد، من غير الممكن حصره في الدراسة والتحليل الأخلاقي فقط، بل يسعى الى ضم مجالات علوم الحياة كلها، مصطلح البيوتيقا يجري نحته داخل الممارسات **التطبيقية العلمية** من قبل العلماء الذين أثار والاسئلة الفلسفية الإتيقية فيما يخص التحولات الجد متطورة والتي يمكن التعبير عنها بالخطيرة، التي أثارها التدخل في الكائن الحي وبصفة خاصة تعني دراسة فلسفية بالمسائل الأخلاقية المنبثقة عن التطبيقات العلمية والتي تجري على الحياة بوجه عام ليكون مفهوم البيوتيقا هو الوعي بالممارسات المغلقة وعي خاص بالفلاسفة، بل وهو وعي بدأ يتشكل بتشكل المستشفيات والمخابر انه الوعي الذي يهتم بالتجاوزات التي أحدثها العلم على الحياة، واثر التطبيقات البيوتيقية على الطبيعة التي "ت في خطر جراء اكتشافات العلمية خاصة بالجينيوم والاستنساخ وغيرها من المسائل.

- تعتبر مسألة "الموت الرحيم"، او "القتل الرحيم" مسألة طبية راهنت على تطور العلمي في مجال الطبي، هي من القضايا التي شهدت على اخلاقيات علم الاحياء، ومن المشكلات التي أثيرت حولها العديد من التساؤلات الأخلاقية، حيث خضعت هذه الأخيرة لمختلف التناقصات: **هل الموت الرحيم حلال ام حرام؟** كانت محل دراسة وتعليق وتحليل من قبل البيوتيقا، فالموت الرحيم مشكلة العصر التي بدأت تتنامي أكثر

فأكثر في مختلف دول العالم، وفقا لاستمراريتها في التقدم والتطور شيئا فشيئا، وفقا لطلب المرضى او دون علمهم، لقد لعبت البيوتيقا دورا مهما في هذه المرحلة لتعبر عن مدى قابلية هذه المسألة من منظور أخلاقي واتيقي، انساني، خاصة وانها ترتبط بالإنسان وكينونته، لقد ازداد الجدل القائم على عاتق هذه الأخيرة، بين تطور الطب ووسائله وتطبيقات البيوتيقا واخلاقياتها، حيث يندرج بحثنا ضمن الاهتمام بهذه المسألة (الموت الرحيم) او القتل بدافع الشفقة وغيرها من المصطلحات التي يتم اطلاقها عليه وقد تم من خلال هذا الموضوع معالجة إشكالية مضمونها كالاتي:

- ما المقصود بالموت الرحيم؟ وما علاقته بالبيوتيقا وعلم الاخلاق؟
- هل طّوقت مسألة الموت الرحيم بأبعاد أخلاقية أم تناصت بمرجعية طبية؟؟
- لقد لقيت هذه المشكلة الكثير من الدراسات لأهميتها البالغة، حيث احتل موضوع الموت الرحيم مكانة هامة في دراسات القانونية والدينية، وخصص لها حيزا هاما في الدراسات العلمية وتحديدا الطبية، كما تم النظر الى هذا الموضوع من زاوية فلسفية أخلاقية لا سيما في ظل التقارب الحاصل والعلاقة الوثيقة بين العلوم الطبية والمبحث الاكسيولوجي للفلسفة وتنامي ظاهرة الانتحار وانتشار الامراض المستعصية التي عجز الطب عن إيجاد حلول لها، بالرغم من التقدم الذي وصلت اليه التقنيات الطبية، الا أن هناك دراسات عديدة حول هذا الموضوع الا ان اغلبها ارتبط بالجانب الديني والقانوني، اما الجانب الفلسفي الأخلاقي فلم يتم تناوله بشكل مستعصيا مثلما هو الحال والشأن بالنسبة للجوانب الأخرى.

فيما يخص دوافع وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيمكن تقسيمها الى قسمين:

- **دوافع ذاتية:** مرتبطة بميولنا ورغبتنا في اقتناء مواضيع علمية لها علاقة حاسمة بالتفكير الفلسفي، ودراسة مسائل مرتبطة بالجانب العلمي للقيم، على إثر أخلاقي، وهو ما لمسناه في مبحث البيوتيقا.

إضافة الى

- **دوافع موضوعية:** مرتبطة في الأساس، بقلة الدراسات الموجهة الى هذا الموضوع خاصة على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص فلسفة بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، وكذا محاولتنا اثراء كم هائل من المعلومات حول هذا الموضوع ومحاولتنا المساهمة ولو بشكل قليل في رصد ما اكتسبنا بهذا العمل المتواضع.
- ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على الخطة التالية المرفقة مع الدراسة.

## مقدمة:

**مقدمة:** حاولنا من خلالها إعطاء مفهوما عاما حول موضوع، ومدى أهمية خاصة في ظل التقدمات الراهنة، ودافع اختياره، وبشكل أهم ابراز إشكالية التي يتمحور حولها الموضوع، مع تقديم حلولا لمعالجتها، والعوائق التي واجهتها، أقمنا هذه الدراسة ضمن ثلاث فصول تتمثل في:

- **الفصل الأول:** الاخلاق من المفهوم النظري الى المفهوم التطبيقي.
- الاخلاق مفهومها لغة واصطلاحا.
- ظهور الاخلاق واهم مجالاتها.
- من الاخلاق الى البيوتيقا.
- **الفصل الثاني:** البيوتيقا والتطورات البيولوجية.
- البيوتيقا مفهومها ونشأتها
- موضوع البيوتيقا وعلاقتها بعلوم الأخرى.
- البيوتيقا بين مجمل التطبيق في البيولوجيا والتخلف في الطب
- **الفصل الثالث:**
- مفهوم موت الرحيم وتاريخ نشأته
- اسباب وأنواع الموت الرحيم ونظرة القانونية للدول إليه.
- موقف الاديان السماوية ورؤية الاخلاقية لمسألة الموت الرحيم

إضافة الى الخاتمة التي اوجزنا من خلالها اهم نتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا كنتيجة وموصلة بعد دراسة معمقة في ظل تطور العلوم بما فيها علم الاحياء والطب بمقتضى أخلاقي بيوتيقي، ولإنجاز هذه الخطة اعتمدنا كركيزة أساسية في قوام بحث مفصلا، معمق على المنهج يقوم أساسا على تحليل، مع مراعاة بعض المناهج الأخرى، كالمنهج تاريخي الذي اعتمدناه وبشكل واضح في الفصول الثلاثة لنشأة اخلاق، نشأة البيوتيقا، ونشأة الموت الرحيم.

وفي الأخير لابد ان نشير الى بعض الصعوبات والعوائق التي سببت لنا نوعا من العرقلة في البحث وإنجاز هذا الموضوع المتواضع والمتمثلة أساسا في قلة المصادر والمراجع في هذا التخصص نظرا لحداثة الموضوع، وغلبة الطابع العلمي عليه، وكذلك قلة الترجمات، ومن ثم جائحة كورونا التي اعتبرت أكبر عائق بالنسبة لنا.

# الفصل الأول

# خطة الفصل الاول

**الفصل الاول: الأخلاق بين المفهوم اللغوي، الاصطلاحي، ماهيتها ومسائلها**

**المبحث الاول: الأخلاق من المفهوم اللغوي إلى الاصطلاح**

**المبحث الثاني: ماهية علم الأخلاق وأهم مسائله**

**المبحث الثالث: من الأخلاق إلى البيوتيقا**

**مقدمة الفصل:**

يعتبر موضوع الاخلاق من المباحث التي أخذت حيزا واسعا من المفكرين والفلاسفة باعتباره مبحثا تطور في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري، حيث يتحدد دور الاخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية فعملت هذه الاخيرة على تقنين السلوك الانساني وتحويله من انسان همجيا تتحكم فيه غرائزه إلى إنسان يسير وفق قوانين تضبطه وتنظمه وسط حياة الجماعة فمن هذا المنطلق نجد ان الاخلاق اعتبرت مبحثا مهما في مباحث الفلسفة مما جعلنا نتطرق إلى التعرف على هذا المبحث المهم في الفصل الاول من بحثنا.

**المبحث الاول: الأخلاق من المفهوم اللغوي إلى الاصطلاح**

**تعريف الأخلاق:**

**لغة:**

الخلق في اللغة العرب هو الطبع والسجبة، وقبل المروءة والدين، قال العلامة ابن فارس: الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والاخر ملامسة الشيء ومن ذلك: الخلق وهي السحبة لأن صاحبه قد قدر عليه. [1]

**التعريف اللغوي:**

الاخلاق هو جمع خلق وتستعمل للدلالة على علم معين ويناظرها في اللغات الاوروبية كلمة MERALE بالفرنسية وMORALS بالإنجليزية وMORAL بالألمانية وهذا الكلمات مأخوذة من الكلمة اللاتينية MORES جمع MOS الاسم الاخير للأخلاق وهو ETHICA وفي اللاتينيةethique في الفرنسية ethics في الانجليزية،ethic في الألمانية. [2]

وقال الفيروز أبادي: "الخلق: بالضم، وبضمين، السجبة والطبع، والمروءة والدين" [3]

وقال ابن منظور:" الخلق: الخليفة أعني الطبعة وفي التنزيل: "**وأنك لعلى خلق عظيم**"**(القلم:4)**

والجمع: أخلاق لا يكسر على غير ذلك.

والخلق والخلق: السجية- يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر، وفي الحديث" **ليس في الميزان أثقل من حسن الخلق**"

**والخلق:** يضم اللام وسكونها وهو الدين والطيع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع. [4]

(1)لابن فارس، معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، طبعة دار الفكر، بيروت،ص:329.

(2) عبد الرحمان بدوي الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت،1975، ص07.

(3) الفيروز أبادي، القاموس المحيط الفيروز أبادي، دار الفكر، بيروت،ص793.

(4)ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ص(10، 86، 87).

وفي التفريق بين الخلق (بفتح الخاء) والخلق (بضمها) قال العلامة الراغب الأصفهاني، والخلق في الأصل واحد كالشرب و الشرب، والصرم، لكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. [1]

**تعريف الأخلاق اصطلاحا**

يعبر لفظ الأخلاق éthiquemorale وأصلها لاتيني يوناني، واللفظ عند القدامى يعني ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير روية وفكر وتكلف، كما يطلق أيضا على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت او مذمومة [2] وفي سياق أخر هو مجمل التعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهول المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحث على الاقتداء بها [3] ويري طه عبد الرحمان ان اليونان استخدموا كلمة éthico اي خلقي وهو ما نقله اللاتينيون إلى لغتهم moralise اما المتقدمون فقد استخدموا اللفظين بمعنى واحد أي كمترادفين بينما المفكرون المعاصرون أقروا بالفرقات الموجودة بينهما ونتج عن ذلك أربع مواقف:

**الموقف الاول:** يري أن كلمة morale عبارة عن جملة الأوامر والنواهي المقررة عند مجتمع مخصوص في فترة مخصوصة، أما éthiques فهي العلم الذي ينظر في أحكام القيمة التي تتعلق بالأعمال اما تحسينا او تقبيحا.[4]

**الموقف الثاني:** يرى أن كلمة morale تختص بكونها واحدة وكلية تجري أحكامها بالسوية على الناس جميعا في حين éthique تختص بكونها متعددة وشخصية تختلف معانيها باختلاف مذاهب الأشخاص وأنساق الفلاسفة ويعتبر هذا الموقف أن الكلمة الاولى أعلى درجة من الثانية.

**الموقف الثالث:** يعتبر morale خطاب معياري يبني على التعارض الموجود بين الخير والشر باعتبارهما قيمتين مطلقتين بنية تحقيق كمال الفضيلة، أما بالنسبة التي كلمة éthique فيعتبرها خطابا معيار يبني على التعارض الموجود بين الخير والشر باعتبارهما قيمتين نسبتين قاصدا تحصيل السعادة.

---

(1)الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ، دار القلم، سوريا، ص297.

(2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج (1)، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1978، ص38.

(3) اندريه لالاتد موسوعة لالاتد، تعريب أحمد خليل أحمد منشورات عويدات، بيروت، ص37.

(4) طه عبد الرحمان سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية المركز الثقافي العربي، لبنان،2000، ص17.

**الموقف الرابع:** ينظر إلى morale على أنها دائرة التأمل التي تبحث في مسألة الخير والشر من زاوية ما يجب أن يكون بينما éthique هي دائرة التأمل في مسألة الخلاص أي المصير النهائي للحياة الانسانية.[1]

كما يعرفها الامام الغزالي رحمة الله بأنها: "الخلوق" والخلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن الخلق والخلق أي حسن الظاهر والباطن، مراد بالخلق الصورة الظاهرة، ويراد بالخلق الصورة الباطنة. [2]

وكما تعود كلمة الأخلاق إلى اللفظ اليوناني "إتيك" من " ايتوس" تعود كذلك إلى الأصل الروماني ومورل من موريس وهما يعودان إلى لفظ واحد وهو العادات الأخلاقية لهذا يميل الكثير من الكتاب العرب إلى استعمال لفظ أخلاق بمعنى مورل وأخلاقيات بمعنى اتيك والفرق بين المعنين هو أن كلمة مورل (أخلاق) تخيل سلوك الفرد البشري بينما اتيك (أخلاقيات) تحيل إلى القيم التي تخص المجتمع. [3]

إذن الأخلاق (مورل) هي قائمة على أساس الفضيلة الفردية في حين أن الأخلاقيات (اتيك) قائمة على القيم الاجتماعية ومن هنا جاء استعمال لفظ المهدى الاجتماعية مثل أخلاقيات الطب. [4]

**الاخلاق في الاصطلاح:**

عرفه بعض العلماء بأنه" علم العادات" وهو تعريف تعوزه الدقة لأن علم الأخلاق لا يبحث قط في أعمال الناس الإرادية التي صارت عادات وتقاليد على اختلافها باختلاف الأمم والأيام، إنما يبحث توجيهها الطريق السوي طبقا لقواعده وقوانينه، وفي الحكم لها او عليها عليها حسب مقايس الخير التي يصنعها.

وهناك تعريف أخر لأحد الكتاب الفرنسيين الأعلام وهو" باسكال pascal " وهو " الأخلاق علم الإنسان" تعرف جميل جذاب، جر هذا الفيلسوف إليه أن الأعمال التي هي مناط البحث والحكم الأخلاقي هي أعمال الإنسان ولكنه تسع حتى يتناول بين دفنيه العلوم الانسانية المتعددة، كعلم النفس والمنطق والتاريخ

(1) طه عبد الرحمان سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الاخلاقي للحداثة الغربية المركز الثقافي العربي، لبنان،2000، ص19.( مرجع سابق)

(2) أبو ضيف المدني، الأخلاق في الأديان السماوية، دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1988، ص09.

(3) طه عبد الرحمان ، سؤال الأخلاق.....(المرجع السابق)، ص15.

(4)طه عبد الرحمان ، سؤال الأخلاق.....(المرجع السابق)، ص35.

والقانون وما اليها من العلوم التي تتخذ الإنسان من نواحيه المادية والمعنوية محور لبعوثها، لهذا لا يسعنا أن نرضى بهذا التعريف أيضا. [1]

كذلك نرى له تعاريف أخرى جرت على ألسنة غير هؤلاء من الباحثين، منها أنه" علم الخير والشر" لأنه يميز بينهما وبفصل معنى كل منهما، وأنه " دراسة الواجب والواجبات" لأنه يعرفنا الواجب الذي ننزل على حكمه فيما تأتي ونذر، ويهدينا لما علينا من واجبات نحو أنفسنا وغيرنا وخالقنا، وكل من هذين التعريفين وأن كان صحيحا إلا أنه غير كاف، دراسة الخير والشر لا تغني عن دراسة الواجب الذي تسير على هديه، عن دراسة الواجبات التي علينا أن نقوم بها، كذلك دراسة الواجب والوجبات ليست كافية لتحديد الأخلاق التي تبحث أيضا في الخير والشر، وماهية كل منهما والمقاييس التي نزن بها الأعمال لبيان خيرها وشرها ولنا أن نقول: أن هذين التعرفين يكون مجموعهما (شيء من التأويل) تعريفا صحيحا مضبوطا. [2]

(1) محمد يوسف موسي ،مباحث في فلسفة الأخلاق، ، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، ص09.

(2) محمد يوسف موسي،مباحث في فلسفة الأخلاق، ، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، ص09.

**المبحث الثاني: ماهية علم الأخلاق و أهم مسائله**

كلنا يحكم على بعض الأعمال بأنها خير، وعلى بعضها بأنها شر، فنقول: العدل خير والظلم شر، وأداء الدين إلى صاحبه خير، وإنكار المدين ما عليه شر، وهذا الحكم متداول بين الناس رفعهم ووضيعهم، عالمهم وجاهلهم، على ألسنة الصناع في صناعتهم، بل والاطفال في ألعابهم، فما معنى الخير والشر، وبأي مقياس أقيس العمل فأحكم عليه بأنه خير او شر؟.

كذلك نرى تحقيقها والناس يختلفون اختلافا كبير في هذه الغابات التي ينشدونها، فبعضهم يطلب المال، وأخر يطلب الجاه، وأخر يطلب العلم وفريق يزهد في كل ذلك ويطلب رضا الله بالعمل الصالح، ويأمل النعيم المقيم في الدار الأخيرة، ولكن كثير من هذه الغايات التي يطلبونها ليست هي الغاية الأخيرة.[1]

فلو سألت إنسانا لم يعمل هذا العمل؟ لقال: انه يعمله طلبا للمال، وإذا سألته لم يطلب المال؟

لقال: أنه يطلبه ليبني قصرا ويكون أسرة ، ولو سايرته في أماله لم يريد القصر والاسرة؟ لقال: أنه يرغب أن يكون في الحياة سعيدا–إذن– المال والقصر والأسرة ليست غايات أخيرة هنا الغاية الاخيرة له أن يكون سعيدا– فهل للناس جميعا غاية أخيرة واحدة يطلبونها او بعبارة أخرى ينبغي أن يطلبوها؟ وماهي؟

**– عن كل هذا يبحث علم الأخلاق–**

فهو علم يوضح معنى الخير والشر وبين ما ينبغي أن يكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضا وشرح الغاية التي ينبغي ان يقصدها الناس في أعمالهم وتسيير السبل لعمل ما ينبغي. [2]

**موضوعه ومسائله:**

يؤخذ مما ذكرنا أن علم الأخلاق يبحث عن أعمال الناس فيحكم عليها بالخير أو الشر، ولكن ليست كل الأعمال صالحة لأن بحكم عليها هذا الحكم، فكثير من الأعمال لا يصحو أن يقال: أنها خيرو لا شر، ولبيان ذلك نقول: تصدر من الإنسان أعمال غير إرادية كالتنفس ونبض القلب ورمش العين عند الانتقال فجأة من ظلمة إلى نور، فهذه الأعمال تسمى (أعمال غير إرادية)، وهي ليست من موضوع علم الأخلاق فلا تحكم عليها بالخير ولا شر ولا يقال: أن الإنسان خير لأن قلبه ينبض نبضا حسنا، أو معدته تهضم هضما

(1)أحمد أمين، كتاب الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2012، القاهرة، ص10.

(2) نفس المرجع السابق، ص10.

جيدا، كما لا يقال: أنه شرير لأنه قلبه لا ينبض كما ينبغي أو معدته لا تهضم هضما حسنا، لأنه لا يدخل لإرادة الإنسان في ذلك وكل إنسان يريدان ينبض قلبه وتهضم معدته على أحسن وجه ولكن إرادته لا أثر لها في ذلك. [1]

وتصدر من الانسان أعمال بعد التفكير في نتائجها وإرادة عملها، كمن يرى أن بناء مستشفى في بلده نافع لقومه ويخفف مصائبهم فيتبرع بالمال لبنائه وإدارته، وكمن يقدم على قتل عدوه فيفكر في وسائل ذلك ثم ينفذ ما عزم عليه، فهذه تسمى أعمال الإرادية وهي موضوع علم الأخلاق فيحكم عليها بأنها خير أو شر، وعلى فاعلها بأنه بين الاثنين، فله شبه بالأعمال الارادية وله شبه بالأعمال غير الارادية، هو من موضوع علم الأخلاق؟ كما في الامثلة الأتية:

1- من الناس من يأتي أعمال وهو نافع، فلو أن أحدهم أشعل نارا بمنزله وهو هذه الحالة او أطفأ نار كادت تحرق المنزل، فهل هذا عمل ارادي يحكم عليه بأنه خير في الحالة الاولى وشر في الثانية؟

2- قد يصاب انسان بداء النسيان فيترك عملا كان يحب عليه عمله في وقته، او يخلف موعدا وعده.

3- قد يستغرق الفكر عمل، كمن يشغل بحل مسألة هندسة او يقرأ في رواية لذيذة، فيلهيه ذلك عن درس واجب أو عمل مفروض. [2]

هذه الأعمال كلها – بالتأمل فيها- نرى أنها أعمال غير إرادية، فليس النائم في المثال الأول قد تعمد احراق المنزل وقدر نتائجه لذلك لا يحكم على عمله هذا بأنه خير وشر، لأنه لا إرادة له ولا يسأل عنه، وإنما يسأل عنه ويحاسب عليه إذا كان يعلم أنه مصاب بهذا المرض وأنه يأتي اعمالا خطرة وهو نائم، ثم لم يحتط وقت صحوه وانتباهه لما قد يحصل عند نومه بأن يحول بين نفسه والنار وأدواتها، فهو مسؤول خلقيا عن عدم الاحتياط وقت الانتباه، لأنه شيء ارادي، كان في الامثلة التي ذكرناها ونحوها فلو انك نمت وتركت النار مشتعلة في موقد ثم طارت بشرارة أحرقت المنزل لا يسمع لقولك .

"إن هذه ليست خطيئتي وليست قادرا أمنع النار ان ترمي بالشرار وانا نائم" اذ يقال لك" انك عالم ان سينام وقد اردت النوم، وعالم ان النار مشتعلة وكان في امكانك ان تحتاط وقت انتباهك بإطفائها، وعالم انك

(1) نفس المرجع السابق، ص11.

(2) نفس المرجع السابق، ص10.

ستكون في حالة عدم شعور، فكان ينبغي ان تستعد وقت شعورك لما قد يطرا وقت عدم شعورك وذلك بإطفاء النار، فنحن إنما نحكم عليه بالخطأ أو الصواب ينظر إلى عدم الاحتياط، وهو شيء ارادي. (1)

ومثل ذلك الاتيان بعمل مع الاعتذار بجهل النتائج التي تصدر عنه- وكمن كان يعلم من نفسه أنه حاد الطبع غضوب، لا يضبط نفسه عند سماع كلمه تؤلم، فيسب او يضرب من غير شعور، لو أنه غشى الجمعيات التي هي مظنة لإثارة غضبه وأتى بما يستنكر كان مسؤولا عن عمله - لما ذكرناه- وكذلك الأعمال التي اعتيدت حتى صار صاحبها يأتيها من غير إرادة فإنه يسأل عنها لأن الاعتياد نتيجة عمل ارادي متكرر، فلا يعذر طالب بأنه انما يدخن لأن التدخين أصبح عادة متمكنة منه، لأنه -على فرض تمكنه كما يدعي- انما انغمس في هذه العادة بعد ان دخن جملة من المرات وهو حر مختار مريد حتى صارت عادة وهكذا. (2)

وخلاصة: ان موضوع علم الاخلاق هي الأعمال التي صدرت من العامل عمد واختيار يعلم صاحبها وقت عملها ماذا يعمل، وكذلك الأعمال التي صدرت لا عن ارادة ولكن كان يمكن تجنب وقوعها عندما كان مريدا مختارا، فهذان النوعان يحكم عليها- بالخير او الشر- وأما ما يصدر لاعن ارادة وشعور ولا يمكن تجنبه في حالة الاختيار، فليس من موضوع علو الأخلاق. (3)

(1) نفس المرجع السابق، ص10،11.

(2) نفس المرجع السابق، ص11.

(3) نفس المرجع السابق، ص11.

**المبحث الثالث: من الأخلاق إلى البيوتيقا**

أصبح التنبؤ بتحولات المستقبل امرا صعبا نتيجة التحولات الجذرية التي باءت بالتأثير على الكون عامة وعلى الانسان خاصة، حيث ظهرت هذه التحولات على عدة مستويات منها سياسية، أخلاقية، وابستيمولوجية، مما دفعت الانسان إلى الانتقال إلى مفاهيم جديدة تتماشي مع التحولات الطارئة حدثت تحولات حاسمة في تاريخ البشرية من خلال ظهور العصر العلمي والتقني والذي بلغ ذروته في عصرنا الحاضر، ويرتبط نشوء هذا العصر بالانفصال التدريجي الذي حدث بين العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة على مشارف القرن الخامس عشر الميلادي.

فقام الانسان إلى إعادة النظر في الكثير من الاساليب والمناهج خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ما مهد إلى قطع الصلة مع الماضي وبداية ترميمات عميقة وظهور ملامح ثقافة جديدة. [1]

كان لهذا الفصل العلمي اثره في تطوير الخطاب الأخلاقي مستجيب لتلك التحولات سمي" البيوتيقا" وهي فكر اخلاقي جديد جاء لتجديد مبحث او فرع اساسي من فروع الفلسفة وهو مبحث القيم– بحسب التقسيم الكلاسيكي للفلسفة إلى ثلاثة مباحث اساسية والمتمثلة في " مبحث الوجود، المبحث معرفة، ومبحث القيم" فقد تطور مبحث القيم مما استجاب للتحولات العميقة التي أحدثتها الحداثة الزائدة بكل اشكالها المعرفية والاجتماعية والسياسية والتقنية.[2]

تعد الأخلاقيات الطبية فرعا من فروع الأخلاق التطبيقية وتهتم اساسا بطريقة تناولنا لقضيا صعبة على نحو خاص نشأ من ممارسة الطب.

وكما سنرى فإنه من المستحيل دراسة القانون الطبي دون مواجهة المعضلات الاخلاقية المعقدة على سبيل المثال:

هل يجب أن يسمح الآباء اختيار جنس أطفالهم؟
هل يمكن تشريع القتل الرحيم الطوعي؟
ما القيود التي يجب ان توضع امام الاجهاض؟

---

(1) سبيلا محمد، الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، 2005، ص124.

(2) عمران صورية، ضمن كتاب جماعي (الاثيقا المتشضية مقاربات في الفلسفة التطبيقية ) مجموعة باحثين، دار جيكور للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2017، ص181.

سيكون من الصعب الوصول إلى رد مناسب على مثل هذه الاسئلة القانونية دون أخذ آثارها الاخلاقية بعين الاعتبار ولأن هذا البحث هو عن القانون الطبي فإن وضع مميز دقيق بين القانون والاخلاق الطبية سيكون مصطلحا، وبدلا من ذلك، فإننا سنبحث هنا في الوسائل التي سيسلكها القانون الاستجابة للمعضلات الاخلاقية التي ولدتها الممارسات الطبية. [1]

وسنبدأ بالنظر فيما قد يعنيه مصطلح الأخلاقيات، ثم المصطلح الأحداث البيوتيقا bioethics وسنتناول بعد ذلك نماذج مختلفة من الحجج الاخلاقية: بدءا من البيوتيقا الدينية إلى الأخلاقيات النسوية.

**أخلاقيات علم الأحياء او البيوتيقا:**

تعني الاخلاقيات الطبية بالممارسة الطبية الجيدة ما يعني ان يكون الطبيب جيدا، وكانت القواعد الاخلاقية او قواعد السلوك هي المبادئ التوجيهية التي فرضت نفسها على مهنة الطب من أجل ضمان ان سلوكيات الأطباء تجاه زملائهم ومرضاهم تناسب مع الآدب والاخلاق.

يشر" ميانا كوز و بيتر سنجر إلى أصول واختصاصات علم البيوتيقا فيقولان انه" منذ ستينات القرن الماضي جذبت المشكلات الاخلاقية في المجال الصحي والعلوم البيولوجية اهتمام الرأي للتطورات الجديدة والثورية في العلوم الطبية الحيوية والطب الاكلينيكي.[2]

ومع ذلك لم تكن تلك الطفرة التكنولوجية هي العامل الوحيد في زيادة الاهتمام بالمشكلات الاخلاقية في هذا المجال، كان العامل الأخر هو القلق المتزايد بشأن السلطة التي تمارس من قبل الأطباء والعلماء، والذي ظهر بوضح من خلال الاهتمام بتأكد " حقوق المرضى" وحقوق المجتمع ككل في أن يشارك في إتخاذ القرارات التي تؤثر عليه.

وفي ظل مناخ هذه القضايا الأخلاقية الجديدة والخيارات ولد حقل التقصي والبحث الذي بات يعرف الان باسم " أخلاقات علم الأحياء" او" البيوتيقا" لم يوظف المصطلح في الأصل بهذا المعنى من قبل اقتراح فإن رينسيلا بوتور في البداية مصطلح " علم البقاء" والمعنى الايكولوجي وهذا يعني انه تخصص دراسي يهدف إلى ضمان الحفاظ على المحيط الحيوي ولكن هذا المصطلح لم يترسخ على نطاق واسع وبدلا من ذلك

(1)علي عبود المعمداوي، البيوتيقا والمهمة الفلسفة ، دار الأمان الرباط، 2014، الطبعة الاولى، ص 301 –302.

(2)علي عبود المعمداوي، البيوتيقا والمهمة الفلسفة ، دار الأمان الرباط، 2014، الطبعة الاولى، ص 302 –303.

جاء مصطلح " البيوتيقا" او " اخلاقيات علم الأحياء" للاشارة إلى الاهتمام المتزايد بالقضيا الاخلاقية الناشئة عن الرعاية الصحية وعلم الاحياء الطبي.[1]

(1)علي عبود المعمداوي، البيوتيقا والمهمة الفلسفة، دار الأمان الرباط، 2014، الطبعة الاولى،ص305.

# الفصل الثاني

# خطة الفصل الثاني

## الفصل الثاني: البيوتيقا والتطورات البيولوجية

**المبحث الاول: البيوتيقا مفهومها، نشأتها، موضوعها**

**المبحث الثاني: موضوع البيوتيقا وعلاقتها بالعلوم الاخرى**

**المبحث الثالث: البيوتيقا بين مجمل التطبيق في البيولوجيا والتخلف في البيوطب**

**مقدمة الفصل**

اعتبرت نظرية التطوير البيولوجية من اهم واعظم الاتجاهات الفكرية واشدها تأثير على الافكار والنظريات الفلسفة كيف لا وهي التي خاضت مسارها نحو مفهوم جديد في الاخلاق خاصة بعدها اصبح الامر حاسما بتلك التطورات العلمية التي سادت القرن التاسع عشر وفجر القرن العشرون امتثل لهاته التطورات كل من علم الاحياء (البيولوجيا) ليصبح أساسا وركيزة للبحث الفلسفي عموما ومنهج الاخلاق الجديد خصوصا ما سمي بالبيوتيقا حيث راهنت هذه الاخيرة على أن تلعب دور الفلسفة بامتياز فطبقت قيمها على ما واكب العصر من مختلف التقدمات وجل التطورات من طب، كيمياء ، فيزياء، وشتى العلوم التي اتسعت مفاهيمها إلى ابعد الحدود لتتخطى بذلك الضمير الاخلاقي.

انحصر مصطلح الاخلاق فيما هو نظري تحت طيات الاكسيولوجيا مفهوم علم القيم" فلسفة القيم" أو " نظرية القيم" لتعدد في كل مرة مشكلة جديدة تواري اهتماما ملحوظا من قبل الفلاسفة والباحثين باعتبار ان البعد الاخلاقي من اهم مميزات الاخلاق البشري وعليه يعتبر الانسان كائنا اخلاقيا وقد نالت الفلسفة الخلقية او علم الاخلاق حظا وافرا من البحث عبر مختلف العصور لتسمو بعد ذلك إلى مستوى أخر غير الذي كانت عليه نظري فانتقلت باهتماماتها وانشغالاتها إلى المستوى التطبيق ليتغير مفهومها، كيانها، خصائصها، مجالاتها، هنا اصبحت الاخلاق النظرية، اخلاق تطبيقية لتواكب مختلف قضايا الاخلاق، وخاصة ان كانت نمس بكرامة الانسان، اذن وعليه فقد ظهرت الاخلاق بشكلها العملي التطبيق بعيدا عن التنظير فقط لتشغل بميادين العلم مع بزوغ فجر القرن العشرين بين تحت مصطلح جديد الا وهو " البيوتيقا" او ما عرف انا ذلك " بالأخلاق البيولوجية" لتدخل المهمة الفلسفة رهانا جديدا غير الذي كانت تمثله في ظل فلسفة القيم او بالأخرى في ظل الاخلاق ببعدها النظري.

نظرت الاخلاق بمصطلح البيوتيقا تفكيرا فلسفيا بحثا خاص مجراه نحو التقدم العلمي الحاصل في الآونة الاخيرة من العصر المعاصر وبشكل جدير في الدول الغربية التي كانت مصدر هاته العلوم بوصفها تقنيات تعمل عل الحفاظ على النوع البشري، وعلى تحسين شروط البقاء في الحياة، من بين هذه العلوم والقضايا " علم الاحياء" والطب، الذي شاهد تقدما وتطورا على حساب الضمير الاخلاقي ومن هذه فقد وضعت اقدام الباحثين في مسالك وعرة همت كل من مجال فك شفر والجزئيات من جهة ومجال الهندسة الوراثية والصبغيات وعلم الاحياء والجزيئات من جهة اخرى، هذا ما دفع بالبيوتيقا للانشغال بتطورات العلوم بما فيها الطب ومسائله ليعاد النظر في بعض القضايا التي غابت فيها كرامة الانسان وحقه.

**المبحث الاول: البيوتيقا مفهومها، نشأتها، موضوعها**

**مفهوم البيوتيقا**

**لغة:**

يشير مصطلح " بيوتيقا" (biothéque) إلى التأليف بين كلمتين هما:

بيو(bio) وتعني الحياة

إيتقا(éthique) وتعني عموما الاخلاق

أي يتكون من مقطعين اثنين(أخلاق)(ethéque) و(الحياة) اخلاق الحياة .[1]

ومن حيث اللغة هي تدل على" التفكير في القيم الخاضعة للحياة"[2]

ولقد ترجمت لفظة (biothique) إلى اللغة الفرنسية بكلمة (la biéthique) .

اما في اللغة العربية فقد عثرت على ترجمات متعددة لهذا المصطلح فمنهم من ترجمها على انها" اخلاق الحياة" ومنهم من ترجمها على أنها" اخلاق البيولوجيا الحياة" او " البيو اخلاق" " البيواخلاقيات"[3].

ولقد جاء في تعريف " الموسوعة الفلسفة العالمية" ان البيوتيقا تتألف من كلمتين يونانيتين هما (bios) وتعني الحياة، و (ethique=ethos ) بمعنى الاتيقا او الاخلاقيات وقد ظهر المفهوم اواخر الستينات من القرن الماضي في امريكا الشمالية بهدف الاشارة إلى التساؤلات الجديدة التي أثارتها التطورات التي حصلت في ميادين الطب والبيولوجيا. [4]

وهناك تم تعريف اخر ورد في " موسوعة الاخلاقيات والفلسفة الاخلاقية" البيوتيقا كلمة جديدة ظهرت لأول مرة في الو.م.أ، حيث صاحب ظهورها تبلور مركات وطموحات وخطيات وممارسات تساؤل وتحاكم المعطيات التي اقرتها تكنولوجيا الطب والبيولوجيا كما تأسست على اثر تبلور" البيوتيقا" جملة من المفاهيم والعبارات الجديدة التي تضمنت عدة ظواهر اهمها (الجن اخلاقيات)، (التصرف في الجنيوم البشري)، (الحق في الانجاب)،( براءات الاختراع في مجال الحياة)،(الموافقة الواعية)،(وصايا الحياة). [5]

---

[1] محمد جديدي، **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة بحث محكم**، قسم الفلسفة والعلوم الانسانية، مؤمن بلا حدود للدراسات والابحاث 11 ماي 2016، ص10.

[2] من اليونانية (ethos) وتعني نمط عيش جماعي وهي جانب فلسفي يدرس الغايات التطبيقية اي الشروط الفردية والجماعية للحياة السعيدة.

[3] أحمد بأحمد، **اخلاق التطبيقية عند يورعن هابرماس**، ص44.

[4] عمر بوفتاس،"**البيوثيقا الاخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا افريقي**، الشرق ، المغرب ج1، ص16-17.

[5] المرجع نفسه، ص18.

البيوتيقا: تعني وتشير إلى جملة المقتضيات والشروط لاحترام الحياة الانسانية والشخصية وترقيتها ضمن المجال البيولوجي الطبي. [1]

**البيوتيقا:** هي مجال فكري اتسم باستعمال تقنيات الطب الحيوي الحديثة التي تهدف إلى التوفيق بين البحث العلمي وبين احترام الكرامة البشرية. [2]

**البيوتيقا:** تهتم بدراسة القضايا الاخلاقية التي يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي وتدخلاته في الجسم البشري والحياة البشرية الذي من شأنه ان يمس بحقوق الانسان وكرامته وحريته، [3] لأن اساءة استخدام تلك المعارف والتكنولوجيات والانحراف بها عن ما يخدم مصالح الانسان أمر وارد لأن منطق البحث العلمي اليوم يتجه إلى أن يصبح منطقا تكنولوجيا وتجاريا بالدرجة الاولى ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى عرقلة تطور البحث العلمي في ميادين الطب وعلوم الحياة. [4]

**البيوتيقا:** هي البحث في توجيه السلوك الانساني في المجال الحيوي والطب مما يسمح باحترام الجسد والحفاظ على الحياة الانسانية في صورتها الطبيعية كما أنها تحيل إلى المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا مسؤولية تجاه ذواتنا وإتجاه الانسانية القادمة الموكلة إلينا حمايتها وتعهدها بالرعاية. [5]

ومن هنا نقول أن البيوتيقا من كلمة اشيك وهي الاخلاق التي تعطي مجموع المعايير التي تهذب الفعل البشري نحو ما ينبغي ان يكون اما الكاملة الثنائية وهي كلمة يونانية وتعني الحياة والمفهوم اللغوي إذن يعني اخلاق الحياة بالمفهوم البيولوجي، لذلك يكون مفهوم البيوتيقا هو الوعي بالممارسات المغلقة وهي خاصة بالفلاسفة بل وهو وعي بدأ يشكل المستشفيات والمخابر، ثم تحول إلى وعي مشترك بين جهات كثيرة علمية وفلسفية.

وبهذا أصبح مفهوم " البيوتيقا" يعرف على أنه فرع من فروع " الاخلاق التطبيقية" والتي تتخذ موضوع دراستها التطبيقات والتطورات التي تحدث داخل " البحث البيوطبي". [6]

---

[1] محمد جديدي، **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة**، ص11-12.

[2] عويمي كاملة، **أخلاقيات العقل في الفلسفة التطبيقية**، ص25.

[3] مجموعة من الاكاديميين، **الاخلاقيات التطبيقية والرهنات المعاصرة للفكر الفلسفي** ص..

[4] مصطفى كيحل، **مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية**، ص23.

[5] أحمد بأحمد، **الاخلاق التطبيقية يورغن هابرماس**، ص45

[6] عمر بوفتاس، البيوتيقا نحو فكر أخلاقي جديد دفاتر فلسفة، العدد9، 2015، ص62.

**مفهوم البيوتيقا اصطلاحا**

لقد اشارت المفاهيم والمواضيع المنطوية تحت البيوتيقا توترا تختلف حدته من مستوى إلى أخريين" التقدم العلمي" و" التقدم التكنولوجي" من جهة والتساؤل الاخلاقي من جهة أخرى، او بعبارة أخرى ما حولته التقنية للإنسان في ميدان الطب والبيولوجيا من قدرات جديدة وبين الحدود التي سطرتها المعايير الاخلاقية وسواء تم تحديد البيوتيقا كمجال لطرح التساؤلات او كتخصص جديد او كمبحث يتميز بكونه ملتقى لمختلف العلوم الطبيعية المعاصرة فإنها مازالت تشير عدة نقاشات حول وضعيتها ومناهجها وأهدافها، وذلك سواء في الو.م.أ او في أروبا. [1]

لقد ورد مفهوم البيوتيقا في موسوعة المصطلحات المرتبطة بالبيوتيقا تدل كلمة البيوتيقا على مجموعة من الأبحاث والخطابات والممارسات التي تتميز عادة بطابع تعدد الاختصاصات والتي تصنع كهدف لها الاجابة عن اسئلة وقضايا اخلاقية أثارها تقدم العلم التكنولوجي في ميدان الطب البيولوجيا. [2]

"LA BIOTHéQUE" البيوتيقا هي كلمة صعبة ان توضع في سياقها وذلك لاختلاف اللغات والثقافات.

و"Biothique"هي اخلاقيات علم الاحياء، اخلاق الطب الحيوي، فهي متعددة التخصصات[3] ، ولها عدة تعريفات ومن بينها:

**البيوتيقا:** هي بحث اخلاقي في القضايا المطروحة من طرف التقدم البيو طبي

**البيوتيقا:** هي الدراسة المتعددة الاختصاصات لمجموع الشروط التي يستجويها تسير مسؤول الحياة الانسانية (او الحياة الانسانية) في إطار التطورات السريعة والمعقدة لمعرفة التقنيات البيوطبية.

**البيوتيقا:** هي العلم المعياري للسلوك البشري المقبول في مجال والموت.

**مفهوم البيوتيقا عند بعض الباحثين:**

تبدو التعريفات حول مفهوم البيوتيقا ذات أهمية بالنسبة لتطور هذا المفهوم غير أنه وعلى الرغم من وجود اختلاف حول تعريف البيوتيقا إلا أن هناك تعريف يقترحه صاحب كتاب " مدخل عام البيوتيقا" يعتبر

---

[1] عمر بوفتاس " البيوتيقا" الاخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] عواشرية حياة، البيوتيقا ومستقبل الانسان، ص13.

هذا التعريف ناجحا لكل التعاريف والمفاهيم السابقة حيث يمكن تعريف "البيوتيقا" بوصفها تفكير ذو طابع الاقل " معياري" او "اخلاقي" حول المسائل التي طرحها تقدم العلوم" البيوطبية" مسائل جديدة

مثل: زرع الاعضاء، البحث الجيني، او تصور جديد لقضايا قديمة مثل "الموت الرحيم" و"الاجهاض" [1]

مفهوم البيوتيقا عند بوتر:

يعرف البيوتيقا على انها دمجا بين المعارف البيولوجية والقيم الانسانية خاصة وانه يعتبر نفسه اول من استعمل هذا المصطلح بصفته "عالم بيولوجي" [2]

وتعد الاخلاقيات الطبية (البيوتيقا) فرعا من فروع الاخلاق التطبيقية، وتهتم اساس بطريقة تناولنا لقضايا صعبة على نحو خاص نشأ من ممارسة الطب. [3]

**مفهوم البيوتيقا عند جاكلين روس**

هي علم معياري يهتم بالسلوك الانساني الذي يمكن قبوله في إطار القضايا المتعلقة بالحياة والموت وهو تشتمل على دراسات تجمع بين تخصصات عديدة تهتم جميعا بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير المسؤول للحياة الانسانية في ظل التقدم السريع والمعقد للمعارف والتكنولوجيا الحديثة للطب والبيولوجيا.[4]

**ظهور ونشأة البيوتيقا:**

مصطلح البيوتيقا مصطلح نشأ في العقدين الاخرين من هذا القرن حيث اعتبر من الأخير مبحث قديم يهتم بالتفكير القاسمي في البيولوجيا وبصفة خاصة في فرعها المتخصص بالهندسة الوراثية ( le génie génétique)، ويعرف هذا المبحث الان بالمصطلح الجديد (Biatheque)، وهو يلقي حاليا نجاحا ملموسا، باعتباره من اهم نقاشات الفلسفة او الدافع العلمي الى البحوث في علم البيولوجيا المعاصرة لأنه، ذات مرامي إنسانية محددة وواضحة تتمثل في معالجة بعض التشوهات والانحرافات الناتجة عن الافتراض الوراثية.

– اما البيوتيك او ما يطلق عليه بأخلاقيات البيولوجيا فليست اخلاقيات مهنة العالم، البيولوجي وحسب، بل هي أيضا اخلاقيات التطبيقات الطبية، وبهذا فإن مصطلح "البيوتيقا" مصطلح ظهر ليدل على مجموعة

---

[1] نورة بوحناش،**الاخلاق والرهانات الانسانية**، ص247.

[2] المرجع نفسه، ص248، 249.

[3] اميلي جاكسون، **كتاب القانون الطبي، النص الحلات والمواد** ، جامعة اكسفورد،2009.

[4] مقال حول الرؤية الفلسفة الاخلاق البيولوجية والطبية.

القضايا الأخلاقية التي تخص الحياة والكائن الحي، ثم اتسع مدلوله ليشمل بدوره المسائل التي تطرح في اطار العلاقة الواقعة بين الانسان وبين محيطه الطبيعي والاجتماعي، وعندما قفز علم الاحياء (البيولوجيا) قفزته الجديدة في مجال المورثات مع ظهور تطبيقات طبية جديدة تماما تخص التحكم في الانجاب والنسل بصفة خاصة، هنا بدأ مصطلح "بيوتيك" ينصرف الى هذه التطبيقات والمشاكل التي تشيرها من ناحية الأخلاقية[1]والتي ومنهما علم الاحياء" بين يدي الطبيب مثل: إمكانية دراسة الامراض الوراثية قبل مجيئ الطفل وهنا تتجلى مسؤولية الطبيب نحو المريض [2]، فولادة اخلاقيات علم الاحياء او كما يعرف "بالبيوتيفا" غير مجرى كل العلوم بظهوره مع "عالم الكيمياء الحيوية "فان رينسك ربوتر" الذي لفت الانتباه على حقيقة ان العالم قد خطى خطوات كبيرة دون ان يملي انتباه الى اخلاقيات هذا العلم، وكان اول استعمال لهذه الكلمة (البيوتيقا) سنة "1970" في مقال بعنوان "البيوتيفا علم البقاء" كان الهدف من هذا الاستعمال إعادة النظر في العلوم الخاصة في مجال الطب لهذا أراد "بوتر" تأسيس علم جديد، علم يعرف "بعلم البقاء" او "علم الاستمرار" على قيد الحياة، وهو يرمي من خلال هذا العلم الى الربط بين "علوم الحياة" (bio) والقيم الإنسانية، والقواعد الأخلاقية (ethies)[3] وهو ما دار عنه مضمون كتابه الذي يحدد من خلاله غاية أساسية وهي انشاء اخلاق تستخدم في العلوم البيولوجية بغية تحسين الوضع الانساني[4] وبهذا فإن مصطلح او مفهوم "البيوتيفا" من حيث تاريخه لا يتعدى ظهوره سبعينات القرن الماضي التي مثلت الفترة الزمنية التي نمى فيها الحوار حول "المسائل الأخلاقية" الناجمة عن التقدم العلمي والتقني وحتى اثاره التطبيقية على الحياة العضوية. ليكون مصطلح مغاير تماما لما سبقه من المفاهيم والمصطلحات، خاصة وانه تلقى اهتماما واضحا من السؤال الفلسفي النظري بتثبته على انه حقل يعتني بالأخلاق التطبيقية، التي تعني أساسا باتخاذ المواقف والقرارات أمام بعض القضايا الواقعية مثل: عقوبة الاعلام، الاستنساخ، "التعدد الابوي، "العدالة الاجتماعية، الإجهاض، وقضايا أخرى، ليكون بذلك حقل يختص بتعدد "القيم" والتداخل بين الحقول المعرفية منها حقل الاخلاق، الفلسفة، القانون، الدين، السياسة، كما يستمر بالرؤية العلمية للأفاق الأخلاقية"، تحت تحليل التطبيقات بعيدا عن التحليل النظري المعياري الذي تميزت وتتميز به الاخلاق الكلاسيكية".[5]

---

[1] عمر بوفتاس، **البيوتيقا نحو فكر الأخلاقي جديد دفاتر فلسفية**–العدد 9– 2015 ص61.

[2] محمد عابد الجابري، **قضايا في فكر الغربي المعاصر**– مرجع سابق ص65.

[3] المرجع السابق ص65–67.

[4]julia cheptel- basse de biatheque- section (01) - syllabus programme d'éducation en éthique- sms- est- 2008 -p1- p15- 16.

[5] نورة بوفتاش، **الاخلاق والرهانات الإنسانية**، المرجع السابق ص247.

– واذا كانت قد انتقلت الاخلاق من النظري الى التطبيقي فإنها بذلك تكون قد اتخذت موضوع دراستها على محمل الجد نحو التطبيقات والتطورات التي تحدث داخل حقل البحث البيو طبي، لتعتبر فرعا من فروع الاخلاق التطبيقية واهمها، اذن يعتبر ظهور ونشأة البيوتيفا ظهورا عرف تغلغل كبيرا عبر مختلف العصور، وكانت لها جذورا واضحة منذ عقود قديمة، وان كانت قد سميت بالأخلاق الكلاسيكية"، الا انها بلغت ذروتها وتكون بمصطلح ومفهوم جديد (البيوتيقا)، حيث تأصلت هذه الجذور برواسخ فلسفية واضحة قاضية في "عصر الانوار: يظهر ذلك مع الفيلسوف "جون لوك"، الذي دعا الى تحرر الانسان من كل الاشكال التي تمنعه من ان يحيا، وحتى الفيلسوف "كانط" التي كانت انطلاقيته من اخلاقيات الواجب" ليؤكد على نحوها على الكرامة الإنسانية باعتبارها خاصية تميز البشر على غرار الكائنات الحية الأخرى.

ومن هناك جذور ترجع الى مكره حقوق الانسان وتتمحور حول الحرية والعدالة، تظهر هذه المبادئ في إطار علاقة الطبيب بالمريض. إذ يطالب المهتمون بحقوق المرض يتجاوز مفهوم السلطة ومنح المريض حق تقرير المصير[1]خاصة بعدما اثار مصطلح "البيوتيقا" العديد من الصعوبات منذ استخدامه من طرف البروفسور "بوتر" سنة 1970 ليبين من خلال لفظة هذا المصطلح الوعي بالسلطة التي اكتسبتها "العلوم الطبية" ومن هنا اثبت "بوتر" بنظرة إيجابية التقدم العلمي والتقني[2]، ومن هنا يتبين ان البحث البيوتيقي الذي ينطوي في إطار أبحاث وتجارب البيولوجيا له تاريخية اندمجت مع الفلسفة وارتبطت بها ارتباطا وثيقا.

---

[1] عبد السلام بن عبد العالي، مينولوجيا الواقع ص110.

[2] محمد جديدي، **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة، مؤمن بلا حدود**، دار النشر المغربية–الرباط– العدد العاشر 2016 ص09.

**المبحث الثاني: موضوع البيوتيقا وعلاقتها بالعلوم الاخرى**

– تغطي البيوتيفا مجالات علوم الحياة كلها بدءا من "الحياة النباتية" وصول الى "حياة الإنسانية" بمختلف تطوراتها، هذا ما يصعب حصر مواضيعها والقضايا التي تناولها في الدراسة والتحليل الأخلاقي، ويظهر ذلك من الناحية التاريخية. حيث فصل الباحثون بتأثير من مؤسسة "كيندي" على عصر البيوتيقا في مجال الحياة والصحية الإنسانية أي في عالم الطب والصحة بمفهومها العام، رغم كل هذا وذاك الا ان النقاش حول قضايا البيوتيفا مازال مستمرا، اما قضاياها التي تمت بإجماع من طرف الباحثين، فقد قسمها الباحث الكندي الى ثلاث اقسام.[1]

**أ- النواة المركزية:**

- ✓ وتتضمن المواضيع التالية: مثل: الإجهاض والذي يعتبر من المسائل التي تثار حولها مسائل ونقاشات واسعة داخل مختلف اللجان المختلفة (الدين، القانون)، ويكون الاقدام على هذا الفعل نتيجة لعوامل عدة، فقد تلجا المرأة للإجهاض نتيجة رغبة الزوجين في ان يرزقا بولد ذكر، وبالتالي العمل على اجهاض اجنة البنات او العكس قد يكون من اجل تحديد النسل[2] كذلك قتل الرحيم او الموت الرحيم والذي يطلق عليه عدة تسميات أخرى، فهو الذي يلجأ اليه بغرض توفير وفاة سهلة وخالية من الألم.[3]
- ✓ بالإضافة الى "الانجاب" فهو يبدو للوهلة الأولى بديهي مثل: الامومة والهوية البيولوجية تحتاج اليوم الى إعادة التفكير بخصوصها، خاصة وان هناك مواضيع جديدة لها ارتباط مباشر بها كأن تكون هناك والدتان بيولوجيتان واحدة تكون أم بالمبيض، وأخرى تكون ام بالرحم، وهي ظاهرة موجودة خصوصا عند تواجد زوجين يواجهان مشاكل صحية في الانجاب او بسبب العقم وتكون لديهما رغبة في ان يكون لهما ولد، "وليس لهما حل سوى الاستعانة بآخر بديلة توافق على زرع البويضة المخصبة في رحمها وكمثال على ذلك ما حدث في جوهانسبورغ –مواطنة بيضاء من جنوب افريقيا 48 عاما، كانت اول امرأة تحمل اطفال إبتها او بمعنى آخر اول "جدة ام" في العالم وضعت ثلاث توائم، مع العلم ان المواليد الثلاثة صبيان وفتاة، خرجوا الى الحياة بعد عملية قيصرية، وكانت هذه السيدة باسم "انتوني" قد عرضت على ابنتها ان تحمل عنها اطفالها كما ان ابنتها "كارين" صاحبة 25 عاما، كانت عاجزة عن ذلك.[4]

---

[1] عمر بوفتاس، **البيوتيقا**، مرجع سابق ص25.

[2] احمد عبد الحليم علية. **قراءة في الاخلاقيات الراهنة**، دار الثقافة العربية. القاهرة 2010 ص192.

[3] جوليان باحيني، **الفلسفة موضوعات مفتاحية**– نجيب يوسف شيش– ط1– دار التكوين للتأليف والترجمة– سوريا ص30.

[4] ناهدة البقصمي، **الهندسة الوراثية والأخلاق**– مر ص142.

- ✓ كذلك من مواضيع التي عالجتها "البيوتيفا" الاخصاب الصناعي او ما يسمى بالتلقيح وهو عملية علاجية تكون بواسطة الطبيب وهو عبارة عن ادخال حيوانات المنوية مستخلصة من الزوج في المسالك التناسلية للزوجة. الهدف منه الاخصاب او الانجاب، ولا يتم ذلك عن طريق الممارسة الجنسية المباشرة بين الزوج والزوجة: وانما عن طريق حقن السائل المنوي بطريقة اصطناعية تكون بواسطة المحقن المخصص لذلك.[1]

**مجالات البيوتيفا:**

متى يتضح موضوع البيوتيفا من الواجل ان تقف عند مجالاتها الرئيسية التي تتشكل منها ميادين وتخصصات متعددة انسجاما مع الغرض السابق لموضوعها والذي تنبثق منه تخصصات علمية وحقول أخلاقية مرتبطة بهاته المجلات كعلم الأطفال حديثي الولادة السيدا، العلاج بالمسكنات، لكن مجال البيوتيفا لشديد الارتباط لموضوعها، حيث توجد مفارقات، داخل البنية المعرفية والمنهجية، فهي عودة لصلة بين العلم والأخلاق، حيث ان الاخلاق لا تهتم بالحكم على صيرورة البحث العلمي وتوجيهه نحو ما ينبغي ان يكون، خاصة وان الممارسة العلمية هي التي استوجبت السؤال الانيقي داخل التطبيقات التقنية لذلك يكون موضوع حياة الاخلاق موضوعا محايد او مغاير لما تم تأسيسه داخل حقل الفلسفة، فاذا كانت الاخلاق تتسم بالإحاطة العقلية بالقاعدة الأخلاقية فان البيوتيفا سؤالها مختلف يهتم بمراقبة الاخلاق للمسار العلمي في ممارساته الطبية البيولوجية[2]مع إعادة للنظر الى التطبيقات التقنية التي يستلزمها التطور العلمي ومع ذلك يمكن تقسيم مجالات البيوتيقا الى ثلاث مجالات أساسية تنتج عنها ثلاث ميادين من التخصص وهي: –اخلاقيات العيادة.

- اخلاقيات البحث العلمي.
- اخلاقيات السياسة الصحية.

**أ- اخلاقيات العيادة:**

يبرز فيها الباحث الأمريكي "دافيد روي" ان بعض النقاشات البيوتيقية الأولى لطالما كانت تدور حول القضايا التي يصعب اتخاذ القرار بشأنها مثل: الأطفال حديثي الولادة المصابين بتشوهات خطيرة، وإنعاش المرضى الذين وصلوا الى مراحل متقدمة من المرض ويصعب التكمن بما لهم.

---

[1] سالمي شوقي زكريا- **التلقيح الصناعي بين الشريعة والقوانين الوضعية**، دار النهضة العربية 1422هـ- ص11.

[2] يورغن هابرماس، **من الحداثة الى الطولية التواصلية**. تر: جميلة ضيفي، منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية 2016 ص221-222.

ان الممارسة الطبية وحتى الممارسات الموازية لها تكشف عن حالات أخرى في العيادات الطبية يعقب اتخاذ القرار فيها، مثل: كيفية حفاظ الممرضة على سر المريض مصاب بداء السيدا.

هل من الممكن تقييد مريض مزعج.

وعلى العموم هل يجب ان تبوح للمريض او لعائلته بحقيقة مرضه، وما هو الموقف العام الذي يلزم اتخاذه اتجاه المرضى.

تتعلق الاخلاقيات العيادية بالتصرفات الملائمة أخلاقيا التي من الواجب القيام بها امام المريض واهمها، المواقف التي يلزم اتخاذها والمعلومات التي يمكن الادلاء بها والحوار الذي يجب اجراءه. حيث يحددها دافيدروي على هذا الشكل: ان اخلاقيات العيادة ترتبط بكل ما يواجه الأطباء والفرق الطبية من قرارات وشكوك واختلافات قيمية ومعضلات، ويكون ذلك امام سرير المريض، او داخل غرفة العمليات، او في مكتب الاستشارة الطبية او في العيادة او حتى في منزل المريض وبهذا تخص اخلاقيات العيادة ثلاث أطراف سياسية. المريض الطبيب والمجتمع وكمحور أساسي لها المريض فهي تهتم بوضعيته الصحية وبتاريخه الشخصي، ووضعه العائلي ورغباته الشخصية، فالمريض هنا هو مصدر ومركز التفكير والتدخل.[1]

فالعلاقة بين الطبيب والمريض تمثل للوهلة الأولى علاقة إنسانية تكون بين الطرفين حيث يتواجد لكل طرف منهم حقوق وواجبات يجب الالتزام بها، لان مهنة الطب مهنة شريفة مقدسة، تبني وتقوم على أسس أخلاقية يتحلى بها الأطباء، وحتى المرضى لا بد من أن يتحلوا بمجموعة مختلفة من السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية والتي تكون أساسا لقوام هذه العلاقة، اذن فان مكارم الاخلاق مطلوبة، وبدونها يتجرد الانسان عن انسانيته: وتصبح من الضروريات الملحة حينها يتعلق الامر بصفات الأطباء.

وعلى اعتبار ان هذه الصفات يعتبر أساس قوام بين الطبيب ومرضاه، ولعل سيد الاخلاق بالنسبة للطبيب هو الهدف، فالطبيب وقبل كل شيء يجب ان يتحلى بالصدق من حيث القول والفعل، فيتعدى هذا الصدق صدقه مع نفسه الى الصدق مع اهله واهمها الصدق مع مرضاه، ومع من يخاطبهم،[2] كما ان حق المريض على الطبيب ان يسمع الى كل شكاويه، ويوجب على كل استفساراته، ويشرح له طبيعة مرضه، وعن أي اجراء علاجي وتشخيصي سيقوم به فيما يخص مرضه ونوع مرضه، مع تبيان طرق الوقاية والعلاج، مما يتطلب على المريض بذل قصارى ما بوسعه من اجل تخفيف الألم عنه، لان واجبه يعرض عليه ان يكون كذلك، هذا الالتزام حسب ما جاء في آداب مهنة الطب في المادة.[3]

---

[1] عمر بوفتاس، **الاخلاقيات الجديدة في مواجهة التجاوزات البيو تكنولوجيا**، مرجع سابق ص28.

[2] محمد التاج علي: **سلوك الطبيب واخلاقيات المهنة الطبيبة**، ط1، دار الفضائل، الامارات العربية 1999م.

[3] محمد حسين منصور. **المسؤولية الطبية**، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية (د. ط)، ص124.

– تكون معاملة الطبيب لمرضاه قائمة على أساس المساواة، مسبقة بالعطف والحنان، حيث يبرز تسويته بين كل المرضى في الرعاية، فلا يميل الى أحد ولا يميز بينهم بسبب مركزهم المدني او الاجتماعي، هذا حسب ما نصت عليه المادة 12 من القانون الدستور الطبي[1]مع بذل قصارى جهده لاختيار مدى وعي المريض بالمشاكل الصحية وعلاجها، وذلك يكون بهدف تمكنه من تقديم النصائح الضرورية[2]بالإضافة الا ان الطبيب المعالج يعمل على تنبيه المريض وأهله لاتخاذ الأسباب الوقائية ويرشدهم اليها.[3]

ويعتبر المريض حر حرية تامة في اختيار طبيبه بنفسه، هذا ما يتطلب من الطبيب ان يحترم المريض وحقه في اختيار، ويمثل هذا الاختيار مبدأ أساسي في العلاقة بينهما وهذا حسب المادة (42)، من واجبات الطبيب اتجاه المريض.[4]

فالعلاقات الاجتماعية من اساسيات ومستلزمات الاستقرار والنمو في كل المؤسسات وخاصة المؤسسات الاستشفائية وتحقيق اهداف التنظيم، فالطبيب والمريض لكل منهما أدوار مختلفة يؤدونها، وعلى الرغم من هذه الأدوار الا انها متكاملة ومترابطة في مجملها نتيجة طبقية العلاقة القائمة بينهما والتي تربطهما، التي يمثلها التعاون بهدف تحسين صحة المريض، والعلاقة التي تتكون بين الطبيب ومريضه هي علاقة ذات طابع انساني، تساعد وبشكل مباشر في شفاء المريض. ومن اهم ما يميز العناية المقدمة من طرف الممرضة هو توفير جو مريح له، وبحث الطمأنينة والراحة النفسية التي تساعده على تلقي وتقبل العلاج.[5]

**ب–اخلاقيات البحث العلمي:**

لقد اثارت التجارب العلمية على الجسد البشري بشكلها العام والخاص قضايا متشابكة ومعقدة حيث مازالت وبشكل مباشر تقدم هذه الأخيرة تفاجآ بين الحين والأخر، يظهر عبر وسائل الاعلام المختلفة عن الفضائح التي تنتج عن التجارب العلمية، وكذلك عن الاثار البشعة الت تظهر على الخاضعين لها او حتى المجتمعات.[6]

---

[1] عبد المهدي بواعتة، **إدارة المستشفيات الصحية**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2003 ص124.

[2] جون ويليافر، **الاخلاقيات الطبية**، ترجمة صالح بن عمار الوحدة الأخلاقية لجمعية الطب العالمية (د–ط) ص18.

[3] محمد حسين منصور، **المسؤولية الطبية**، ص237.

[4]code de deontelogie midical décret exetif de 6 juillet 1992- p06.

[5] فاطمة الزهراء دحيل، **دور الطبيب والممرض في العلاج الطبي**، فسم علم الاجتماع جامعة باجي مختار عنابة 2009 ص202.

[6] مأمون عبد الكريم، **رضا المريض عن الاعمال الطبية والجراحية**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية 2006 ص706.

**علاقة البيوتيقا ببعض العلوم:**

ان النتائج المحققة في الميدان الطبي البيولوجي، وخاصة في اطار تقنيات الانجاب الحديثة وتقنيات الوراثة التي شغلت السياسيين والرأي العام على حد سواء جعلتهم يقتنعون بانه لم يعد ممكنا ترك التجريب والبحث العلميين في المجال العلمي البيولوجي ولا حتى محاولة التحكم في ولادة الانسان وموته وجهازه العصبي، ولا التصرف في الجينيات البشرية في يد العلماء المختصين وحدهم مادام الامر ليس من شأنهم فقط بل مرتبطا بالوجود البشري ومميزه وهويته وكرامته ومستقبله على ظهر الكرة الأرضية لذلك تقرر محليا ودوليا، تدخل علماء الاخلاق ورجال الدين والسياسة، علماء النفس، الاجتماع، وخاصة الفلاسفة ورجال الدين والقانون.

وإذا كانت قد ارتبطت اخلاقيات الطب وبيولوجيا بالقانون والفلسفة والدين فإنها من اهم العلوم التي وثقت فيها البيوتيقا مجلاتها المختلفة حيث يظهر هذا الارتباط من خلال هاته العلوم.

**أ- البيوتيقا والفلسفة:**

هناك ارتباط وثيق بين الفلسفة والبيوتيقا هي أساسا فكر أخلاقي جديد، بمعنى هو تجديد لمبحث او فرع أساسي من فروع الفلسفة وهو الاكسولوجيا حسب تقسيم الكلاسيكي القديم للفلسفة الى ثلاثة مباحث أساسية وهي الانطولوجيا وما يطلق عليها بمبحث الوجود، الأبستمولوجيا او ما تعرف بمبحث المعرفة، والاكسولوجيا او ما يسمى بمبحث القيم، إضافة الى الجهود المكثفة للفلاسفة الذين لعبوا دورهم بامتياز في نشأة "البيوتيقا" وتطورها، الدور الكبير الذي ساهم به كل من "بوتر" و" هيليغرز" في نحت مصطلح "البيوتيقا" بعدما كان منعدما من المفاهيم الفلسفية.[1]

**ب- البيوتيقا والدين:**

لاحظ الخطاب الديني تراجعا ملحوظا مع مجيء الفلاسفة ورحال القانون في الميدان البيوتيقي هذا ما جعل العلاقة بين البيوتيقا والدين في تراجع مستمر ومتزايد بتزايد أعداد اللجان الأخلاقية البيوتيقية، هذا ما ميز هذه المرحلة وجعلها تشهد حديثا هاما على مستوى الأوروبي حيث أسست فرنسا سنة 1983 لجنتها الأخلاقية الوطنية والتي تؤكد بدورها على الطابع العلماني "للأخلاق الطبية الحيوية" يتضح من هذا ان البيوتيقا مرادها ان تكون علمانية في طرحها، محاولا بذلك تبرير مقاربتها العلمانية نحو التوجه بالنسبة للدين، ليكون طابعها متعدد ومتنوع الأصوات مع محاولاتها العثور على إجابات دون التمييز بين ما هو ايديولوجي وبين ما هو ديني، وبهذا تكون قد اثارت مسألة المقاربة العلمانية في البيوتيقا الى البيوتيقا العالم الأكاديمي والاستشفائي المعاصر، وحتى الإدارة العمومية، خاصة وان هذه المقاربة (مقاربة علمانية) لا تهدف الى

[1] فوزية علون: **قراءة في الاخلاق العربية عبد الحليم عقبة**- نموذجا دفاتر فلسفية، فرع جامعة الرقاريق ص86.

التخلي عن الاخلاق ذات أصول الدينية فحسب، بل غرضها تجاوز الأصول الأخلاقية ذات التوجيهات الميتافيزيقية والتقليدية المحافظة عموما، وقد مثل "الفيلسوف الأمريكي تريسترام الفلهارت ا هذه المقاربة العلمانية احسن تمثيل في كتابه "أسس البيوتيقا".[1]

حيث يتجلى الظهور القوية للفلاسفة في الفكر البيوتيقي في تشكيلة اللجان الأخلاقية التي كانت صحبة له منذ نشأته وتطوره، ومن هنا يظهر دور الفلاسفة في ظهور معالم الاخلاق نحو شخصية جديدة علمية ترتبط بالأخلاق كفكر الفلسفي بعيدا عما هو ديني، وبهذا يمكن اعتبار ان للبيوتيقا أثر على الفكر الفلسفي، خاصة بمساهمتها في تحقيق أحلام بعض الفلاسفة انتقال هذا الفكر من تعاليم النخب والجامعات، ليحط رحاله على الفئات العريضة للمجتمع، ليتبلور الفكر الأخلاقي بعيدا عن شعبيته وخلافا للتفكير الفلسفي السابق دون الارتباط برموز معينة ولا حتى بمجال معرفي معين، لتحصل كل التخصصات وكل الفئات الاجتماعية على فرصة المشاركة في مناقشة القضايا البيوتيقية، وهكذا يكون للكل حظ في الفكر البيوتيقي لا يتطبق على الأطباء والبيولوجيين وحدهم، لتصبح بذلك اخلاقيات الطب والبيولوجيا وما يرتبط بها من قضايا تسند اليها ذات رابط علمي، قانوني وحتى ديني...الخ.[2]

**ج- البيوتيقا والقانون:**

طرحت البيوتيقا وحركتها الفكرية معضلة كبيرة عندما كانت نتاجا للتساؤل التالي: هل البيوتيفا في حقيقتها عودة الى الاخلاق ام عودة الى القانون؟ خاصة بعدما خاض المجال الطبي والبيولوجي ركيزته في العودة نحو القانون وارتكز على مبادئ حقوق الانسان، إضافة الى ذلك ارتباطها بالأخلاقيات التطبيقية وأداب مهنة الطب، مع الوقوف على نشأة وتطور وحتى فكرية البيوتيقا، لاسيما إذا تعلق الامر بالتداخل الواضع بين الاخلاق والقانون او الانتقال من الاخلاق الى القانون او التحويل التدريجي للمعايير الأخلاقية لتكون قواعد قانونية، دون استنكار ان عملية تقنين المجال الطبي (البيولوجي) مرتبطة بحركة حقوق الانسان التي كان لها دور الواضع النشط في هذا المجال، مستنكرة ما يحصل فيه من تجاوزات لهذه الحقوق، ومنددة بما يعرف من انتهاك لكرامة الانسان، ومنبهة لما يمكن ان يهدد الوجود الإنساني وبيئته الملائمة تماما لهذا الوجود، جراء ما يحصل من تجارب وابحاث.[3]

---

[1] محمد جديدي، **البيوتيقا المقاربة علمانية**، مؤمن بلا حدود، 4سبتمبر 2015 ص4- 5.

[2] المرجع نفسه، ص 87- 88.

[3] احمد عبد الحليم علية، الاخلاق **النظرية والتطبيقية**، مرجع سابق ص284.

**مفهوم علم الاحياء:**

ان التقدم التطور الذي راهنت عليه جل البحوث العلمية، ومختلف التقنيات الجديدة أتاح للإنسان وللباحثين الخوض في اكتشافات علمية، من بينها علم الاحياء، او ما يطلق عليها بالبيولوجيا.

**أ- المفهوم:**

- **لغة:** علم الاحياء مكون من كلمتين اغريقيتين هما (bio) وتعني الحياة، و(logoo) وتعني دراسة، حيث يهتم هذا العلم بتركيب الكائنات الحية ووظيفتها، نموها، منشأها، وتطورها وحتى توزعها، حيث يعرف علم الاحياء في اللغة العربية بانه علم الحياة او البيولوجيا وانه العلم الذي يبحث عن الخصائص التي تميز الانسان والحيوانات والنباتات عن الجمادات كالتغذية، النمو، التكاثر وغير ذلك.[1]
- الاحياء علم عام يشمل علم الاحياء الحيوانية وعلم الاحياء النباتية[2].
- **اصطلاحا:** هو علم طبيعي يعني بدراسة الحياة والكائنات الحية بما فيها هيا كلها، وظائفها، نموها، تطورها، تصنيفها[3]خاصة وان الاحياء الحديثة هي ميدان واسع يتألف من العديد من الفروع والتخصصات الفرعية، لكنها تتضمن بعض المفاهيم العامة الموحدة التي تربط بين فروعها المختلفة وتسير عليها جميع الدراسات والبحوث حيث ينقسم علم الاحياء الى فروع حسب نطاق الكائنات الحية التي ندرسها وأنواع الكائنات الحية المدروسة والأساليب المستخدمة في دراستها.[4]
- يشتق علم الاحياء اللاتيني (biologie) من اليونانية (bies) تعني الحياة وlogio وتهني دراسة او العلم[5].

**ظهور مصطلح علم الاحياء (اخلاقيات علم الاحياء):**

يعد مصطلح البيولوجيا من المصطلحات المشتقة من اللغة اليونانية وتعني علم الاحياء او الحياة، ويعني علم الاحياء بدراسة الكائنات الحية التي تتكون من خلية واحدة كالبكتيريا او تلك التي تتكون من عدة خلايا مثل: النباتات، الحيوانات، الفطريات، كما يدرس هذا العلم العمليات الجزيئية في الخلايا وتصنيف وسلوكات الكائنات الحية، وكيفية تطور الأنواع والتفاعل بين النظم الايكولوجية[6] وهو مجال يتعامل مع

---

[1] تعريف ومعنى العلم الاحياء في معجم المعاني الجامع.

[2] قاموس المعجم البسيط.

[3] Albert bruse (2002) fcology from individulasto écosystèmes. (الطبعة الرابعة)

[4] colineaux paul (1979) why big fierce Animals are rare an écologistes perapective.

[5] based on définition from «aquarena wethands Project glossary of terms Texas state université at san Maroc .2000 مؤرشف من الأصل في 8يونيو

[6] based on définition from «aquarena wethands Project glossary of terms Texas state université at san Maroc .2000 مؤرشف من الأصل في 8يونيو

جميع الجوانب الفيزيائية والكيميائية للحياة[1]، ترجع صياغة اخلاقيات علم الاحياء الى عام 1970 من قبل "فريتزيار" الذي كانت له توقعات كثيرة من الجدل والمناقشات الحاصلة في مجال البحوث البيولوجية حاليا، التي تنطوي على الحيوانات في مقال حول "حتمية اخلاقيات بيولوجية" اما بالنسبة للاستخدام العلمي للحيوانات والنباتات فقد تعلق بذلك[2]، وفي عام 1970 استخدم العالم الكيمياء الحيوية الأمريكي فان رينلاربوتر فان هذا المصطلح مع معنى أوسع نطاقا في ذلك تجاه الغلاف الحيوي، وبالتالي توليد اخلاق عالمية بدراسة تمثل صلة بين الاحياء، البيئة الطب والقيم الإنسانية من اجل تحقيق بقاء كل من البشر وأنواع الحيوانات الأخرى، وقد ظهرت مساهمات ملحوظة من قبل الفلاسفة وعلماء الدين بحلول السبعينات، مجموعة خبراء الاخلاقيات بيولوجية وبرامج اخلاقيات بيولوجية اكاديمية، تحت ظل المؤسسات اعتبرت اقدم في نشأة هذا المصطلح، مثل: مركزها ستينغر المعروف باسم معهد المجتمع الاخلاق وعلوم الحياة الذي تأسس عام 1969 على يد الفيلسوف دانيال كالاهان والطبيب النمساني ويلارد جايلين، ومعهد كنيدي للأخلاقيات الذي أنشئ في جامعة جورج تاون في عام 1971، وقد تم نشر مبادئ اخلاقيات الطب الحيوي من قبل جيمس تشايلدرس وتوم بوشامب ليعتبر بدوره اول كتاب منهجي امريكي للأخلاقيات البيولوجية اهتماما واسعا خلال العقود الثلاثة الأخيرة من خلال القضايا المعروضة، فقد وصل هذا المجال أخيرا الى مستوى غير مسبوق من النضج والقبول في الولايات المتحدة الامريكية، لقد اعتمد الرئيس جورج دبليوتش على المجلس بشان اخلاقيات بيولوجية في اصدار القرارات في مجالات مثل: التمويل العام للأبحاث الخلايا الجرعية الجنسية، وعلى الرغم من ظهور علم الاحياء بشكل حالي حديثا نسبيا، الا ان العلوم التي تنقضها الاحياء او تتعلق فيها كانت تدرس منذ العصور القديمة خاصة وان الفلسفة الطبيعية تدرس في بلاد الرافدين، مصر، شبه القارة الهندية والصين، ليدل ذلك على ان أصول علوم الاحياء الحديثة ومنهجها في دراسة الطبيعية تعود الى اليونان القديمة[3] كان أبو قراط بمثابة مؤسس علم الطب بالإضافة الى مساهمة ارسطو الكبيرة في تطوير علم الاحياء حيث ظهرت ميولاته تجاه الطبيعية في مختلف كتبه حيث أولى أهمية كبيرة وخاصة، مثل: كتاب تاريخ الحيوانات، الذي اعطى اعمال اكثر تجريبية، ركزت على السببية البيولوجية وتنوع الحياة. اما كتب ثيوفراستوس في علم النبات فقد اعتبرت الأهم من نوعها في هذا العلم في العصور القديمة حتى العصور الوسطى[4].

**تاريخ التجارب الطبية:**

---

(1) life science weber state wuseum of natural science community weber edia 2015 مؤرشف من الأصل 4 فبراير

(2) who coined the term biology .2017 مؤرشف من الأصل في 18 أكتوبر

(3) biologie online étymologie .2017 مؤرشف من أصل في 13 يوليو

(4) rchards robert j (2002) the romantic conception of life science and philosophy in the Age of Goethe université of Chicago press Isbno -226- 71210- 9 .2020 مؤرشف من الأصل في 03 مارس

تواجه ميادين الطب عموما وبيولوجيا الطبية خصوصا مشكلات ومعضلات أخلاقية وتشير تساؤلات تدفع بالباحثين الى البحث المستمر فيما يشير حيرتهم، وقد تنامت هذه القضايا والمشكلات الأخلاقية وازدادت حدة نتيجة التطورات الطبية والبيولوجية هذا ما دفع بالأطباء للمساهمة في حل مشكلات قديمة اتاحها التقدم العلمي والتكنولوجي، والتي وصفت بالمستعصية كمشكلة العقم مثلا ويكون ذلك عن طريق حل مؤقت هو أطفال الانابيب، وكذلك التحكم في الجينات الوراثية كحل للحصول على أنواع مختلفة من الدواء كالأنسولين. بما فيها الكشف عن الكثير من الامراض الوراثية التي كانت غير معروفة في وقت السابق (الهندسة الوراثية)، كما أصبح بإمكان الطب ارجاء صوت الانسان عن طريق الأجهزة المختلفة للإنعاش الصناعي (التكنولوجيا الطبية)، كل هذه التطورات كان لها صدى في خلق الكثير من التساؤلات الأخلاقية التي مست كل الأطراف من عاملين في مجالها الى الباحثين خارج نطاقها كالفلاسفة ورجال الدين[1]. ونظرا لأهمية الطب من ناحية موضوعه الذي يعنى بالمرض والصحة وحياة الانسان، أدى الى إعطائه العناية التامة في مجال التفكير الفلسفي، خاصة ما هو أخلاقي، سواء فيما يخص التعامل مع المرضى او حتى التعامل مع المريض بإنسانيته ذلك ان الانسان، الحياة، والموت من موضوعات التي انتقل بها الفلاسفة منذ نشأة التفكير الفلسفي، خاصة ما هو أخلاقي، الى اليوم، هذا ما ابرز الى الان الارتباط الوثيق بين الطب والفلسفة وارتباطهما بالأخلاق خاصة وانها القسم الأساسي في الفلسفة الإنسانية، يرجع الفضل في ذلك الى الإنجازات التي قدمها العلم في سبيل تشكيل عقل الانسان وروحه، فالمكانة التي اكتسبها العلم هذا القرن بالضبط مكانة أخرت بالقدر الكافي على حياة البشر، يشمل هذا الطب الذي تعددت مشكلته في الفكر الإنساني، كلما زاد تطوره التكنولوجي[2]، ويتجلى هذا التطور من خلال التجارب الطبية التي جربت وبشكل مباشر على جسم الانسان، اما في قصد توسيع معارف الطب او الهدف منها معالجة الانسان والقضاء على مرضه، هنا يكمن الاختلاف في التجارب الطبية باختلاف المقصد منها، ومن هنا يظهر تجربتين اثنتين في مجال التجارب الطبية:

* تجارب علاجية.
* تجارب العلمية (المعرفية).

---

[1] – ناهدة البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت 1993، ص38.

[2] فؤاد زكريا –التفكير العلمي– **سلسلة عالم المعرفة**– المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب– الكويت 1978 ص220.

**أ- التجارب العلاجية:**

ان تجربة علاجية هي التي تقدم من طرف الطبيب قصد علاج المريض، وتشخيصه او وقايته وإيجاد العلاج المناسب له[1]باستخدام وسائل حديثة خاصة في الحالات المرضية التي تفتقد غالبا الى دواء معروف وكمثال على ذلك فحص فعالية مسكن جديد للآلام بالنسبة للأشخاص المصابين بالاكتتاب، او تجريب اللقاح يمكن ان يكون فعالا ومضاد للمرض قد ينتشر وسط مجموعة بشرية معينة مثل: الكورونا (او ما يسمى ب (covid 19)، فالتجارب العلاجية هدفها واضح يظهر من خلال اكتشاف دواء معين قصد القضاء على الألم وعلاج المريض[2].

فالغرض الأساسي من هذا النوع من التجارب هو محاولة إيجاد علاج لمرض ما يكون من خلال تجريب طرق جديدة في العلاج، كالأدوية الجديدة والاشعة وغيرها من احدث الوسائل وسيشبه هذا النوع من التجارب التدخلات العلاجية المحصصة من حيث عرضها الا وهو علاج المريض، كما تتميز هذه الأخيرة بإمكانية استفادة المرضى الاخرين من المفارقة المكتسبة بحيث لا تكون الغاية الطبية من وراء تجربة الدواء الجديد ومعرفة الاثار المترتبة عليه، وانما ما يخدم مصلحة المريض والعمل على مداولته[3]، فالعمل الطبي الجراحي والعلاجي عادة ما يهدف الى شفاء المريض من خلال عمل الطبيب في اجراء التجربة الطبية، وعلى المريض الاستقرار على وسيلة علاجية معينة اكثر تناسبا مع حالته المرضية، وصولا الى افضل النتائج ومشروعية ما يقوم به، حتى لا تكون محل اثارة مسؤولية الطب، لا سيما وان المجال العلمي في درجة التغير الذي يقتضي بضرورة المحاولة والتجربة المستمرة حتى يكون متزامنا في التقدم مع الحالات المتطورة وملائما لها[4]، اذن فان تجربة علاجية هي ذلك الجهد المبذول من قبل الطبيب تجاه المريض لتحقيق العلاج، والقضاء على الالام التي كان يعاني منها المريض.

- اما النوع الثاني من التجارب التي تعمل على تحقيق غرض علمي، ولا تكون بمقصد علاجي أي عكس التجارب العلاجية والتي تطبق على شخص سليم غير مريض دون حالة مرضية تكون لأجل اكتساب معارف جديدة بخصوص الوقاية او العلاج[5]، فلا يجوز اجراء تجارب علمية على جسم الانسان، ولو

---

(1) مأمون عبد الكريم، رضا المريض، **عن الاعمال الطبية الجراحية**، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية 2006 ص694.

(2) عمر بوفتاس، **البيوتيقا الأخلاقية الجديدة في مواجهة تجاوزات البيو تكنولوجيا** -افريقيا الشرق- الغرب 2011، ص127.

(3) مأمون عبد الكريم، رضا المريض عن الاعمال الطبية الجراحية، ص694.

(4) رياض هادي وآخرون، **مجلة الكوفي للعلوم القانونية والسياسية**، جامعة الكوفي -العراق- 2006 ص17.

(5) - مبروك نصر الدين- الحماية الجنائية للعمل في السلامة الجسم- الديوان الوطني للأشغال التربوية ط1، 2003 ص296.

كان راض بذلك، فالهدف من هذه الأخيرة هو العمل على الاسهام ف التقدم العلمي وبشكل ما، دون ان تقدم اية فائدة لصحة الأشخاص المجرب عليهم مثال على ذلك: التجربة التي تستهدف التحقق من مدى خلو مسكن جديد من اضرار والتي تجري على المتطوعين ساطيين، او تجربة فحص اللقاح أولى من اجل التعرف على خصائصه مع العلم انه لا يقي من المرض حيث تحصلت هذه التجارب المعرفية على تصريح إجازة القانون في مثل هذه التجارب، وذلك وفقا لشروط معينة ومحددة على سبل ذلك.[1]

- ان يكفل الطبيب حماية حياة والصحة الخاضع للتجربة بالعمل على ما يقع على عاتقه.
- ان يكون المتطوع، خاضع للتجربة متطوعا جيدا.
- التوقف الفوري للقائم بالتجربة في حال وجود او ظهور خطر يهدد صحة المتطوع او الفرد الخاضع لها.[2]

ومنه يمكن القول ان الأهمية العلمية للتجارب العلاجية أصبحت ذات ضرورة حتمية تطبق على الانسان خاصة لتخفيف الالام والدعوة للشفاء.

**اهم علماء الاحياء:**

يعد علم الاحياء من العلماء التي لها تاريخ موغل منذ القدم نظرا لحاجة الانسان، ولدراسة المصادر الرئيسية التي تخصص تفاؤلا، وقد تطور علم الاحياء بمرور زمن بفضل جهود بعض العلماء اهمهم:

* **ارسطو (aristo):**

اول من أسس لدراسة علم الحيوان فخاص، دراسته هذه حول الكثير من الحيوانات البحرية بالإضافة الى النباتات.

* **ثيوفراستس:** (theophrasted):

هو أحد تلاميذ ارسطو وقد أسهم بشكل كبير في تطور علم الاحياء فيما يتعلق بتركيب النباتات، ودوره حياتها واستخداماتها.

* **ليوناردو دافنشي:** (leanardo devitchi):

مارس دافنشي تشريع جثث البشر سرا وترك لمن خلقه من العلماء رسومات توضيحية مفصلة لتشريع جسم الانسان.

---

[1] – ايمن مصطفى الجمل، مدى مشروعية استخدام الاجنة البشرية في اجراء التجارب البحث العلمي دار الجامعة الجديدة – الإسكندرية– 2008 –ج8– ص46.

[2] – المرجع نفسه ص48.

* **انطوني فان ليفنهوك (anton won louvelok):**

هو العالم الذي نشر اول رسم لكائن حي وحيد الخلية.

* **جريجور مندل (gregor mende):**

أسس علم الوراثة، ونشر ابحاثه المتعلقة بانتقال الصفات الوراثية عام 1866.

* **واطسون (watson):**

عالم صمم نموذجا يوضح من خلاله تركيب الحمض النووي الريبوزي منقوص الاكسجين (dnA)[1].

دون ان تنهي اسهامات العديد من الفلاسفة من خلال كتاباتهم المتنوعة التي أبدوها في هذا النطاق مثل: الحافظ الذي كتب في علوم النباتات،[2] وأبو بكر الرازي الذي كتب في علم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء، كما أولى هؤلاء العلماء بما فيهم جان سوامردام.

اهتماما خاصا بالطب، حتى انتقلت البيولوجيا معه الى مستوى آخر، بعدما قام بتطوير المجهر مما أدى الى اكتشاف الحيوانات المنوية والبكتيريا ومختلف الكائنات المجهرية، كما لعب العالم الهولندي فان سومردام دورا محوريا في تطوير علم الحشرات وساعد في إرساء التقنيات الأساسية في التشريح والتلوين المجهري، وفي ذات الوقت كانت أهمية علم التصنيف في تزايد مستمر وباتت موضع تركيز المؤرخين الطبقتين، تنتشر في نفس السياق ليتيوس عام 1735 في مبادئ التصنيف للعالم الطبيعي حتى انه اطلق في منتصف القرن (18) أسماء علمية على جميع التضيقات[3]، كانت بداية الاخذ بنظرية التطور على محمل الجد بعد صدور اعمال لامارك الذي كان اول من قدم نظرية متماسكة في التطور[4].

**المفاهيم الأساسية لعلم الاحياء:**

يعتمد علم الاحياء على عدد من المفاهيم الأساسية:[5]

**أ- التوازن:**

يعني محافظة الكائنات الحية على البيئة الداخلية الثابتة او ظروف الحياة الثابتة.

**ب-الوحدة:**

يشير الى اشتراك الكائنات الحية جميعها في خصائص بيولوجية وكيميائية وفيزيائية معينة.

**ت-التطور:** وهو ظاهرة بيولوجية مشتركة بين جميع الكائنات الحية.

---

(1) regina bailey (4-862017) biology: the study of life/

(2) jabnovy john jr (2004) on becoming a biologist(الطبعة الثانية)

(3) johnson george (2005) biology visualizing life holt rine hart and winston

(4) tobin allan dusheck jennie (2005) oking about life belmont wads worth (الطبعة الثالثة)

(5) mayr the grouth of biological thought chapter 10darwins evidence for evolution and common descent and chapter 11 the causation of evolutoin natural selection.

**ث-التنوع:**

يشير الى وجود تنوع في الكائنات الحية على الرغم من تشابهها في الخصائص البيولوجية والفيزيائية والكيميائية.

**ج- السلوك والعلاقات المتبادلة:**

يشير الى علاقات الكائنات الحية مع بعضها البعض ومع بيئها، وهو ما يعرف باسم علم البيئة.

ح- **الاستمرارية:**

يشير الى قدرة الكائن على التكاثر، وهي واحدة من اهم خصائص الحياة.

**فروع علم الاحياء:**

يحتوي علم الاحياء على العديد من الفروع والتخصصات منها:[1]

أ- **الفيزياء الحيوية: (biophysics):**

تتضمن مطابقة الأنماط في الحياة وتحليلها بالفيزياء والرياضيات وذلك وفقا لجمعية الفيزياء الحيوية.

**ب-علم الاحياء الفلكي (astrobiology):**

يعني بدراسة تطور الحياة في الكون، ما في ذلك البحث عن الحياة خارج كوكب الأرض.

ت-**الجغرافيا الحيوية: (biogeography)**

تعني بدراسة توزيع وتطور اشكال الحياة وأسباب التوزيع.

ث-**الرياضيات الحيوية: (biomathematic):**

ويتضمن هذا المجال انشاء نماذج رياضية لفهم الأنماط والظواهر بشكل أفضل في عالم الاحياء.

**ج- الهندسة الحيوية: (bioenginearing):**

وهي تطبيق المبادئ البيولوجية او العكس.

ح-**البيولوجيا الجزئية: (biology molecual) والكيمياء الحيوية (biochemiatry):** وهي دراسة العمليات البيولوجية على المستوى الجزيئي والكيميائي، والتي تشمل التفاعلات بين الجزيئات مثل الحمض النووي[2].

**خ- علم الاحياء الدقيقة: (microbiology):**

وهي دراسة الكائنات الحية الدقيقة، ودراسة بنية ووظيفة الكائنات الحية وحيدة الخلية.

---

(1) life science veber state mauseum of natural science community veber edu.
مؤرشف من الأصل في 18 أكتوبر 2017.

(2) biology online etymology- مؤرشف من الأصلي في 13 يوليو 2017

**مجالات اخلاقيات البيولوجيا:**

لقد تناولت البيولوجيا واخلاقياتها تساؤلات عديدة من قبل الانسان حول حدود الحياة مثل: (الإجهاض وقتل الرحيم)، التبرع بالأعضاء خاصة البيوطبية منها، حيث يختلف علماء الاخلاقيات البيولوجية حول التقييم الأخلاقي فقط على أخلاقية العلاجات الطبية او الابتكارات التكنولوجية، هذا ما حاولت العمل عليه الاخلاق التطبيقية التي يعتمد بها.

مفهوم الاخلاق الطبية التطبيقية، هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية التي التمشي لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا، وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية، اقتصادية ومهنية، كما تحاول ان تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين اعتمادا على ما يتم التوصل اليه بواسطة التداول والتوافق وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة او المستعصية[1] فقد تخلفت هذه الأخيرة الى مختلف مجالات العلوم الصحية التي اعتبرت موضوعا هاما للتحليل من قبل الاخلاقيات البيولوجية نذكر منها:

- الإجهاض
- التلقيح الاصطناعي
- القرصنة البيولوجية
- بلازما الدم
- تعديل الجسم
- الاستنساخ
- السجلات الطبية
- الختان
- منع الحمل (تحديد النسل)
- حفظ الموتى بالتجميد
- القتل الرحيم
- أنبوب التغذية
- سرقة الجينات
- العلاج الجيني
- علم الجينوم

[1] مقال حول الرؤية الفلسفية للأخلاق البيولوجية والطبية.

- الهندسة الوراثية
- سوء الممارسة الطبية
- تعذيب الطبي
- التبرع بالأعضاء
- الادوية الموصوفة
- الاخلاقيات المهنية
- استخدام العقاقير
- التبرع بالحيوانات المنوية
- تعاطي الادوية
- الانتحار
- تأجير الارحام
- تغيير الجنس
- زرع الأعضاء بين الأنواع
- إطالة الحياة
- طب النانو

ومن هذا تعتبر الاخلاق البيولوجية والطبية والأخلاق البيوطبية فرع من فروع الاخلاق التطبيقية بمفهوم البيوتيقا التي تعني الدراسة الفلسفية للجدل الأخلاقي الذي اوجده التقدم الكبير الذي احرزته العلوم البيولوجية والطبية وما ترتب عنها من إشكاليات ومسائل أخلاقية لا تتعلق فقط بمجالات علوم الحياة والتكنولوجيات الحديثة في علم الطب بل أيضا تتعلق بمجالات عديدة[1].

اعتبر مشكل التحكم في الجهاز العصبي بواسطة الادوية والعقاقير من المواضيع التي انطوت عليها الدراسة الأخلاقية فان تعدد استعمال الادوية يمكن ان يكون صالحا للعلاج مرض ما لكنه يؤثر وبشكل مباشر على جانب التعصبي من الانسان كالأدوية المهدئة للأعصاب والأدوية المخدرة وفتى الادوية المؤثرة في السلوك اذ ان التدخل المباشر في الدماغ البشري بواسطة مواد تزداد فعالياتها يوما بعد يوم يؤدي الى التخفيف من اشكال عدة من معاناة، وقد ظهرت جزيئات دوائية جديدة دوائية جديدة تخلف حالات من راحة

[1] ساس- **مفهوم فريتز في اخلاقيات بيولوجية**، محمد الكيندي للاخلاقيات ج17، ط4، ديسمبر ص279- 295.

الداخلية المغرية، كما اشارت بعض الادوية مثل: (le prozac) الذي يتضح به في حالة الإصابة بالانهيار العصبي، جدالا أخلاقيا حاد وتساؤل حوله: "هل هذا الدواء يمنحنا حقا الهدوء الداخلي والثقة في النفس؟[1].

كما يعتبر الجينوم البشري عن المواضيع التي كانت لها مدى في مجال "الاخلاقيات التطبيقية" فهي كلمة مركبة من كلمتين " الكروموزم الصبغي" (ome) بمعنى المورثة كما تفهم عامة والمقطع (gene) الأول هي موجودة في خلايانا، والجينوم هو عبارة عن 23 صبغي، الموروثة من الاب، و23 صبغي الموروثة من الام، فكل ما هو موروث من خصائص بيولوجية يعبر عنه كامل بكلمة الجينيوم، بالإضافة الى صحة عمومية والأبحاث الوبائية محدودية الموارد والسياسة الصحية[2].

[1] خالد احمد الخلية الجذعية، **سلسلة كتب الثقافة شهريا بمصدرها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب – العدد 341– عالم المعرفة فبراير 2008، ص328–329.

[2] عمر بوفتاس، **البيوتيقا الاخلاقيات الجديدة في مواجهة التجاوزات البيوتكنولوجية**، ص26.

**ب- مواضيع لصيقة بالنواة المركزية:**

تفرض هذه المواضيع بدورها تفكير أخلاقيا، أهمها "منع الحمل" ووسائله، كذلك التحكم في الولادات، بالإضافة الى الحروب والأبحاث حول الأسلحة البيولوجية والكيميائية، كما تتناول أيضا التعذيب والحكم بالإعدام كما تجري أبحاث على الحيوانات وعلم البيئة[1].

**ج- مواضيع قريبة:**

هناك مواضيع أخرى ترتبط بحياة الانسان وصحته، وبميدان الطب والبيولوجيا من قريب او بعيد، ومواضيع أخرى ترتبط وبشكل مباشر بالأخلاقيات المعاصرة، مع توسع ميدان البيوتيقا واكتساب هذا المصطلح شعبية متزايدة.

**د- مواضيع ثلاثية الابعاد:**

تهتم البيوتيقا اهتماما جليا بالحالات الشخصية، وتعني بالقرار الشخصي للمريض والمتدخلين في حالتها الصحية والحوار الذي يجري بينهم وحتى القرار الذي يتوصلون اليه في اخر المطاف، كما تعنى بالتفكير والتأمل الباحث حول المواضيع المحتملة للبحث وهذا ما يطلق عليه "الميكرو اخلاقيات وبهذا فان البيوتيقا تمنح نفس العناية لتأثير هذه القرارات على المجتمع ولتأثير المجتمع على قرارات الافراد، أي البيوتيقا تهتم بالتوازن بين الحقوق والهيئات الاجتماعية والقانونية التي تلتزم تأسيسها، أي انها تهتم بالشروط البنيوية لترقية الافراد والمجتمعات وبالاطار الاجتماعي والاقتصادية والسياسي والثقافي للقرارات الفردية[2].

بالإضافة الى ما يسمى بالبنوك المنوية (البويضات الملقحة) أي ان الاجنة الفائضة يتم تجميدها لتباع بعد ذلك في مراكز التخصيب الصناعي بمعنى ان الأشخاص الذين بحاجة الى ذلك يشترون اجنة جاهزة لنقل لرحم أي سيدة كانت حتى ولو كانت خادمة في البيت، حيث أصبحت تجارة البويضة والحيوانات المنوية تباع في المزاد العلني، بأسعار تتراوح بين 2000 و50000 دولار امريكي، فقد أصبحت تجارة مهمة في واجهة الاقتصاد خصوصا انها لم تعد صالحة للإنجاب والمشاكل المرضية فقط بل تجاوزت ذلك لتباع الى شركات التجميل وغيرها[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] عمر بوفتاس، **البيوتيقا نحو الفكر الأخلاقي جديد**، مرجع سابق ص5-6.

[3] تيبه بزي، **تجارة الاجنة وعولمة الانساب- ندوة بعنوان التجارة البويضات والاجنة البشرية**، بيروت 29 أيلول 2011 ص3-4.

– ان فكرة البيع والشراء والتجارة "بلمني" لقيت رفضا من قبل اغلب الديانات بعدما أصبحت بنوك الاجنة تعيش فوضى عارمة في تضييع الانساب، ففي الغرب مثلا بنوك الاجنة تستخدم مني رجل واحد لتلقيح مئة امرأة، حتى في بعض الأحيان من الممكن ان تكون ام الطفل جدته واخته في وقت واحد[1].

– كما تناولت البيوتيقا موضوع التبرع بالأعضاء وزرع أعضاء الحيوانات للبشر فهي عملية تقل وزرع الأعضاء البشرية او كما تسمى عند البعض بغرس أعضاء فهي تتم عن طريق نقل عضو او مجموعة من الانسجة وحتى الخلايا من شخص الى اخر ليكون هناك شخص متبرع والأخر مستقبل ليقوم مقام العضو او النسيج التالف لدى الاخر[2] يشترط في هذه العملية (عملية زرع ونقل الأعضاء) ان لا تمس بالقيم والمثل ولا المبادئ التي رسخت في الإنسانية منذ ازل بعيد، وأكدت عليها الديانات السماوية، باعتبار ان جسم الانسان بكامل أعضائه غير قابل للتملك او التصرف، ومع ذلك نجد ان محل عملية زرع الأعضاء يكون منسبا على جسم الانسان وبالضبط على العضو البشري، ولذلك تعد من اهم الإنجازات الطبية التي تبعث امل الحياة في نفوس الكثير من المرضى وهي تمثل اسمى معاني التضامن الانساني[3].

– كذلك الاستنساخ" من المواضيع التي اثارت ضجة داخل المجتمعات ويقصد به إيجاد نسخة طبق الأصل عن شيء ما بين الكائنات الحية نباتا كانت او حيوانا او انسانا[4].

وكمثال على ذلك: استنساخ نعجة دولي من خلايا بالغة، هو الشيء الذي يحدث من قبل ولم يسبق له ان حدث على اعتبار ان هذا الأخير كان يجري فقط باللجوء الى خلايا مبكرة غير متخصصة، أعلن عن نجاح هذا عام 1997[5]بالإضافة الى مواضيع الأخرى التي تناولتها البيوتيقا كتعقيم المعافين وتحسين النسل كما يعتبره البير جاكارد المثال الأقصى للاستعمال الفاسد للعلم الذي دونه التاريخ في تطبيقات تنتهك حرمة الجسد انطلاقا من تصفية العرقية لليهود[6].

**العلاقة بين البيوتيقا واخلاقيات الطب:**

- تعتبر البيوتيقا امتدادا للأخلاقيات الطبية القديمة، بعدما عجزت الاخلاق عن ملاحقة صيرورة التقدم العلمي، حلت البيوتيقا محلها، في حيث يسعى الاخرون الى ادراجها ضمن تخصصاتهم كالفلسفة

---

(1) احمد شعبان، **علماء الدين بنوك الاجنة محرمة**، قطعا 4 نوفمبر 2010.

(2) هيثم حامد، **نقل الأعضاء البشرية بين الخطر والاباحة** –دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية 2003، ص9.

(3) قفاف فاطمة: **زراعة الأعضاء البشرية بين التجريم والاباحة**، مذكرة من متطلبات لنيل شهادة الماستر في الحقوق كلية العلوم السياسية، جامعة محمد حيضر بسكرة 2014، ص120.

(4) زلوم عبد القادر، **حكم الشرع في الاستنساخ وقضايا أخرى**، ص09.

(5) المرجع نفسه ص09.

(6) سمية بيحوج، **الجسد في ظل التطورات العلمية الراهنة**، منشورات جمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية 2016، ص51.

والقانون، حتى وضعوها في الملتقى التفاعل بين مختلف التخصصات العلمية والمهنية، ويقدمها اخرون كتخصص معرفي جديد، يظهر ذلك ويبين من خلال ظروف نشأة البيوتيفا حيث يتوارى لنا الفرق الجلي بين اخلاقيات الطب التقليدية والبيوتيقا فيما هو طبي وعلمي وحتى المجتمع ككل، ولكن كل هذا وذاك وحتى هذا الفرق لا ينفي ان انطلاقة البيوتيقا كحركة كانت في الوسط الذي صنعته الاخلاق الطبية[1] ذلك ان قضاياها الأخلاقية مرتبطة ومتغلغلة في الممارسات الطبية لان البيوتيقا كانت تسند الى تقليد قديم، يعود بأصوله الى اليوناني "أبو قراط" منذ زمن بعيد قدر بالقرن 5قبل الميلاد، يظهر هذا التقليد بعد ذلك في شكل وحلة جديدة سميت "بالمدونة الطبية" او "قانون مهنة الطبيب" او "القواعد الأخلاقية" التي تكون أساسا في تنظيم مهنة الطبيب وقاعدة وركيزة مثلت بالمدونة القانونية العالمية لأخلاقيات الطب" التي منحتها لها الجمعية الطبية العالمية سنة 1949"، تقوم هذه الأخيرة بالإجماع على تحديد اخلاقيات الطب وواجبات الأطباء اتجاه مرضاهم، والعمل على التنظيم الذاتي لمهنة الطب لاعتبارها مهنة شريفة ذو طابع انساني يغلب عليه الصدق والمصداقية، العدل والمساواة، وبالتالي فان اخلاقيات الطب ترتبط بسلوك الذي تنبغي ان يلتزمه الأطباء تجاه زملائهم في المهنة ثم اتجاه المرضى، يعود الفضل في تقويم السلوك المهني للطبيب الى الأطباء الانجليز" في القرن 18" بتقليد نجده الحاضر عند جون جريدري يؤكد فيه على ضرورة تعاطف الطبيب مع المرضاة تعاطفا إنسانيا، ثم تطورت هذه النظرة مع "توماس بيرسفال" وتأثيراته المتواصلة في هذا المجال، من خلال كتابه الذي احتوى على هاته الاخلاقيات والسلوكيات بعنوان "اخلاقيات الطب"[2].

- ان اهم ما ميز البيوتيقا، كفكر أخلاقي جديد هو تخلصهما وبعدها كل البعد عن الطابع الديني، لتتقارب كل القرب من العلمانية يظهر ذلك في كتبه "جوزيف فليتشر" كاول عمل يظهر في جانب البيوتيقي حتى انه سبق "بوتر" في استخدام هذا المصطلح، كان عمله هذا بعنوان أخلاقي انطلاقا من مطالب المريض وحقوقه والواجبات التي تقع على عاتق الطبيب تجاه مرضاه، ويتزايد الطابع التكنولوجي للممارسة الطبية اصبح من الممكن توجيه استخدام تقنيات الكب والبيولوجيا نحو اهداف غير علاجية كانتقاء جنس الجنين عن طريق التشخيص المبكر او زرع الجنين في رحم المرأة اليائسة او قتل الرحيم[3].

ليس "بوتر" وحده من اهتم بهذا الجانب الأخلاقي ووحدته مع "البيولوجيا" فقد قام "اندري هيلغيرز" بمنازعته في استعمال مصطلح "البيوتيقا" لأول مرة فيما حصر معنى البيوتيقا في القضايا التي تنشرها العلوم

---

[1] عمر بوفتاس مرجع سابق، ص62، 63.

[2] احمد عبد الحليم عقبة، **الاخلاق النظرية والتطبيقية**، دار الثقافة العربية، القاهرة 2016، ص308.

[3] عمر بوفتاس، المرجع السابق ص209.

البيولوجية وتطبيقاتها الطبية، وقد رشح اغلب الباحثين هيليغرز الى اسبقيته في استعمال هذا المصطلح في أوساط "البحث والممارسة الطبية" مع الانطلاقة الفعلية لهذا المبحث الجديد، أضاف على ذلك ترسيخه كحركة اجتماعية بتأسيسه مركز او مؤسسة "جوزيف وروز كينيدي" لدراسة تكاثر البشري والبيوتيقا سنة "1971"[1].

وبهذا فقد اعتبرت فكرة البيوتيفا "فكرة أمريكية"، وهذا يرجع كونها فكرة من ابداع أمريكا، فكل تفكير في هذا المجال يمكن ان يكون تفكير خارجا عن إطار الطبيعة الامريكية، حتى انها أصبحت فكرة عالمية تنطوي بلغة "اخلاقيات الطب" وعلم الحياة الامريكية"، هذا ما جعلها تتطور في أمريكا أكثر من أي مكان اخر تحت شعار ان "الطب" علميا يتغذى من الإنتاج الامريكي[2]، هذا ما يميز القرن العشرين ليعرف بعد ذلك "بالقرن الاخلاق لان بدايته الفلسفية كانت مع الاكسولوجيا (فلسفة القيم) ونهايته كانت مع البيوتيفا (اخلاقيات الطب)، هذا الاهتمام نفسه الذي ابداه الانسان بالقيم لا سيما الأخلاقية منها في بداية هذا القرن (العشرين) الذي عرف قفزة جديدة مختلفة ليعرف اليوم بما يسمى "بالبيوتيفا"، او الاخلاق الحياتية" او "الحيوية"[3].

– من هنا تبين ان الاخلاق لم تبقى مجرد قضايا معيارية مرتبطة بالضمير فقط بل انتقلت لتصبح ضوابط اجتماعية "ذات طابع الزامي"، لتخرج بعد ذلك من دائرة ضمائر الافراد الى دائرة المؤسسات الاجتماعية، وبذلك تم الانتقال بالأخلاق من مستواها كقيم معيارية تختلف باختلاف الافراد الى قواعد أخلاقية متفق عليها عالميا، وهو ما عرف ولا زال يعرف باللجان الأخلاقية التي توضع امام فكر أخلاقي قانوني جديد الى جانب السياسة والاقتصاد، وهذا ما برهن على تاريخية البيوتيفا في اطار ما يسمى بالتطور العلمي والتقني، وهذا من الواجل ان قضايا البيوتيقا تمتد عميقا داخل اخلاق الطب الكلاسيكية التي عولجت كقضايا بارزة ظهرت في الفكر البشري منذ القديم لاعتبارها مسائل معرفية تمتد بجذورها الى الثقافة الاغريقية وبالذات الى الجذور اليونانية التي انبثقت من البيئة اليونانية مع الطبيب اليوناني "أبو قراط" من خلال قسمه المتجلي الذي اقسم فيه على وجوب احترام الحياة البشرية اثناء تأدية المهام العلاجية وبالنظر الى العلاقة الموجودة بين الطبيب والمريض على ان تكون علاقة فاعل ومفعول به.

وبالرغم على ما تقدمه من للإنسان من خدمات الا انها تنطوي على العديد من المخاوف التي تهدد كينونة وسيرورة المستقبل البشري، هذا ما اظهر على ضرورة والحاجة الى تنظيم الممارسات وتدخل العديد من المشرعين، فظهرت قواعد أساسها المبادئ التي تضمنها علم اخلاقيات الطب وعلم الاحياء التي تعالج

---

[1] عمر بوفتاس "البيوتيقا" **الاخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا**، مرجع سابق ص114.

[2] العربي حديوش، **التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في الفلسفة فرانسوا داغوني** –مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة– كلية علوم إنسانية والاجتماعية– جامعة مستوري قسنطينة 2008 ص45.

[3] محمد حديدي، **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة**، ص8.

دورها جوانب اكثر من الممارسات الطبية او العلمية الحديثة والتي اطلق عليها اسم قانون اخلاقيات الطب وعلم الاحياء، فقد اهتمت هذه القوانين بكل المستجدات العلمية والطبية التي يكون جسم الانسان محلا لها، موالية الاهتمام كل الاهتمام بعمليات نقل وزراعة الأعضاء وكل مكونات الجسم البشري من مشتقات ومنتجات واضحة الضوابط والمعايير المميزة بين كل عناصر الجسم ومنتجاته.[1]

وموضوع هذا الصنف من الاخلاقيات هو التفكير الأخلاقي في الأبحاث والتجارب التي تجعل من الانسان وأعضاء جسمه موضوعاتها، وقد تشكلت في أوروبا لجان خاصة بذلك كلجنة الاخلاقيات في فرنسا التي تأسست سنة 1974، جاءت بعد اللجنة الوطنية الاستشارية لأخلاقيات علوم الحياة 1983 بموجب مرسوم حكومي لتتخذ طابع قانونيا يجعل كل طرق يتحمل مسؤوليته[2]واخلاقيات البحث العلمي لم تهتم بالتنظير بل بمسائل ملموسة تتساءل عن شروط قبول التجارب العلمية من الناحية الأخلاقية وقد ساهمت اعمال كلود برنار في ازدهار علوم الطب وتطور الرؤية الطبية التي انفتحت على الداخل المتخفي لجسم الانسان وعليه فقد اصبح الانسان موضوعا قابل للتقضي والقياس والاستكشاف العلمي، وطرح جسمه على طاولة التشريع، خاصة بعدما اتسعت رقعة الطموح العلمي مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحولت عدة مشاريع علمية الى تطبيقات جزئية وجديدة يمكن اعتبارها بمثابة ثورة علمية[3].

**ج- اخلاقيات السياسة الصحية:**

الكثير من القضايا والمشاكل الأخلاقية عادة ما تنبثق من الممارسات الحاصلة داخل المختبرات العلمية وفي العيادات الطبية التي تجاوزت سياقها الخاص، لتؤثر بعد ذلك على مجموعة المؤسسات والجهاز الصحي والحكومة والمجتمع ككل، ذلك هو شأن الإجهاض والموت الرحيم على سبيل المثال، يهدف الامر أيضا على قضايا أخرى كتقنيات الانجاب الحديثة والاصابة بالسيدا او الفحوص الوراثية والعلاج الوراثي، إضافة على ذلك أساسيات المرتبطة بالصحة العمومية وتخصيص الموارد ان ما اتاحته بعض الاكتشافات العلمية والتقنية للباحثين من قدرات جديدة، تكون لهم القدرة من خلالها على التحكم في الافراد وفي مستقبل البشرية، وهكذا

---

[1] محتال آمنة، **التأطير القانوني للعمل الطبي على الجينوم البشري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان 2016 ص 80- 81.

[2] مفكرة الإسلام- **الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية على الانسان في الفقه الإسلامي**، متاحة على الرائي

[3] جان برتان، **الطب في إنجازاته واجراءاته**- ترجمة بشير العلمة (د-ط) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي -دمشق ص369.

تتعلق السياسة الصحية بمجموع القوانين والخطط التي تضعها مختلف السلطات وتوجهها او مجموع القضايا المتعلقة بالصحة التي تهم عامة الناس، ويمكن على أساسها تميز ثلاث مستويات أساسية هي:[1]

1- **الصحة العمومية:** تعرف صحة العمومية بانها مجموعة التدابير الوقائية والعلاجية وكذا التربوية والاجتماعية التي تستهدف المحافظة على صحة الفرد والجماعة[2]، فالصحة العمومية تعد وقاية الجمهور من اخطار الأوبئة والقضاء على أسباب الامراض المعدية ومكافحتها[3].

2- **منظومة العلاج:** ويقصد بها المبادئ الموجهة والتنظيم الفعلي للعلاج الصحي في منطقة ما.

3- **توزيع الموارد الصحية في منطقة او بلد ما:** ويتضمن قطاع الموارد وتخصصها من طرف السلطات العمومية وولوج المواطنين لهذه الموارد، اذن اخلاقيات السياسة الصحية تفكير متعدد.

---

[1] عمر بوفتاس- **البيوتيقا- نحو فكر أخلاقي جديد**- مرجع سابق ص28.

[2] نور الدين حروش- **الإدارة الصحية وفق نظام الجودة الشاملة**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن 2012 ص70.

[3] محمد جمال- **الوجيز في القانون الإداري**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع -الأردن 2003 ص170.

**المبحث الثالث: البيوتيقا بين مجمل التطبيق في البيولوجيا والتخلف في البيوطب:**

للقد حصلت البيوتيقا على إرساء اخلاقياتها وفقا لما قدمه العلم من تطور وتقدم في ميدان البيولوجيا او ما يسمى "بعلم الاحياء" وخاصة "المجال الطبي" وذلك بسبب ظهور تقنيات حديثة، لم يسبق لها مثيل، كقتل الرحيم، وغيرها من المسائل التي طرحت لنا ذاك، فاعتبر مفهوم "البيو إيتيك" مفهوما تجاوز كل الحدود ليصل الى ما لم تصل اليه الاخلاق بمستواه النظري، فطبقت البيوتيقا على نحو عملي، وحاول إرساء اخلاقيات لمهنة البيولوجيا سواء تعلق الامر بمباحثها النظرية ام تطبيقاتها العملية. وتحدث ذلك حتى اخلاقيات لمهنة الطب، وكان يعدو ذلك ليحيل الى كل المسائل الأخلاقية التي طرحتها الكائنات الحية جميعا، وبهذا فقد أنشئ علم جديد بأخلاقيات شاملة تتسع لعلم البيئة وعلم الطب معا[1]، اتسع هذا المصطلح وكانت له الشمولية الى ان اقتصر على الميدان الطبي وحده بعد ان انشأ الكاثوليكي الليبرالي، الدكتور اندري هليغرز في جامعة جورجتاون بواشنطن مركز لأخلاقيات البيولوجيا، اهتم في أساس بتقنيات التخليق الطبي، وقد خلف "بول رامسي" سنة "1970" كتاب المريض بما هو انسان، الذي جاء ثمرة لفترة من البحث دامت سنة كاملة داخل معهد الجامعة، والذي عدّ بحق "اول كتاب في اخلاقيات البيولوجيا، مع مراعاة الطريقة التي جرى بها تصنيفه ووضعه، اذ ان "بول راهي" الفه اعتمادا على ما خلص اليه بعد طول البحث ونقاشات متعددة في مسألة الاخلاقيات شهدتها لقاءات وندوات جمعته بأطباء وممرضين[2].

لقد وجدت "اخلاقيات البيولوجيا" رافدا جديدا في التأملات الفلسفية التي ازعم عليها "دانيال كالاهان" (الأمريكي) داخل معهد "هاستينفس" المؤسس سنة 1969، حيث دارت وجرت ابحاثه حول المسائل الأخلاقية المرتبة على بعض التطبيقات علم الوراثة الإنساني الجديد واساسا على مسؤولية التي تقع جراء ذلك على عاتق العلماء والأطباء"[3]، فاتضح ان التفاؤل الذي توحي به بعض الخطابات التي مثلها أمثال بوتر، اصطدمت بوجهات نظر موجسة بأن البشرية يهددها الانعدام والعناء بفعل تطور علم الوراثة وتقنيات البحث التي موضوعها الحياة الانسانية[4].

ولما كان عدد من المهتمين بشأن اخلاقيات البيولوجيا يرون ان في التقدم طب الاحياء خطر يهدد الإنسانية، فقد اضحى التناقض بين مقولتي "نوعية الحياة" و"قداسة الحياة" أكثر فأكثر قوة وحدة، مما نجم عنه اتجاهين متناقضين داخل الفكر الأخلاقي البيولوجي يحاولون البحث عن المعايير التي يمكن ان يقوم عليها

---

(1) v. r. potter «bioethies the science of survivals, perspectives in biology and médicine 14, 1970 p 127 - 153.

(2) engle wood cliffs N. j prentice hall 1971 voir français andre sambert aux sources de la bioethique le debat 25 mai 1983 p84.

(3) Jean marie thevoz entre nos mains lenbryon rechrche bioethique geneve labor et fides -1990- p17.

(4) paul ramsey the patient as person explorations in medical thics new maven yale university press 1970 p18-19.

تعبير محمود تحدثه البشرية، ومم لذلك يستعدون دون فكرة احداث ذلك التعبير عن طريق التحسين الجيني وفكرة تطور (eugénique et orthogénique)، بينما يرى أصحاب الاتجاه الثاني تحت المسلمة التي مفادها ان الخّلق البيولوجي الذي نجت عليه خلق مقدس له يجوز المساس به[1]، وان الخطر يهدد جوهر الكائن البشري وهويته، فيخلصون الى ان يسعى فعله ليس اخضاع تطبيقات المعرفة البيولوجية للمراقبة فحسب، بل وأيضا ان يجري منع بعض التقنيات المستخدمة في طب الاحياء وكذا في بعض أبحاث علم الوراثة منعا باتا، وقد اجاد عالم الاجتماع فرانسوا ازامبير وصف هذه الثنائية القطبية التي تطبع مجال الاخلاقيات البيولوجية حين قال "في مواجهة تيار الأخلاقية المتفائلة المطمئن الذي يحاول من خلاله ان يستلهم مرجعيته مما يشهده الجنس البشري من تطور طبيعي، وبهذا يتضح ان مسألة الاخلاقيات البيولوجية تتضمن تساءلا حول حدود المعرفة العلمية، وهذا لما يبدو مرتبطا بهذه المعرفة من قوة وقدرة تقنية على تغيير الطبيعة البشرية نفسها، انطلقت تساؤلات في مجال اخلاقيات البيولوجيا حول كيفية حماية الجنس البشري من العواقب الوخيمة الممكن ان تنجم عن الفتوحات التقنية في مجال العلوم، حيث تطرح قضية اخلاقيات البيولوجيا في سياق ثقافي يلقي ظلاله على مقولة التطور الشامل، التي تفترض في الأصل ان التقدم الحاصل على المستوى السياسي والأخلاقي يساوق بضرورة نظيرة العلمي والتكنولوجي، خاصة وان التقدم العلمي يجيب ما عليه من امال في كل مرة، خلق عليه الآمال، ليخضع بذلك الى تيار التأهل الأخلاقي في مسألة العلوم الاحيائية منذ بدايته الاولى[2].

ان اخضاع مسألة الاخلاقيات في البيولوجيا للتفكير يكفي للدلالة على حقيقة الثقافية التي مفادها ان التقدم العلمي لم يعد مسألة غير قابلة للنقاش وان مقولة التقدم بحد ذاتها قد أصبحت مثيرة للجدل، فالخطوات التي تقطعها البيولوجيا، والثورات التي تشهدها تقنيات هذا العلم على المستوى التطبيقي الطبي، من الواجل اخضاعها للتساؤل الأخلاقي حيث ينقسم الى تيارين ينجو احدهما نحو تفعيل اليات المراقبة والمنع، ويجنح الثاني عبر الحجاج والاقناع، لتنوير أصحاب القرار الطبي، بما ينتج الحد من استخدام بعض التقنيات المعينة وبذلك اصبح من الممكن ان ينظر الى اخلاقيات البيولوجيا بصفتها تعبيرا عن الخوف الذي ينتاب الناس إزاء ما يتحقق من تقدم في مجال الطب الوراثي والطب البيولوجي.

ان مسألة التقدم العلمي مسألة تختلف فيها الآراء وتظهر فيها ثلاث مذاهب أولها: تقني صرف لا يعترف سوى للعلم والتقنية بسلطان، فلا يولي المسألة الأخلاقية أي اعتبار.

**ثانيها:** يرفض التقدم العلمي والتقني:

---

(1) ted howard jermy rifkin les apprentis sorciers demain la biologie tr: f. r. c portail et c. ben mehidi paris ramasy 1979 p223.

(2) these du sociologue amitai the active society new york 1968 p12.

**ثالثها:** انساني يعتمد على الحجة والبرهان.

- فأما الأول: مذهب لا يعترف حتى بوجود المشاكل الأخلاقية التي لا تبرز الى السطح الا إذا كان هناك تناقض بين ما هو ممكن فعله ومن الواجب فعله او الامتناع عنه، حتى اعترافه بأن المسألة الأخلاقية مسألة واردة لا مناص فيها، جعله يتساءل عن الحدود التي يجب وضعها عندئذ والمقاييس التي ينبغي اقامتها على أساسها، في حين برزت أولى المشكلات التي تحد من عدم وجود قيم راسخة ولا مبادئ قائمة يمكن الاعتماد عليها لرسم مثل هذه الحدود.
- اما الموقف التقليدي الرافض فالحق انه في الأصل موقفان أحدهما جذري متشدد، والأخر أكثر تسامحا وتواضعا، مع العلم ان الرأي المتشدد مرجعه الفلسفات المناهضة للحداثة التي ترى في الحركة العلمية التقنية شكلا من اشكال الهمجية، أكثر منه الى العقائد الدينية ذات النزعة التوحيدية تحت شعار "ففكر وقل" مثله مجموعة من الفلاسفة أمثال هانس جوناس في فكر التيارات البيئية والذي يختص بتصور مرعب عن الحداثة ليبدو معه العلم والتقنية وكأنهما الرجس من عمل الشيطان.
- اما الموقف الثالث على سبيل الحيطة والحذر، فان له أنصار من الفئة المتدينة (يكونوا من البروتستانت من الكاثوليك) خصوصا بعد الموقف المتصلب الذي اتخذته الكنيسة من هذه المسائل في نهاية الستينات، واخرين من ذوي النزعة الإنسانية، يقتضي هذا الموقف الثقة في الحوار وفي الادارة البشرية النبرة[1]، يعني ان يقبل المرء بان يصدر حكمه بناءا على ما يخلص اليه أثر حوارات ونقاشات مستفيضة ودائمة ذاك ما يسمى بمبدأ الحذر او مبدأ التشكك التطوري[2].

قد تبدو البيوتيقا للوهلة الأولى ككيمياء مهمتها إضفاء طابع سحري خلاب على البيولوجيا (biologie) بموضعها داخل خطاب فلسفي لغوي فقط، او تحويل الخطاب الفلسفي الى معطى اتيقي يهتم بوضعيات طبية وتناسلية يستشرف من خلالها مستقبل البشر، قد تنجح بعض الاطروحات الى تحويل الميراث الفني، الثقافي والجمالي للإنسان الى وضعيات بيولوجية او الى خلايا لكنها ليست كذلك، بل هي عبارة عن نموذج يقوم على بعث الحياة من الجثث والقبور والاجساد المتعفنة التي كانت قد اتلفتها البكتيريا القاتلة، فالبيوتيقا تنطلق من كونها جدل فلسفي اكسيولوجي حول نواتج البيولوجيا بحيث تأخذ طابع النقاش العام المرتبط العام المرتبط بمسائل لهوتية، اجتماعية قانونية تشرعية، أخلاقية في ظل رقابة النقدية فلسفية، حينها تتحول مواضيع الطب والبيولوجيا الى مواد خام في حقول الفلسفة الأخلاقية، بل ومن الممكن ان تتعدى الى انجاس منطق قيمي جديد يناقش القضايا البيوتقينية والمسائل الحيوية التي تتداخل ومقومات الوجود الإنساني، فالبيوتيقا تتوق الى

(1) mohamed allal sina cœur mieux formuler les problemes ethiques in claude debru (ed) bio -ethique et cultures -paris vrin 1991 p13.
(2) g. hotlois le signe et la technique la philosophie a lepreuve de la technique -paris- aubier -1984 p 178.

العالم بدون امراض بل وهي تقلل من شروط الموت السريع لتعطي الانسان حالة من الانسجام والسلام مع جسدة المتقل بنزعات الفينومنولوجيا البائسة، لان البيوتيقا رادديكايت بيولوجية وطبية جديدة تتداخل مع الفلسفة في مبحث الاخلاق والقيم، خاصة وان مهمة الفلسفة لا تراهن حراسة الطب وإيجاد القواعد القيمية للمارسة البيولوجية التي تقود الى يقظة حادة امام فكرة وضع التقنية بتبريرات طبية[1].

[1] هنري اتلان، **مارك اوجيه، ميري دلما، مارني روجيه بول دروا –نادين فرسكو مراجعة غرت عامر الاستنساخ**– المركز القومي للترجمة ص20.

# الفصل الثالث

## خطة الفصل الثالث

**الفصل الثالث: دراسة نموذجية " الموت الرحيم بين تطور العلمي والدراسة الاخلاقية"**

**المبحث الأول: مفهوم موت الرحيم وتاريخ نشأته.**

**المبحث الثاني: أسباب وأنواع الموت الرحيم ونظرة القانونية للدول اليه**

**المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية والرؤية الأخلاقية لمسألة الموت الرحيم**

**مقدمة الفصل:**

عرفت الفترة الاخيرة قفزة تكنولوجية على مستوى الطب والبيولوجيا دفعت الفلسفة إلى طرح العديد من التساؤلات حول اشكاليات عديدة في مجال البيوتيقا والتي تناولت العديد من المواضيع أبرزها **الموت الرحيم** الذي أثار ضجة على مستوى العالم والاديان والدراسات القانونية كما تم معالجة هذا الموضوع في دراسات العلمية الطبية التي أجازت هذا الاخير ورأته عبارة عن شفقة ورحمة للإنسان ، كما تطرقت الفلسفة من الزاوية الاخلاقية وأعطت عدة آراء حول هذه المسألة.

– ما هي أهم المسائل الاخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم؟

**المبحث الأول: مفهوم موت الرحيم وتاريخ نشأته.**

**الموت الرحيم:**

**لغة: موت الرحيم (euthanasia)** كلمة ذات أصل يوناني تتألف من جزئين (eu) وتعني الحسن الرحيم والسهل (thanatos) وتعني الموت، وهناك من قال عليها، انه يقوم من خلالها الطبيب بقتل مريضه بسم قاتل، وتعتبر ترجمة لكلمة اليوثانيجيا التي تهدد حياة المريض الذي لا أمل في شفائه، وتطلق عليها فئة أخرى الموت بدافع الشفقة او يقصد الرحمة، لكن بدافع الشفقة هي المعنى الادق، حيث ان الدافع وراء انهاء حياة المريض هي الشفقة عليه او الرحمة به، وذلك لوضع حد لآلامه التي لا علاج لها.[1]

**اصطلاحا:**

لقد ظهرت العديد من التعريفات الاصطلاحية للموت الرحيم وذلك نظرا لكثرة التسميات التي

أطلقت عليه ومن اهم هذه التعريفات:

- ذلك القتل او الموت الرحيم الذي يقع حد حياة المريض لا أمل في شفائه.
- وقيل عنه كذلك انه تشريع في الموت لتفادي كل الالام واختزالها.

وعرف أيضا انه استجابة الطبيب المعالج لرغبة مريضه بإنهاء حياته نتيجة لمعاناة المريض من الام مبرحة.

ومن خلال ما تم تقديمه من تعريفات نستنتج ان موت الرحيم هو مساعدة المريض الميؤوس من شفائه في وضع حد لحياته سواء كان ذلك بناءا على طلب من مريض او من اهله او بدون طلب.

ان معظم المعاجم العربية القديمة منها والحديثة على ان الموت ضد الحياة في أصلها اللغوي، لكن له معاني أخرى لا تخرج من محيط الفناء والكلاسيكي كما جاء في لسان العرب.[2]

فالموت حسب ابن منظور: الموت خلق من خلق الله تعالى والموت موتان ضد الحياة ورجل ميت وميت وقيل الميت الذي مات المائت الذي لم يمت بعد، ويقال ميت وميت والمعنى الواجد ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وقيل: الموت في تلائم العرب يطلق على السكون، ويقال مات الربح اي سكنت والموت بالفتح به أحد ورجل

[1] – مراد وهيبة: المعجم الفلسفي مادة الموت، دار القباء الحديثة القاهرة 2007 ص630.

[2] – مراد وهيبة: المعجم الفلسفي مادة الموت، دار القباء الحديثة القاهرة 2007 ص630.

موتان الفؤاد، غير الذكي ولا يفهم والموت بالضم جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان فإذا افاق عاد اليه عقله كالتألم والسكران ورجل يبيع المتاع وكل شيء غير ذي الروح وما كان ذا روح فهو حيوان.[1]

لقد تطرق المعاجم العربية الى ذكر انواع من خلال الاستدلالات من القرآن الكريم التي تجدها ايضا عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن.

ولقد عرف جميل صليبا الموت في قوله: هو عدم الحياة مما شأنه ان يكون حيا وهو نهاية وضد الحياة والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة...[2].

ويفضل بالموت هنا انتهاء من الحياة اليا العدم فهو انتهاء من الوجود وما هو موجود لأنه ما من موجود إلا هو حي والحياة فن الوجود والبقاء ويقابلها عكسها ونقيضها هو الموت والعدم والفناء.

والموت ايضا: انقطاع كلي وهو تعلق جوهر النفس بالبدن عن ثلاثة اضرب الاول ان بلغ ضوء النفس التي جميع اجزاء البدن ظاهرة وباطنة فهو اليقظة وان انقطع ضوئها ظاهرة دون باطنة فهو النوم او الكلية هو الموت.

الموت النهائي هو الفناء النهائي والانقطاع الكليا على الحياة.

**لمحة تاريخية عن الموت الرحيم:**

- ينسب مصطلح القتل الرحيم او القتل بدافع الرحمة الى الفيلسوف الانجليزي **(روجي بيكون)** الذي عاش في القرن الثالث عشر ميلادي والذي كان يقول على الاطباء ان يعملوا على اعادة الصحة الى المرضى وتخفيف ألامهم ولكن إذا وجدو ان شفائهم لا امل فيه فيجب عليهم ان يهيئوا موتا هادئا وسهلا. وان الاطباء لا يزالون يعذبون مرضاهم رغم قناعتهم بأنهم لا يرجى شفائهم.[3]

ونجد أن العرب قبل الاسلام كانوا يقومون بوأد بناتهم لأسباب مختلفة كالفقر وخشية العار وغيرها، ولم يكن هذا نابع من كراهيتهم لبناتهم ولكن خوفهم من اطعامهن او خشية العار كان باعثا ودافعا لذلك الفعل وهذا ما

---

[1] – ابن منظور لسان العرب دار المعارف مادة الموت، ج55، المجلد 6، ص4294، ص4296؟

الراغب الاصفهاني (502– 1108م) هو الحسين بن محمد بن المفضل ابو قاسم الاصفهاني هو اديب وعالم أصل من اصفهان وعاش ببغداد ألف عدة كتب في التفسير والأدب، والبلاغة.

[2] – جميل صلبيا المعجم الفلسفي مادة الموت ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982، ص 44.

[3] – عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الاباحة والتحريم مجلة الفكر، جامعة بسكرة العدد 06، ص254.

شابه القتل بدافع الرحمة والشفقة وجاء القرآن ناصبا عن هذا الفعل. **قال الله تعالى "ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياكم...")**[1].

ولهذه الفكرة التي قال بما بيكون هذه الفكرة اصولا في الفلسفات اليونانية القديمة خاصة افلاطون الذي يقول في كتاب الجمهورية الكتاب الثالث والذي قرر فيه، أن على كل مواطن في دول المتقدمة واجبا يجب ان يقوم به لأنه لا يحق لأحد ان يقضي حياته بين الامراض والأدوية ويجب وضع قوانين وجوب تقديم العناية الى كل الم.

اما سقراط وأتباعه سموه التدبير الذاتي للموت بشرف ولذلك نجد سقراط سعى لتطبيق ذلك على نفسه وذلك عندما سعى طلابه وتلاميذه لتصفية الوضع واطنين الاصحاء جسميا وعقليا اما الذين تنقصهم سلامة الاجسام فيجب أن يتركوا الموت.[2] له لتهريبه من السجن الذي سجن فيه، رفض ذلك ولجأ الى تناول السم لكي يموت بشرف.[3]

وكان "توماس مور" في كتابه الوهم utopie عام 1516م يرى ان على القساوسة والقضاة حيث التعساء على الموت وكان هذا رأي الفيلسوف نيشه.[4]

فهناك مخاوف كبيرة من التأثر بالمجتمعات الغربية كما هي عادة العرب والمسلمين في قرون الانحطاط والتبعية فكلما تحدثنا عن بلاد الغرب وجدنا له صدى وفي بلاد الاسلام[5]، كان على شكل قوانين ومنظمات وراي عام غربي يزداد يوم بعد يوم لذلك وجدنا في بعض القوانين العربية اشارات تمثل هذا القتل بل جعلت احكام مخففة عليه كما في القانون السوري في المادة **537** وقانون العقوبات اللبناني المادة **552** وغيرها فقامت بتخفيض العقوبة فيه حيث تخفيف الحكم بالنظر الى ان الدافع هو الرحمة والإشفاق او يطلب او الحاح على المجني عليه.[6]

---

[1] – عبد الجواد محمد بحوث في الشريعة الاسلامية والقانون في الطب الاسلامي، دار النشر، ط1، ص109.

[2] – أفلاطون، كتاب الجمهورية، جامعة كامبريدج اليونان، 1713، ص104.

[3] – شوق الدين احمد، الاحكام الشريعية للأعمال الطبية، دار النشر للتوزيع، بيروت، لبنان، ص63

[4] – المرجع نفسه، ص64.

[5] – المعيوف عبد المحسن القتل بدافع الرحمة، دار النصر، دون سنة، ط01، ص27.

[6] – اسامة ابراهيم مسؤولية الطبيب الجنائي في الشريعة الاسلامية، دار البارق، ط1، ص175.

**المبحث الثاني: أسباب وأنواع الموت الرحيم ونظرة القانونية للدول اليه.**

**أسباب وانواع الموت الرحيم:**

**تعددت أسباب الموت الرحيم:** منها من تعود الى المريض ومنها من تعود الى الطبيب، وهذه الأسباب نذكرها كما يلي:

**السبب الأول:** رغبة المريض الشديد في الموت الرحيم وذلك قصد التخلص من الألم الجسدي والمعنوي، انتشرت في السنوات الأخيرة الكثير من الامراض المستعصية والتي لم يجد لها العلم حل، على الرغم من التطور العلمي والتكنولوجي، مما أدى الى فقدان الثقة بالوصول الى الحل والشفاء للمرض، إضافة الى نقص وضعف الوازع الديني عند بعض المرضى يدفعهم الى وضع حد لحياتهم، وتخلص من المعاناة النفسية والجسدية، وهذا الطلب يكون من خلال صورتين:[1]

- **الصورة الأولى:** طلب المريض الواضح والصريح: وذلك أن يطلب المريض قتله صراحة وعلى نية، وذلك بغية التخلص من الالام، ويكون ذلك الطلب جازما لا شك فيه، او ان يكون هذا الطلب من طرف اقاربه، ان لم يستطع طلب ذلك بنفسه.
- **ومن امثلة الطلب الصريح:** قام زوج امريكي في سنة 1920م بقتل زوجته بالسم بناءا على طلبها لأنها كانت مريض بمرض مستعص غير قابل للشفاء.[2]
- كما أقدم مواطن انجليزي على فعله حيث طلب مساعدة من احدى الهيئات المسؤولة عن الموت الرحيم للتخلص من حياته بعد أن تبين انه مصاب بمرض عضال بمخ.[3]
- **الصورة الثانية:** الطلب الضمني للمريض في الموت الرحيم وذلك ان يقوم المريض بتصرفات وافعال تدل على رغبته في الموت وذلك للتخلص من آلامه بعد وصوله الى حالة فقد فيها امل الشفاء، هذا ما يجده ممتنع عن متابعة العلاج، ويرفض المأكل والمشرب.

لذلك يعد هذا السبب من اهم الأسباب التي أدت الى انتشار الموت الرحيم، ومن أسباب ومؤشرات هامة التي يستند اليها دعاة هذا الموقف.

---

[1] – عمر بن عبد الله بن المشاري سعدون، القتل الرحيم الدراسة التحليلية مقارنة، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2009، ص25.

[2] – عمر بن عبد الله المشاري سعدون، القتل الرحيم.... دراسة تحليلية.... (المرجع نفسه، ص25).

[3] – محمد بن علي البار، حكام التداوي والحالات الميؤوس منها، دار المنارة، جدة، 1995، ص76.

- ✓ في عام 1991م قررت اللجنة المختصا بالموت الرحيم بهولندا ان أكثر 1000 قد قتلهم بالموت الرحيم دون وجود دليل يبدي رغبة المريض، في حين نجد ان حالات الموت الرحيم في سنة 1991م بناءا على طلب المريض هي 2300 حالة، أي بنسبة 1.7% من مجموع الأموات، وان عدد الحالات التي تلقي فيها المرض مساعدة على انتحار 200 حالة سنويا أي 0.3%.[1]

**السبب الثاني:** رغبة أهل المريض في الموت الرحيم، في حالة إذا كان المريض في حالة حرجة ميؤوس من شفائه لا يسمح له بإبداء رأيه بشكل صريح او ضمني وتقدم أهله بطلب ذلك لإراحة قريبهم من الآلام، وقد يكون هذا لعدة عوامل:

1- الرغبة في التخلص من الآلام النفسية والجسدية له ولهم.
2- عدم وجود طريقة لعلاج المرض، او احتمال ضئيل في شفائه من مرضه.
3- عدم القدرة على رفع التكاليف العلاج الباهظة.
4- تفكك الروابط الاسرية لما يجعلهم غير مهتمين بمتابعة العلاج.

- وقد حدثت عدة قضايا للموت الرحيم كان سببها الرئيسي رغبة أولياء المريض منها، في عام 1966، قامت مرليا قراند بقتل طفلها المصاب بفقدان التوازن وكان اصم وأبكم وأعمى.
- وفي عام 1975م أصبحت الشابة الامريكية **(كارلين آن كونيلان)** بحالة غيبوبة نتيجة تناوله الخمر مع حبوب الفاليوم، قد مكثت ما يقارب عشر سنوات على نفس الحال، فتدخلت الابوين، وطالبو من الفريق المستشفى إيقاف أجهزة الإنعاش[2].

**السبب الثالث:** اقتناع بعض الأطباء والمراكز الصحية بالموت الرحيم: ان اهم وأبرز الأسباب الرئيسية للموت الرحيم وجود عدد كبير من الأطباء والممرضين الذين يتمتعون بقناعة كبيرة انهم من واجبهم المهني انهاء حياة كل مريض ميؤوس من حالته لذلك يسعون جاهدين لإقناع المرضى او ذويهم، فإن حصلوا على الموافقة كان الامر جيدا، والا فإنهم يقومون بوضع حد لحياته باطلاق رصاصة الرحمة دون اذن من المريض او الادوية، ويرون لأن هذا هو الحل الأمثل، وقد حدثت قضايا كثيرة كان الرأي فيها للطبيب دون اذن من المريض او ذويه.[3]

---

[1] -المرجع نفسه ص 77. (محمد بن عليا البار، حكام التداوي....).

[2] – عمر بن عبد الله مشاري السعدون، الموت الرحيم دراسة تأملية مقارنة، رسالة مقدمة للاستكمال للحصول على درجة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2009، ص27.

[3] – محمد بن عبد العليا البار، حكام التداوي والحالات الميؤوس منها، مرجع سابق ص78.

فقد صرح الطبيب "هربرت كوهش" بان لا مانع لديه في قتل شخص ميؤوس من حالته لانه أصبح ثقيلا على اسرته.

وقد اعترف الدنماركي "ايس" انه قد قام بإنقاذ عدد كبير من المرضى الذين لا أمل في شفائهم وذلك بالقضاء على حياتهم.

كما تجد ان الطبيب "سكو" قد قام بقتل خطيبته الذي اكتشف انها مصابة بمرض السرطان، وعند تشريع الجثة تبين انه ورم صغير، وقد ثبت عليه انه قام بقتل أربعين شخص كانوا يعانون من مرض عضالة.

**السبب الرابع:** وجود قوانين تشرع الموت الرحيم في بعض البلدان: في سنة 1991م قامت هولندا بتأسيس لجنة تشريعية تبحث في الموت الرحيم وممارسته، وقد وضعت هذه اللجنة إحصائية تبين مدى انتشار الموت الرحيم في عام 1991م منها:

**1**- حالات الموت الرحيم دون طلب من المريض وصلت حوالي 1500 حالة أي ما يعادل 0.8 من الموتى.
**2**- الحالات التي يقوم فيها الطبيب بامتناع على مواصلة العلاج لمريض ميؤوس من حالاته دون طلب منه او من اقاربه بلغت 25000 حالة أي 19 من الوفيات.

**السبب الخامس: الجانب الاقتصادي.**

نقص وندرة الأجهزة الطبية، كل مستشفى يملك ميزانية اقتصادية محددة مهما كان لها القدرة استيعابية. تبقى في بعض الأحيان عاجزة وذلك لما تستقبله من حالات مفاجئة وهذا الاستقبال يحدث حالة طوارئ في المستشفى حيث تصبح الأولوية لمن هو أحق بها، هذا ما يجعل الطبيب يطبق ما يسمى بالموت الرحيم. إضافة الى التكلفة المادية ومصاريف العلاج الباهظة التي تدعو الى ممارسة الموت الرحيم على اشخاص الذين لا امل في علاجهم.[1]

[1] – هدى حامد، القتل بدافع الشفقة، مرجع السالف، ص13.

**أنواع الموت الرحيم:**

**النوع الأول: القتل بالفعل:** ويعني هذا القتل بدافع الإيجابي يراد من خلاله موت المريض الميؤوس من حالته، وذلك رأفة به من شدة الآلام التي يتعرض لها يوميا. ولا يمكن ان تعتبر هذا القتل جريمة لان قتل بفعل، والفعل مؤدي للموت هو أن يعطي الطبيب جرعة او العديد من الجرعات تؤدي الى وفاته، **كالمورفين،** او إعطائه **حقنة بالهواء** او إعطائه **مواد سامة.**[1]

والقتل العمدي او الفعل يتمثل في حالتين:

**الحالة الأولى:** ان يتخذ الطبيب او اللجنة العاملة بإعطاء للمريض الذي لا يملك أي أمل في الشفاء دواء يضع حد لحياته، ذلك قصد تخليصه من الالام التي يعاني منها يوميا، حيث يكون ذلك بأمر واذن من المريض او بإذن من أحد عائلته او باتفاق جماعة من الأطباء.

**الحالة الثانية:** وهي عبارة عن رفع أجهزة الإنعاش الصناعي والتي يقصد بها المعالجة الكثيفة التي يقوم بها الطبيب والفريق الطبي المرافق له لمساعدة ما تبقى من أجهزة حياتية في الانسان حتى ترجع لطبيعتها وتقوم بوظائفها.[2]

**أجهزة الإنعاش الصناعي تنوعت حيث تمثلت في:**

1- **المنفاس respiration (الرئة الحديدية، رئة الاصطناعية):** هو عبارة عن جهاز يقوم بتمدد الرئتين، وتصنيفها صناعيا، وتستعمل عندما تشل عضلات التنفس.
2- **أجهزة إنعاش القلب:** مثل مانع الذبذبات وهذا الجهاز يعطي صدمات للقلب اضطراب نبضه اضطرابا شديدا، ويتحول الى ذبذبات بطيئة لا تدفع الدم الى البطين الاورطي **(الابهر)** وإذا لم تنفذ هذه الحالة فإن القلب يتوقف تماما يعني موته.[3]
3- **جهاز منظم ضربات القلب:** ويستخدم عندما تكون نبضات القلب بطيئة جدا، حيث ان الدم لا يصل الى الدماغ بكمية كافية او ينقطع لفترة زمنية تقاس بالدقائق او الثواني ثم يعود وذلك نتيجة الاغماء وفقدان الوعي المتكرر.

---

[1] – إبراهيم صادق الجندي، القتل الرحيم بين الشريعة والقانون والأخلاق، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ط1، ص110.

[2] – لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، حكم قتل الرحيم في الشريعة الإسلامية، العدد 31، ج1، جامعة الفلاح، دبي، ص388.

[3] – محمد عطشان عليوي، قتل الرحمة بين الشريعة والقانون، مجلة ذيالا، العدد الثامن وثلاثون المغرب 2009، ص08.

**4- العقاقير:** في بعض الحالات يستعمل الطبيب مجموعة من العقاقير لتحسين عملية التنفس او تنظيم ضربات القلب.[1]

**النوع الثاني: القتل بالامتناع.**

ويعني الإهمال العمدي للمريض وتركه جانبا دون تقديم له أي وسائل الرعاية والعلاج التي تجعله يقاوم المرض وابقائه على قيد الحياة.

**يكون القتل بالامتناع بعدة صور:**

- **الصورة الأولى:** وهو رفض المريض لخضوعه للعلاج خاصة عند تعرضه لمرض العضال او أي مرض ميؤوس منه، او تحت تأثير حالة مرضية تدفعه الى رفض التداوي حتى الموت وهذه تمثل صورة من صور قتل النفس بالامتناع.
- **الصورة الثانية:** تتمثل في عدم منح المريض الادوية المناسبة، ويكون هذا الفعل من طرف الشخص المكلف برعاية المريض.
- **الصورة الثالثة:** وهي امتناع الطبيب والفريق المتابعة له من ربط المريض بأجهزة الإنعاش.[2]

**النوع الثالث: القتل بالتسبب.**

يعتبر الجاني مسؤولا بالقتل العمد، إذا تسبب في فعل القاتل، ولو كان الموت نتيجة مباشرة وبفعل المجني عليه، فلو انسانا طلب آخر قاصدا قتله بسيف، او ما يخيف كرمه او سكين فهرب منه فتبعه الجاني وتلف المجني عليه في هربه فسقط... فعلى كل هذه الصور يعتبر الطالب قاتله عمدا، ولو ان هروب المجني عليه هو الذي انتج الموت مباشرة وفي النظرية السببية في الشريعة الإسلامية يشترط فيها مسؤول جاني عن القتل، ان يكون بين فعله وبين الموت رابطة تسببية وهي الذي يربط الفعل الحاصل من الجاني التي يسأل عنها، ولا يشترط أن يكون فعل الجاني هو السبب الوحيد لإحداث الموت، بل يكفي ان يكون فعل الجاني سببا في

---

[1] – لمياء محمد عبد الفتاح رسلان... (المرجع نفسه ص 389).

[2] – حلمي عبد الرزاق الحديدي، قضية القتل الرحيم، أبحاث ووقائع لمؤتمر العام الثاني والعشرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ص02.

احداثه وسيؤدي بعد ذلك أن يكون فعل الجاني هو الذي سبب الموت وحده ام ان الموت نشا عن فعل الجني بذات.[1]

**إقرار القتل الرحيم:**

شرعت بعض القوانين الغربية الى إقرار الموت او القتل الرحيم، وذلك بإصدار قانون خاص بحيز الموت، ومن بين هذه القوانين:

**القانون الهولندي، القانون البلجيكي، والقانون البريطاني.**

**الفرع الأول: إقرار القتل الرحيم في القانون الهولندي:**

تعتبر دولة هولندا من الدول التي اجازت القتل الرحيم بموجب قرار صادر عن مجلس النواب ومجلس الشيوخ بتاريخ 10أفريل 2001، على شرط توفر شروط خاصة ومن أهمها:

* ان يعاني المريض من آلام مبرحة لا تحتمل، وان يطلب انهاء او وضع حد لحياته، مع ضرورة اجتماع الأطباء ولجان الإقليمية من القضاة وأطباء لسهر على احترام وتأكد من توفر الشروط:[2]

إضافة الى الشروط ان القرار المتخذ من طرف المريض ان يكون منسق مع الاهل بالنسبة للشاب بين (16 و18 سنة) اما بين 12 و16 فيجب حصول على موافقة الاهل، حيث دخل هذا القانون حيز التنفيذ بتاريخ 01 أفريل 2002، لتصبح هولندا اول بلد في العالم يشرع حماية قانونية لممارسي القتل الرحيم.[3]

**الفرع الثاني: إقرار القتل الرحيم في القانون البلجيكي:**

لتعد دولة بلجيكا من الدول التي اعترفت بالقتل الرحيم الى جانب هولندا حيث في عام 2002 قننت بلجيكا قانون للقتل الرحيم[4].

وفي نوفمبر 2008 ادخل تعديلات على هذا القانون، بأن المرضى الذين لا تطال أعمارهم لأكثر من ستة أشهر، توقع وثيقة أمام الشهود ووقف العلاج حتى يستطيعوا الموت باختيارهم.[5]

---

[1] – جلاب جنان، السببية في جناية القتل (دراسة مقارنة بين الفقه الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الشرية والقانون جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص47.

[2] – الموقع الالكتروني www. Sabayanagnazine.com.

[3] – الموقع الالكتروني www. Dam. Dubai. Com.

[4] – الموقع الالكتروني www. Arabic. Bayynet. Org

[5] – الموقع الالكتروني www. Ahmedbafak. Com

**الفرع الثالث: إقرار القتل الرحيم في القانون البريطاني:**

أعلن مجلس اللوردات في وانجليترا بتاريخ 1995/02/04 بأنه لم يعد هماك شيء يحول دون ان موت الفرد ميتة هادئة وكان ذلك بسبب السيد Tony rand، وهو رجل يعيش في غيبوبة دائمة منذ عدة سنوات بطرق صناعية ولم يره القضاة سوى انه ميت على قيد الحياة، حيث أوقف الأطباء أجهزة الإنعاش وأيد هذا راي الجمعية البريطانية التي قالت:

"**ان بعض المرضى لهم الحق في الموت بسلام**".[1]

**تجريم قتل الرحيم:**

- **التجريم القانوني للقتل الرحيم:**

يعتبر أي اعتداء على نفس البشرية مهما كان الهدف الجريمة العامة، لأن قتل النفس يعد من أبشع الجرائم المرتكبة، وقد كفلت المواثيق والاعلانات الدولية الحق في الحياة وهو من اهم الحقوق المرتبطة بالإنسان، ولظهر مكانته من خلال المواثيق والنصوص الدولية من أهمها ما يلي:

- الإعلان العالمي لحقوق الانسان (لكل فرد حق في الحياة).[2]
- العهد الدولي لحقوق السياسية والمدنية: (حق كل انسان الحق الطبيعي في الحياة، لا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي).[3]
- الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان (حق كل انسان في الحياة يحميه القانون ولا يجوز اعدام أي انسان عمدا الا تنفيذا لحكم قضائي).[4]

---

[1] – السيد عتيق: القتل بدافع الشفقة، بدون رقم الطبعة سمة الطبعة 2004م، ج2، 1989، دار الكتاب العربي، بيروت ص60– 61.

[2] – المادة 03 من الإعلان العالمي لحقوق الانسان.

[3] – المادة 06 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

[4] – الفقرة 01 في المادة 02 من الاتفاقية الاوربية.

**النصوص الدولية:**

**1**- اعلان فيينا 1983م، وإعلان مدريد 1987م.

هذين الاعلم بين صادرتين عن الجمعية الطبية العالمية والتي جرمت فيها القتل الرحيم، وأكدت أن هدف الطبيب هو تحقيق العلاج للمريض، وبالتالي ان يسعى جاهدا لتحقيق هذا الهدف.[1]

**القوانين الداخلية:** في هذه الجزئية تقوم بذكر بعض النماذج من القوانين الغربية والأخرى من القوانين العربية.

**1- القوانين الغربية:** في أمريكا ظهرت ما يعرف ب «**وصية الحياة**" أي مشيئة الحياة والوصية البيولوجية وهي وثيقة يحررها المريض بكل ارادته وكامل قواه العقلية، وبها يعطي تعليمات للطبيب عندما يصبح غير قادر عن التعبير عن ارادته، كما ظهر كذلك ما يسمى بتفويض السلطة لغير أي السماح لوكيل باتخاذ القرارات الصعبة، وقد أخذت معظم الولايات المتحدة الامريكية اما بوصية الحياة او بتفويض السلطة.[2]

اما القانون الفرنسي اعتبر مسألة قتل الرحيم جريمة في حق الانسان ونظر اليها كنوع من أنواع القتل العمدي.[3]

**2- القوانين العربية:** يعتبر القتل الرحيم في الدول العربية قتل عمد، دون النظر ان كانت دوافع نبيلة او دنيئة، حي جاء في المادة 21 من نظام مزاولة المهنة الطبية في المملكة العربية السعودية ما يلي:

**(لا يجوز باي حال من الأحوال انهاء حياة مريض ميؤوس من شفائه طبيا، ولو كان بناءا على طلبه او طلب ذويه)**[4].

كما جاء في المادة 538 من قانون العقوبات السوري ما يلي" **(يعاقب بالاعتقال من عشر سنوات على الأكثر من قصدا بعامل الاشفاق بناءا على الحاحه بالطلب).**[5]

---

[1] – السيد عتيق: المرجع السابق، ص113.

[2] – السيد العتيق، المرجع السابق، ص66، 67.

[3] – محمد علي البار، حكام التداوي وحالات الميؤوس من شفائها، وقضية القتل الرحيم، ط1، سمة 1995 –1416، دار المنارة جدة، ص72.

[4] – عبد المالك بن حمد فارس، جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون، مذكرة ماجستير سنة 2004م –1425هـ، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، ص388.

[5] – سميرة عايد الذيات، عملية نقل وزرع الأعضاء البشرية بين الشريعة والقانون، ط1، سمة 1996م، دار الثقافة عمان، الأردن، ص288.

أما في الجزائر فإن رضا المجني عليه لا يؤثر في الجرائم ألماسة بالحياة وصحة وسلامة الجسم حيث تنص المادة 273 على ان: **(كل من ساعدا عمدا شخصا في الأفعال التي تساعده على الانتحار او تسهل له، او زوده بالأسلحة او السم او الآلات المعدة مع علمه بأنه سوف تستعمل في هذا الغرض يعاقب بالحبس لمدة سنة الى خمس سنوات إذا نفذ الانتحار).**[1]

[1] – قانون العقوبات الجزائري، الامر رقم 66– 156، المؤرخ في 19 صفر 1386هـ الموافق ل 8 جويلية 1966م المعدل والمتمم في 2009.

**المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية والرؤية الأخلاقية لمسألة الموت الرحيم.**

**موقف الأديان السماوية من القتل الرحيم:**

تعتبر الأديان خط سميك في النفوس، لا يمكن تجاوزها او تغطيها، حتى وان أعطت أوامر لمنافية لإرادة الانسان ورغباته، فنجد ان الأديان حرمت القتل وحتى حتى وان كان طلبا من المريض او شفقه عليه حيث اتفق الدين الإسلامي والمسيحي على سواء تحريم القتل الرحيم.

**أولا: موقف الدين المسيحي بقتل بدافع الشفقة:**

* حرم الدين المسيحي القتل بدافع الشفقة ولا يمكن اعتبار الرضا سبب متيحا للقتل:

"**ويؤكد الانجيل ان الاه هو واهب الحياة وهو الذي يستطيع استردادها**"

"**dieu nous a donne la vie. Dieu seul peut la prendre**"

* رأي الباب شنودة في القتل بدافع الشفقة، من الناحية الدينية، كلنا نعتقد ان الله هو وحده من يستطيع الخلق والقبض الأرواح، فلا يجوز لاي مخلوق انهاء حياته او حياة انسان اخر، الأبناء اعلى حكم جاء في الرسائل السماوية، كقتل انسان انهى حياة انسان اخر ما يسمى "**القصاص**" وتوجد قصة في كتاب المقدس عن تساؤل الملك الذي كان محاضرا لداوود النبي عدوا له وكيف انه كان في حالة أعياء شديد، يعد انّ الطعن، في الحرب واشتهى الموت وطلب من احد الجنود ان يجهز عليه قلما فعل الجندي، ذلك ومات وشاول وذهب الجندي لبشير داوود النبي بهذا الخبر، حكم داوود بقتله لانه قتل وشاول (عنصر صموئيل الثاني الاصحاح الأول).
* والوصية السادسة من الوصايا العشر تقول "**لا تقتل**" وتوجد وصايا كثيرة في الكتاب المقدس عن التحريم القتل، ولكن توجد وصية تسمح بقتل القاتل في شعر تكوين الاصحاح التاسع من ثورات موسى النبي تقول الآية "**سافك دم الانسان بيد الانسان يسقك دمه**" وهذا ما ينفذه الفضاء.[1]

كما ان الطبيب ليس له الحق في انهاء حياة المريض مهما بلغ هذا الأخير من الام ومرض استعصى علاجه، لان الناحية الدينية ترفض القتل بدافع الشفقة رفضا قطعيا لانه لا يوجد الأكثر من الرحمة من الرب على الانسان، كما ان بعض الالام تكون نافعة للمريض، كعودته لطريق التوبة والاقتراب من الله.

[1] – هدى حامد قشقوش، القتل بدافع الشفقة كلية القانون جامعة عين الشمس الطبعة الأولى الناشر دار النهضة العربية 32، س عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1996، ص95– 97.

**موقف الدين الإسلامي من القتل الرحيم:**

حق الحياة في الشريعة الإسلامية حق مقدس سند الى تكريم الانسان فالإسلام نظر الى الانسان انه خليفة الله في الأرض، ودرس علاقة الانسان بأخيه الانسان على مستوى الفرد والجماعة، وبالتالي تنعكس نظرته على الطب، ومسؤولية الطبيب في مفهوم "**الطب الإسلامي**" متفرع من كيان المجتمع الاجتماعي، [1] اما مشكلة القتل الرحمة، غير موجودة في الدين الإسلامي، حيث تعتبر نوعا من أنواع الانتحار، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق، كما ان معاناة المريض لا يعتبر سببا لقتل النفس خاصة وان اليأس من الرحمة الله غير مقبول، فلا يمكن الجزم بعد اكتشاف علاج للمريض بالمستقبل، فاذا كان الدواء مجهولا اليوم، فقد يكتشف غدا.[2]

**الأدلة من القرآن الكريم:**

لقد نهى القرآن الكريم عن القتل بصفة عامة، حيث قال تعالى: " **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق**"[3] سورة الانعام، ويعتبر القتل الرحيم ظلم وعدوان على نفس البشرية، وقال تعالى: " **وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودّية مسلمة الى اهله**" [4] سورة النساء.

* فالمرض ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، ليكشف عن قدرات صبر عبده عن المصائب والالام، كما قد ييأس ويفكر في الانتحار بغية التخلص من هذه الالام لقوله تعالى: "**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنة واعد له عذاب عظيما**"[5] سورة النساء، وقوله عز وجل: " **ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما**"[6] سورة النساء، وقوله تعالى "**ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون**"[7] سورة يوسف وقوله أيضا " **من قتل نفسا بغير نفس او فساد في**

---

[1] – الامل العلمي، نحو الطب الإسلامي، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح، دار البيضاء، المغرب، سبتمبر 1999، ص17.

[2] – بلحاج العربي بن احمد، اخلاقيات المهنة في الفقه الإسلامي، بحث مقدم لملتقى القانون والطب، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، ابريل/ نيسان، 1992، ص60.

[3] – سورة الانعام الآية 151.

[4] – سورة النساء الآية .93

[5] – سورة النساء الآية 92.

[6] – سورة النساء الآية 29.

[7] – سورة يوسف الآية 87.

**الأرض فكأنما قتل الناس جميعا**" [1]سورة المائدة، وقوله تعالى: "**ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين**" سورة البقرة[2].

* ان مهمة الطبيب هي علاج المرضى والتخفيف من الامهم، فان حكم هذا الأخير على مرضاه بالموت بدافع الشفقة والرحمة بهم والتخفيف من اوجاعهم يعتبر قتل عمدا في الشريعة ويلغى جزاء القاتل، فان اعترف بانه حقق رغبة المريض فانه لا يجوز لا للطبيب ولا المريض انهاء حياة، إنسانية، لانه تعدى على ما أقامه الله عز وجل فجسم الانسان ملك له وحده[3] اذ يقول تعالى: "**وإذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم**"[4] سورة البقرة وقوله: "**لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل**" [5]سورة الأحزاب، وقوله "**قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا**"[6] سورة الكهف، وقوله تعالى: "**ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا**" [7] سورة الاسراء.
* ومنه لا يحق للمريض ان يقتل نفسه او يطلب انهاء حياته وهذا ما أكدته الشريعة الإسلامية المعاصرة، فقد حرمت القتل بدافع الشفقة سواء كان لتخليصه من الامه او اليأس من شفائه[8]حيث يقول تعالى: " **فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين**" [9] سورة المائدة، ويقول تعالى: " **ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتله من نعم**"[10] سورة المائدة
* اما السنة النبوية فقد حرم ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل النفس، لقوله صلى الله عليه وسلم:[11] "**قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**" وقوله صلى الله عليه وسلم: " **لزوال الدنيا اهون**

---

[1] – سورة المائدة الآية 32.

[2] – سورة البقرة الآية 195.

[3] – صفاء حسن العجيلي، الأهمية الجنائية لتحديد لحظة الوفاة (دراسة المقارنة) طبعة الأولى، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، 2011، ص160.

[4] – سورة البقرة الآية 84.

[5] – سورة الأحزاب الآية 16.

[6] – سورة الكهف الآية 74.

[7] –سورة الاسراء الآية 33.

[8] – جاد الحق علي، بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، الازهر الشريف، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوى الإسلامية، القاهرة، 1993، ص508،

[9] – سورة المائدة، الآية 30

[10] –سورة المائدة الآية 95.

[11] – رضا همسي، ومحمد لموسخ، حماية الحياة الخاصة للمريض في ظل القانون الطبي، العدد الثالث، ص82.

**على الله من قتل مؤمن بغير حق**" وقوله أيضا: " **لا يحل دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث: ثيب الزاني والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**" وقوله عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع: " **فان دمائكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا...**"[1].

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم، ان يتمنى الموت إذا اصبتهم مصيبة او مكروه، بل يصبر على ما أصابه فان ذلك العزم الأمور، فيجازى الله الصابر بدرجات عليا وينال اجرا عظيما وروي انس بن مالك رضي الله عنه، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **لا يتمنين أحدكم الموت لضرا أصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل الله احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خير لي**". اما تنمي الموت وكره الحياة فانه يدل على نقص الايمان وعدم الثقة المطلقة بالله عز وجل. لقوله سبحانه "**يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة**".[2] سورة إبراهيم، اما قول الله عز وجل على لسان يوسف عليه السلام: " **توفني مسلما والحقني بالصالحين**"[3]**سورة يوسف** فانه ليس استعجال الموت المنهي عنه بل هو طلب الخير من الله سبحانه وتعالى، ومنه ما يسموه بالموت الرحيم يعد قتلا عمدا وجب القصاص سواء كان تخليصه من الامه الجسدية او النفسية[4]فهو يأس من رحمة الله حيث قال الله تعالى: " **ولا تيأسوا من روح الله**"[5] **سورة يوسف** بل على الانسان ان يتقرب الى الله بالدعاء والتضرع اذا ذاقت به الدنيا والسبل كما قال: "**وإذا مرضت فهو يشفين**"[6] سورة الشعراء.

كما اثبت التاريخ ان الكثير من الصحابة أصيبوا ببعض الغزوات بإصابات بليغة وعانوا من الكثير من الالام، لكنهم صبروا ولم يقنطوا من رحمة الله حتى بعضهم يتوفاهم الله تعالى لكن لم يتبادر الى اذهانهم قتل النفس.

وعلى هذا الأساس حرم الفقهاء قتل الرحمة، بدعوى التخلص من الالام والامراض لا يوجد في منطق الدين الإسلامي الذي يرى: "**ان هي حياتنا الدنيا**"[7] سورة الانعام فكلا القاتل والمقتول باتمان: القاتل لتنفيذه

---

[1] – اخرجه البخاري ج1، ص24، ومسلم صحيح مسلم يشرح النووي، ج4، ص247.

[2] – سورة إبراهيم الآية 27.

[3] – سورة يوسف الآية 101.

[4] – محمد علي البار، احكام التداوي والحالات الميؤوس منها، وقضية موت الرحمة، دار المار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1995، ص95.

[5] – سورة يوسف، الآية 87.

[6] – سورة الشعراء الآية 80.

[7] – سورة الانعام الآية 29.

للجريمة والمقبول للتعدي على ممتلكات غيره الا وهي النفس فهي ملك كله الله عز وجل فلا يجب ايذائها بشتى الطرق فالله هو من وهب الحياة ووحده من له الحق في نزعها فان اعتدى عليها شخص آخر ولو بدافع الشفقة اوجب الله عليه القصاص لقوله تعالى: " **ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب**" [1] سورة البقرة كما اكد الشيخ الازهر، المرحوم **جاد الحق على جاد الحق** أي قتل الرحمة ليس من حق بل هو محرم قطعا وفقا للنصوص الشرعية، كقتل مريض يعاني من مرضه آلاما قاسية حيث لا يباح قتله.[2]

وقد قرر المجمع الفقهي الإسلامي في ورته السابقة المنعقدة بجدة من 9- 14 من مايو 1992م بمقتضى القرار 17/5/67، حيث رفض شدة قتل الرحمة وان العلاج في الحالات الميؤوس منها ينفى خاضعة العلاج والاخذ بالأسباب ولا يجوز شرعا اليأس من روح الله او القنوط من رحمته، بل يبقى الامل في الشفاء بإذن الله.[3]

**ان الامراض المزمنة المستعصية او الميؤوس من** شفائها، رغم ما فيها من آلام مبرحة يجب ان يتعامل معها الانسان كمعاملته كالأمراض العادية بالصبر على البلاء[4] كقوله تعالى: "**استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين**" فالله قادر على شفاء جميع الاسقام بقدرته فيجب على المريض ان يرضى بقضاء الله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى**".

ان التداوي هو من أسباب الشفاء إذا أراده الله تعالى، فالتداوي قد امر به الله تعالى في الديم الإسلامي لقوله صلى الله عليه وسلم "**ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداووا**" وروى ابي داود في سننه وصححه الترمذي عن أسامة ابن شريك، قال: جاءت الاعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال عليه الصلاة والسلام: "**تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم**" روى أبو داود في سننه أيضا عن ابي

---

[1] – سورة البقرة الآية 179.

[2] – الشيخ جاد الحق، بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا المعاصرة، الازهر شريف الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، القاهرة، 1993، ص 508.

[3] – القرار منشور في كتاب محمد البار، احكام التداوي والحالات الميؤوس منها وقضية موت الرحمة دار المارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1995، ص 107- 110.

[4] – جابر إسماعيل الحجا حجا: القتل بدافع الشفقة دراسة مقارنة- مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد (3/أ)، المجلد الخامس، 2009م ص288.

الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام**".[1]

فمن الاحاديث النبوية الشريفة التي اقرت بضرورة العلاج وممارسة البحث العلمي والتجارب الطبية وعدم اليأس من رحمة الله لقوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه، **(تداووا)** وهو امر يظهر وجوب طلب العلاج والدواء فالتداوي مأمور به شرعا وعلى المريض الاخذ بالأسباب حتى اللحظة الأخيرة، لان الشفاء يحتاج الى سبب هو العلاج والانسان مأمور بالأخذ به، فالمرض والشفاء والدواء كله من الله تعالى، فهو الطبيب الشافي، لقوله تعالى: "**وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**"[2]**سورة الاسراء، وقوله عز وجل: "ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم**"[3] **سورة يوسف.**

فمجد ان الطبيب مهمته هو العلاج والتخفيف من آلام المريض وليس قتله ويشجعه على التغلب على مرضه بعون الله عز وجل ومنه حضور الطبيب ساعة الموت في حالات الميؤوس منها ولا سيما ان كان محتضرا في المستشفى هو مهم جدا لما يساعده على القيام بواجبه الديني والإنساني بتلقيه كلمة الشهادة " **لا إله الا الله محمد رسول الله**"[4]

**الجزاء المترتب عن القتل الرحيم:**

نظرا لخطورة القتل، فإن اعتراف اول ما يقضا فيها بين الناس يوم القيامة، وقد شرع الله القصاص واعدام القاتل لتطهير المجتمعات من الجرائم المهددة للنظام العام فقال تعالى: "**ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون**"[5].

**ومجد ان هذا الجزء ينقسم الى جزاء دنيوي وجزاء اخروي:**

---

[1] – بلحاج العربي بن احمد، المرجع السابق.

[2] – سورة الاسراء، من الآية 82.

[3] – سورة يوسف من الآية 100

[4] – بلحاج العربي، المرجع السابق، ص45.

[5] – سورة البقرة، الآية 179.

**1- الجزء الدنيوي:**

ويظهر هذا الجزء في قوله تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون**"[1]

ويقول تعالى تقريبا نفس الدلالة: "**وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالأنف والاذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص**". [2]

ونجمع بين الآيتين السابقتين في قوله تعالى: "**ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا**"[3]

ولم تفرق الشريعة الإسلامية بين النفس والنفس فالقصاص حق سواء كان مقتول كبير او صغير رجلا او امرأة، لكل شخص حقه في الحياة ولا يحل التعرض لحياته لما يفسدها باي وجه من الوجوه حتى في قل الخطأ، ولم يعصي الله تعالى القاتل من المسؤولية وواجب فيه العتق والدية.[4]

فقال تعالى: "**وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا**"[5] وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: "**من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا يعني قد وجب عليه القصاص فلا فرق بين الواحد والجماعة ومن احياها أي عفا هنها أي قاتل وليه فكأنما احيا الناس جميعا**".[6]

**2- الجزاء الاخروي:**

قام الإسلام بحماية النفوس، وهدد كل من تبعدي عنها حيث قال الله تعالى: "**فمن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنة وأعدّ له عذابا عظيما**"[7] وبهذه الآية تبين يتقرر ان عقوبة

---

[1] – سورة البقرة، الآية 178.

[2] – سورة المائدة الآية 45.

[3] – سورة الاسراء، الآية 99.

[4] – الشيخ السيد سابق فقد السنة، دار الفكر، المجلد 2، ط2، 1418- 1988، ص342.

[5] – سورة النساء، الآية 92.

[6] – الامام بن الكثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص346.

[7] – سورة النساء، الآية 93.

القاتل في الآخرة هي: عذاب اليم والخلود في جهنم والغضب واللعنة، لهذا قال ابن عباس رضي الله عنه: " **لا توبة لقاتل مؤمن عمدا**" وقال الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "**لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق**" وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من اعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة يأس من رحمة الله**". فالقتل دم لبناء إرادة الله، وسلب لحياة المعنى عليه واعتداء على حقه ويستوي في التحريم قتل المسلم والذمي، وقاتل نفسه روى البخاري عن عبد الله ابن عمر بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما**" وقاتل نفسه حذر الله في قوله تعالى: "**ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة**"[1].

**موقف بعض الفلاسفة ورؤيتهم الاخلاقية من القتل الرحيم**

**أ- موقف هانس يوناس:**

يعتبر الحق في حياة او حق في السعادة من الحقوق الطبيعية التي لا بد ان يتمتع بها كل انسان طبيعي، خاصة وأنها تمثل الحقوق القانونية، لكن الحق في الموت الرحيم، موضوع جديد ظهر مع تطور المجهودات المبذولة في إطار "البيوطب"، التي جسدت ولا زالت تجسد الموت، وتزيح العذاب عن المريض، وبهذا أصبح الحديث عين حق في الموت الرحيم.

ينطلق يوناس من ان الحق في الحياة يندرج ضمن تقديم العلاج الطبي للجميع ليضع الفرق بين الانتحار، وعدم القدرة على مقادمة الموت، أي ترك المريض يموت هذا ما يعتبره "يوناس" الحق في الموت الرحيم، حيث يرى أنه من الواجب ان يكون مقال يجوز التصرف فيه على الاطلاق مثل: الحق في الحياة، إذ انه لا وجود لقانون او واجب يقضي على حق المريض باختيار الحل الأنسب لموته، وبالتالي فان موت المريض او عدم موته يدخل ضمن الحرية الشخصية للإنسان [2].

لقد أوضح يوناس موقفه من هذا حيث برهن على عدم وجود واجب في الحياة يلزم مريضا على قبول علاج، ولا ان يرغم على رفضه.

---

[1] - سورة البقرة، الآية 195.

[2] - زهية العايب- الاخلاق الحميدة لمستقبل الإنسانية لهانس يوناس رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة 02، 2010 ص58- ص 59.

يعتبر يوناس ان وسائل تخفيف الام المريض نفسها التي تعمل على تسريع وتيرة الموت، ومن هنا وجب تحديد من هو صاحب القرار عندما يكون المريض في غيبوبة عميقة، هل يرجع الى الطبيب المعالج او الى المجموعة من الأطباء ام الطبيب والاقارب معا في اعطاء حقنة موت للمريض، او حقنة تخفف عليه من آلام سواء تحدد العلاج في الوقت وجيزا او على فترات.

يذهب "يوناس" الى رفض إبقاء المريض حيا بوسائل اصطناعية، حيث يقول في هذا الصدد: "**ارفض ذلك ليس شفقة ورحمة ولكن مراعاة لكرانة الانسان**"[1].

**ب-موقف فرانسيس فوكوياما:**

ليرى فرانسيس فوكوياما انه من الواجب النظر الى الانسان على انه مخلوق لذاته وليس لغيره، فالتطور الملحوظ في شتى المجالات ضيق على الانسان مكانته، خاصة التطور الحاصل في المجال الطبي لأن الانسان موضوع دراستها.

دعا فوكوياما الى الحفاظ على كرامة الانسان، فمادام انه كرم على سائر المخلوقات، وجب علينا الحفاظ على هذا التكريم، وجعله من اهم الحقوق الأساسية، فقد كان هدف "فوكوياما" هو اثبات خطر التقنية على حياة الانسان لان هذه التطورات تعتبر سلاحا ذو حدين، من جهة إيجابية لأنها تقضي على الامراض الفتاكة، اما من الناحية السلبية كونها اعتبرت الانسان فأر تجارب، وبهذا تكون قد حولت الانسان الى شيء باهت له حياة فيه، هذا ما دفع بفكوياما ان يطلب من الدول استعمال التقنية في محلها، ومن قوانين تميز بين التقنية التي تعمل على ازدهار البشر والأخرى التي تهدد كرامته.[2]

- يرى فوكوياما انه من الخطأ ان تناقش المستقبل في ضوء الحاضر فالتقنية تأثيرها ضارا على صحة الانسان، فالعلم لا يحق له أن يفعل بنا ما يشاء، فلعلم إذا غاب عنه الوازع الأخلاقي والضمير أدى الى كارثة لا يحمد عقباها.
- إذن في كل أفكار "فوكوياما" لم تكن أثر تخويف او تشاؤم وانما قصد التحذير [3].

**ت-موقف فرانسسوا داغوني:**

---

[1] -Hans jonas une ettique pour la nature traet coutine dexiece de bronier paris 2000 p 60.

[2] – فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا ما بعد البشرية، عواقب الثورة التقنية الحيوية –ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2006 ص309.

[3] – فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وعالم البشر، ترجمة حسين احمد امين (ط1) مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1993، ص75.

يذهب فرانسسوا داغوني الى تصريف بالحياة والموت على انهما ظاهرتين غير متفاعلتين، حيث يؤكد على ان الانسان يخضع الى حتمية الاستمرار والتجديد، فهو يرى ان مادام بيولوجي الحق في التدخل في عملية الإجهاض، له الحق أيضا للتدخل في تقرير او وضع حد لحياتنا، فالموت يعتبر حق كل واحد فينا، في اختيار الوقت والمكان، ففي بعض الأحيان نجد ان الطبيب يتظاهر لنا بالإنساني لكنه عكس ذلك.

يعرض فرانسسوا داغوني بعض الحجج التي تبرر فعله تجاه المريض فعل مسألة الموت الرحيم لها بعدا قانونيا ومن يتخذ القرار؟

هل المريض طريح الفراش يتخذ قرار الموت وبطريقة سهلة؟ [1]

فقد تكون العائلة هي أيضا من شأن من يتخذون القرار، ولكن في بعض الأحيان ينتابنا الشك في نيتها، كما يمكن للأطباء اتخاذ القرار الصائب، لكن هذا يضمن لنا عدم تسهيم الحدوث موته لا مبرر له، ومن هنا يلخص فرانسسوا داغوني الى انه من غير الممكن ان يتخذ أحد قرار الموت لا المريض ولا العائلة ولا الفريق الطبي. [2]

- يذهب فرانسسوا داغوني الى الإجابة على سؤال جرج عليه في حوار مع مجلة ( **les grands entretiens du monde**) حول مسألة الموت الرحيم ليكون جوابه كالتالي: إذا اردت واخترت الموت الهادئ دون الم نتيجة انني مصاب بمرض مزمن فهذا لا يجعلني احمل الطبيب مسؤولية ذلك، هذا الحكم ليس عادلا وغير مقبول ما دمت انا الذي طلبت الموت واخترته، وبهذا اختلف داغوني مع المواقف الراهنة التي تقدمها البيو إتيك سواء نظرتها الموت الرحيم. او على علم الاخصاب الصناعي، لا أرى ان نترك الحرية للفرد في القبول او الرفض [3].

---

[1] – العربي حربوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسسوا داغوني، مذكرو ماجستير، جامعة قسنطينة 2007– 2008 ص140.

[2] – المرجع نفسه ص141– 142.

[3] -ancois le vivent edofor barrdos paris 1988. P 183- 184.

# خاتمة

ان مسألة الموت الرحيم مسألة شغلت الرأي العام بأكمله نظرا للجدل الذي اثارته داخل حيز البيوتيقا وعلم الاخلاق، هذا ما دفعنا الى تحليل ودراسة اهم عناصر هذه الأخيرة بأفكارها، في إطار الإشكالية الأساسية لهذا البحث، عبر خصول مذكرتنا التي تجمل عنوان "**الموت الرحيم وعلاقته بالأخلاق**" ومن هنا يمكن ان تستخلص عملة من الاستنتاجات التي من الممكن ايجارها في النقاط التالية:

1- ان الاخلاق هي العلم القواعد ومجموع الأوامر التي على المرء الالتزام بها واتباعها خاصة وان موضوعه يبحث عن اعمال الناس ليحكم عليها اما بالخير ان كانت خيرة، ام بالشر ان كانت شريرة، هذا ما أسهم وبشكل واضح في الانتقال من الاخلاق الى الاتيقا باعتبارها علم موضوعه الأساسي يمكن في احكام التقديرية التي تميز بين الفعل الجيد والفعل السيء وفقا لمعايير تتكون بفعل الاتيقا والأخلاق.

2- لا يمكن التحدث عن الاخلاق بعيدا عن البيوتيقا لأنها تحصيل حاصل كونها ارتبطت بأمم القفزات التي مضلها العلم في ميدان التطورات البيولوجية وميدان البيوطب على وجه الخصوص فالبيوتيقا هبى وعلى الرغم من اختلاف مفاهيمها هي البحث في توجيه السلوك الإنساني في مجال الحيوي والطب، وهي تهتم وبشكل مباشر بدراسة القضايا الأخلاقية التي يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث اسفرت على العديد من المواضيع الطبية، أهمها: "الانجاب، زرع الأعضاء، الإجهاض، الاخصاب الصناعي، منع الحمل ووسائله، الموت الرحيم، وغيرها من المواضيع التي دخلت حقل "**اخلاقيات علم الاحياء**".

3- ان مسألة الموت الرحيم من المواضيع التي اخذت جدلا أخلاقيا، ودراسة بيوتيقية لانه يفيد في مجمله الموت من دون الم او الرحيم، الى فعل إشارة الموت جراء تعاطف مع مريض مستعص شفاءه، وذلك بغيو وضع حد لآلامه او إزاء مولود جديد مشوه، ويمكن تقسيمه الى نوعين:

**أ- الموت الرحيم الفعال او الإيجابي.**

**ب- الموت الرحيم الغير مباشر او السلبي.**

**1**- الموت الرحيم موضوع طبي هناك عدة أسباب تدعو اليه من أهمها: الرغبة الشديدة لدى المريض في الموت الرحيم بغية التخلص من الألم الذي يتشابه جسديا، سواء كان في جالة تسمح له باتخاذ القرار الى اولياؤه في حالة استحالة المريض بإدلاء رأيه، ورغبتهم في التخلص منه.

**2**- اعتبرت قضية "القتل الرحيم" قضية أخلاقية خصصت لأخلاقيات علم الاحياء والبيو طب تحت مصطلح بيواتيك الذي اعتبر مصطلح جديد راهن على التخلف في نهمة الطب.

تجمع معظم الدول الغربية على ان يكون **الموت الرحيم** بناءا على موافقة المريض وتقديم طلب صرح في ذلك، وبعيدا عن الاهل، هذا ما رفضته الشريعة الإسلامية تحت شعار "وجوب حفظ النفس وعدم الاعتداء عليها الا بالحق".

قد نرتب عن الموت الرحيم العديد من المشكلات الفلسفية، القانونية، الدينية، وحتى الأخلاقية، التي دفعت بالباحثين والفلاسفة، رجال الدين والقانون الى قد موقف محايد اتجاه هذه المسائل والمشكلات، من اهم هؤلاء:

أ- **داغوني:** الذي ارتكزت فلسفته على ان الانسان سيد هذه الحياة، وبسبب هذه المسائل من الممكن ان يكون الصحية فيها، لهذا يدعوا الى التوجه العقلاني في استعمال التقنيات الطبية، ويرى ان البيوتيقا ليست بعائق في وجه التطور التقني والطبي.

**ب-برناس:** يرى هذا الأخير انه من المفترض ان يكون الحق في الموت كالحق في الحياة وانه من واجب الطبيب ان يقول الحقيقة للمريض لأنه من الواجب ان يكون على دراية تامة بحالته، ودوره حتى الان هو معالجة المريض وتخفيف آلامه.

اذن موضوع **القتل الرحيم** أحد الموضوعات الدقيقة في المجال الطبي والشرعي والقانوني والفلسفي، لكن بالمقارنة بين **الشريعة الإسلامية** وما هو سائد في القوانين **الوضعية** يبين ان قواعد الدين الحنيف ومبادئه تحرم هذا النوع من القتل لأنه لا يعدو ان يكون صورة من صور الانتحار وقتل النفس التي حرمها الله الا بالحق.

# شرح المصطلحات

**أ- علم القيم (الاكسولوجيا):**

وهو علم الذي يدرس علم القيم، المثل العليا والقيم المطلقة ومدى ارتباطها بالعلم، وخصائص التفكير العلمي، ويعني بالقيم على انها معايير، وأسس متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد، وتشير الى طرق التعامل.

**ب-علم الوجود: (الانطولوجيا):**

يعرف بعلم التوصيف (توصيف المصطلحات) هي أحد فروع هندسة البرمجيات والمعلوماتية وهي حقل جديد، يعرف بالأنطولوجيا لأنها أحد فروع الفلسفة وهي العلم الذي يدرس الوجود بذاته "الوجود بها موجود".

**ت-نظرية المعرفة: (الابستمولوجيا)**

تعرف نظرية المعرفة على انها دراسة لطبيعة المعرفة، مع الشرح المفصل والتبرير وعقلانية الاعتقاد (الايمان).

**ث- المقاربة العلمانية:**

هي حلقة في سلسلة طويلة من تاريخ الغرب، وهي نتيجة منطقية لاستكمال إجراءات فصل الديني عن الدنيوي بعد قسم معركة سياسية واللاهوتي، كان لا ببد من عدم ترك الاخلاق ملاذا او منفذ الدين وتوجب التعبير مرجعية المصدر الديني للأخلاق بمرجعية أخرى تلازم مع دمقرطة الحياة المعاصرة فلا ديمقراطية من دون عولمة.

**ج- علم التصنيف:**

باللاتينية (tarinomia)، وهو علم يعني بتسمية، وتعريف وتصنيف الكائنات الحية حيث يرتبط، علم التصنيف بشكل وثيق بما يسمى **التصنيف العلمي للأحياء.**

**ح- التطور:**

التطور هو التغير في السمات الوراثية الخاصة بأفراد التجمع الاحيائي عبر الأجيال المتلاحقة خاصة وان السيروات التطورية غالبا ما تحدث تنوعا.

**خ- الجينيوم البشري: (genome homan)**

هو عبارة عن مادة الوراثية "**دي إن أي**" **(dna)** والتي تتواجد بداخل النواة في خلايا الكائنات الحية، حيث ان كلمة جينيوم هي مزج لكلمتين هما الجين والصبغيات.

د- **الصبغي او الكروموسوم: (chromosome):**

لهو تركيب قضبي الشكل تقع في **نواة الخلية** وتتكون من بروتينات وحمض نووي ريبي منقوص الاكسجين ويمتلك الانسان 46 صبغيا في كل خلية جسمية مرتبة على شكل 23 زوجا، وكل زوج يتصل ببعضهما عند نقطة قرب المركز تسمى السينترومير، بينما تحتوي كل خلية جينية على 23 صبغيا فقط، في كل زوج من الكروموسوم يطلق عادة تسمية كروماتيد على القضيب الواحد الذي يتصل مع القضيب الاخر في الزوج، إذا اعتمد على استعمال مصطلح الكروموسوم لوصف الكروماتيدين المتعدين الذي يترتب وبشكل حلزوني.

**التعريف بأهم الشخصيات:**

**1- جاكلين روز (jacqueline rose)**

من مواليد 1949 في لندن هي اكاديمية بريطانية وأستاذة في كلية بيركبيك جامعة لندن، اشتهرت بأعمالها التي تدور حول العلاقة بين التحليل النفسي الانثوية والادب تحصلت على ماجستير من البيوريون بباريس، والدكتوراه من جامعة لندن، روايتها البرنين، والتي نشرت سنة 2001، تدور حول التباين الانثوي في رواية البحث عن الزمن المقصود، وكذلك اشتهرت بدراستها النقدية.

**2- بليز بإسكال (blaise pascal)**

(19 يونيو 1623- 19اغسطس 1662) فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اقتصر تجاربه على المجال العمل: **نظرية العمل.**

**3- ارسطو:**

ارسطو او ارسطو طاليس، وهو الفيلسوف يوناني، تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، اهم اعماله الاخلاق النيفوماجية ما وراء الطبيعة.

**4- جون فيتز جيرالد "جاك" كنيدي": (john f, kenedy):**

(29 مايو 1917- 22 نوفمبر 1963) هو سياسي امريكي تولى منصب الرئيس للو. م. أ من 20 يناير 1961 حتى اغتياله في 22 نوفمبر 1963، خدم رئاسته في ذروة الحرب الباردة، ركز في جل فترة رئاسته على إدارة العلاقات مع الاتحاد الصوفياتي.

**5- ايمانويل كانط:**

ايمانويل كانت او اما نويل كانط هو فيلسوف الماني من القرن الثامن عشر من اهم اعماله، نقد العقل الخالص، أسس غيبيات الاخلاق، نقد العقل العملي، نقد حكم.

**6- بيتر نسجر:**

بيرت ألبرت ديفيد سجر، وهو فيلسوف اخلاقيات استرالي، يشغل حاليا منصب بروفسور ايراد بليود يكانب للاخلاقيات الحيوية، من اعماله.

- Animal liberation
- الاخلاقيات العلمية the life you can save.

**7- جورج هربت واكربوش:**

سياسيا أمريكيا، والرئيس الحادي والأربعين للو. م. أ من عام 1989 الى 1999.

**8- دنيال كالاهان:**

هو فيلسوف امريكي ولد واشنطن العاصمة، عضو ومنتخب في الاكاديمية الوطنية للطب.

**9- الجاحظ:**

الجاحظ الكناني هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب اديب عربي، اهم اعمال:

- البخلاء
- كتاب الحيوان
- البيان والتبين.

**10- أبو بكر الرازي:**

أبو بكر محمد بن يحي بن زكرياء الرازي (250هـ/ 864) 5شعبان 311هـ (14 نوفمبر 923م) طبيب وكيميائي واحد أكبر العلماء المسلمين.

**11- كريكور هندل: (kregor johrmn/ mendel):**

كريكور يوهان مندل (يوليو 1822- 6يناير 1884م) هو أبو علم الوراثية وعالم نبات وراهب نمساوي، يصنف غريفور كواحد من اهم علماء القرن التاسع عشر بفضل اعماله.

**12- انطوني فان ليفنهوك (anton van leeuven hoek):**

(1632- 1723) باحث وعالم هولندي اخترع اول مجهر ضوئي بسينا. ولد انطوني في 24 أكتوبر 1632 بهولندا. وتوفي في 26 أغسطس 1723.

**13- وانيال كالاهان: (danial kalahane):**

هو فيلسوف وباحث امريكي مؤسس معهد مجتمع الاخلاق وعلوم الحياة الذي تأسس عام 1969 المتخصص في نحت مصطلح الاخلاقيات بيولوجية

**14- ويلارد جايلين: (wilarde jayline)**

هو فيلسوف وطبيب نفساني، وعالم امريكي أسس معهد مجتمع الاخلاق وعلوم الحياة الذي تأسس عام 1969 بمشاركة مع الفيلسوف دانيال كالاهان.

**15- جيمس تشايلدرس: (jens tchaylderse):**

هو طبيب وعالم امريكي صاحب معهد كنيدي للاخلاقيات الذي أنشئ في جامعة جورج شاون عام 1971 لينشر فيه مبادئ اخلاقيات الطب الحيوي.

**16- توم بوشامب: (toom bouchamp):**

هو فيلسوف وباحث امريكي من مؤسسي محمد الكندي للاخلاقيات الناشئ في جامعة جورج ناون عام 1971 عمل على نشر مبادئ اخلاقيات الطب الحيوي تعتبر اول كتب منهجي امريكي للاخلاقيات البيولوجية.

**17- ابو قراط:**

فيلسوف وطبيب يوناني ساهم وبشكل كبير في ازدهار علوم الاحياء منذ عصور القديمة، وهذا يعتبر أبو قراط مؤسس علم الطب.

**18- ثيو فراستوس:**

عالم امريكي اشتغلت كتبه على منح مسار اخر في الطب وعلم النبات منذ العصور القديمة، حتى العصور الوسطى، كانت معظم كتبه ومؤلفاته تدور حول علم النبات.

**19- جون لوك:**

فيلسوف امريكي اتخذ من المنسج التجريبي سندا له في اتخاذ احكام فلسفية لتعتبر فلسفته تجريبية وأكثر واقعية، قسمين عصره بعصر الانوار دعا الى تحرر الانسان من كل الاشكال التي تقيده.

**20- فان رينسل ربوتر:**

فيلسوف وعالم امريكي، اول من استعمل مصطلح "البيوتيقا"، عالم كيمياء الحيوية، أملي أهمية كبيرة لأخلاقيات علم الاحياء سنة 1970 في مقال بعنوان "**البيوتيقا علم البقاء**" حاول من خلال الربط بين "**علوم الحياة**"

**21- تريسترام الفلهارت:**

لفيلسوف امريكي عمل على تجاوز الأصول الأخلاقية ذات التوجهات **الميتافيزيقية والتقليدية**، ومؤسس اللجنة الأخلاقية الوطنية" بفرنسا عام 1983 الذي أكد من خلالها على **الطابع العلماني للأخلاق الطبية الحيوية** ليؤكد **على المقاربة العلمانية.**

**22- فريتزيا: (fritzyare):**

باحث وعالم امريكي، فيزيائي امريكي، اول من صاغ مصطلح اخلاقيات علم الاحياء عام 1927، كانت معظم اعماله نصب حول الجدل والنقاشات الحاصلة في مجال البحوث البيولوجية، التي تنطوي على الحيوانات في مقال حول حتمية اخلاقيات بيولوجية.

**23- فان لييفتموك: (fan liefan houk):**

فان لييفتموك من اهم علماء الاعلم الاحياء ابدى اهتماما خاصا بالطب من اهم ما قام به في مجال الطب تطوير مجهر ليكتشف الحيوانات المنوية والبكتيريا ومختلف الكائنات المجهرية، فقد أسهم فان لبيقنموك في انتقال البيولوجيا الى مستوى الى مستوى اخر غير الذي كانت عليه.

**24- جان سوامردام: (jan soumrdam).**

عالم وباحث هولندي عمل على تطوير علم الحشرات وساعد في إرساء التقنيات الأساسية في التشريع والتلوين المجهري.

**25- ليستوس: (lietyouse):**

باحث وعالم هولندي، كانت اهم اعماله حول مبادئ التحقيق للعالم الطبيعي حيث أطلق بداية القرن 18 أسماء علمية على جميع التقنيات.

**26- لا مارك: M(lamarke)**

من اهم علماء علم الاحياء الذين ساهموا وبشكل كبير في النظر وتوطير نظرية التطور حيث قدم نظرية متماسكة حول التطور.

**27- جون جريدي: (john jridiee)**

عالم فيلسوف انجليزي عمل على تقويم السلوك المهني للطبيب ومن منتصف القرن 18 كان قد ابدى حضوره بقوة حينهما أكد على ضرورة تعاطف الطبيب مع مرضاه تعاطفا إنسانيا.

**28- توماس بيرتيقال: (tomas birasfal)**

عالم وفيلسوف انجليزي يعتبر مطور نظرة تقويم السلوك المهني للطبيب من اهم اعماله كتاب بعنوان اخلاقيات الطب احتوى على اهم الاخلاقيات والسلوكيات التي من واجب القيام بها اتجاه مرضاه.

**29- جوزيف فليستر: (jougif flinchar):**

عالم انجليزي كانت اهم اعماله تدور حول البيوتيقا عمل على ابعاد الفكر الأخلاقي الجديد كل البعد عن الطابع الديني، ليتقارب مع العلمانية من اهم مؤلفاته كتاب بعنوان الاخلاق والطب يوجه فيه استخدام تقنيات الطب والبيولوجيا.

**30- البيرد جاكارد: (albir jakard)**

باحث وفيلسوف امريكي كانت له العديد من الاعمال التي درست البيوتيقا اعتبر نعظم مواضيع التي يتناولها العلم هي المواضيع فاسدة التعقيم المعافين وتحسين النسل كانت له كتابات عبر تاريخ في تطبيقات تنتهك حرمة التجسد.

**31- اندري هيلغرز:**

هو أحد الباحثين والفلاسفة الأمريكيين الذين كان لهم ميت في استعمال مصطلح البيوتيقا اهتم بالجانب الأخلاقي ووحدته مع البيولوجيا، حيث حصر معنى البيوتيقا في القضايا التي تنثرها العلوم البيولوجية والتطبيقات الطبية.

**32- بول رامسي: (boul ramsi)**

أحد الباحثين والفلاسفة الذين اخذوا يحثهم حول مسألة الاخلاقيات، من اهم مؤلفاته كتاب المريض بما هو الانسان سنة 1970، كان اول كتاب في اخلقيات البيولوجيا بعد فترة من البحث دامت سنة كاملة، داخل معهد الجامعة

**33- فرانسسوا ازمبير: (francois izambir):**

عالم اجتماع فاض معظم دراساته حول مسألة اخلاقيات البيولوجيا التي تتضمن تساؤلا حول حدود المعرفة العلمية.

**34- توماس مور: قائدا سياسيا ومؤلفا وعالما انجليزيا، عاش في القرن 16، يذكر عادة مفهوم البيوطوبيا او المدينة الفاضلة في كتابه البوتوبيا.**

**35- افلاطون:**

هو فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضي، كاتب لعدد الدورات الفلسفية، ويعتبر مؤسس اكاديمية اثيناء معلمه سقراط، وضع افلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية.

**36- بيكون:**

فيلسوف ورجل دولة انجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفة جديدة القائمة على الملاحظة والتجريب.

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**اولا: المصادر**

**1**- القرآن الكريم

**2**- السنة النبوية

**ثانيا: المراجع**

**أ- المراجع بالغة العربية**


1.عبد الرحمان بدوي، الاخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت 1975.

2.طه عبد الرحمن، سؤال الاخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحديثة الغربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2000.

3.أبو ضيف المدني، الاخلاق في الأديان السماوية، دار الشروق، القاهرة بيروت 1988.

4.مباحث محمد يوسف موسى في فلسفة الاخلاق، مؤسسة هنداوي سي أي سي المملكة المتحدة.

5.احمد امين، كتاب الاخلاق مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012، القاهرة.

6.بيك محمد، الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات الفلسفة الدين، بغداد 2005.

8.عمران صورية، ضمن كتاب الجامعي (الاتيفا الشخصية، مقاربات في الفلسفة التطبيقية مجموعة الباحثين، دار الجيكور للطباعة والنشر، ط1، بيروت 2017.

9.علي عبود المحمودي، البيوتيقا والمهمة لفلسفية، دار الأمان الرباط 2014، الطبعة الأولى.

10.محمد الجديدي، البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة، بحث محكم، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، مؤمن بلا حدود للدراسات والأبحاث 11 ماي 2016.

11.عمر بوفتاس "البيوتيقا الاخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا افريقيا، الشرق، المغرب ج1.

12.مجموعة من الأكاديميين، الاخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصر الفكر الفلسفي.

13.عمر بوفتاس "البيوتيقا نحو فكر أخلاقي جديد، دفاتر فلسفية العدد 9، 2015.

14.اصيلي جاكسون، كتاب القانون الطبي، النص، الحالات ومواد، جامعة أكسفورد 09.

15.مقال حول رؤية الفلسفية للأخلاق البيولوجية والطبية.

16.محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر الغربي المعاصر.

17.عبد السلام بن عبد المالي، مينولوجيا الواقع.

18.احمد عبد الحليم علية، قراءة في الاخلاقيات الراهنة، دار الثقافة العربية القاهرة 2010.

19.جوليان باجيتي، الفلسفة موضوعات مفتاحية، مجيب يوسف شنين ط1، دار التكوين للتأليف والترجمة سوريا.

20..سالمي شوقي زكريا، التلقيح الصناعي بين الشريعة والقوانين الوضعية، دار النهضة العربية 1422هـ.

21.يورغن هابرماس، من الحداثة الى المطوية التواصلية، ترجمة جميلة صنيفي منشورات جمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية 2016.

22.محمد حسين منصور –المسؤولية الطبية– دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية (د ط).

23.عبد المهدي بواعنة، إدارة المستشفيات الصحية ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع 2003 ص41.

24.جون ويليامز– الاخلاقيات الطبية– ترجمة صالح بن عمار– الوحدة الأخلاقية لجمعية الطب العالمية (د ط).

25.فاطمة الزهراء براحيل، دور الطبيب والممرض في العلاج الطبي– قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة 2009.

25.مأمون عبد الكريم، رضا المريض عن الاعمال الطبية والجراحية، دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية 2006.

26.فوزية علوان، قراءة في اخلاق العربية عبد الحليم عقبة، نموذجا– دفاتر فلسفية فرع جامعة الرقازيق.

27.محمد الجديدي، البيوتيقا مقاربة علمانية، مؤمن بلا حدود 4سبتمبر 2015.

28.ناهدة البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب– الكويت 1993.

29.فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت 1978.

30.رياض هادي واخرون مجلة الكوفي للعلوم القانونية والسياسية جامعة كوفي، العراق 2006.

31.مبروك نصر الدين، الحماية الجنائية للفصل في سلامة الجسم الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط1، 2003.

32.ايمن مصطفى الجمل، مدى مشروعية الاستخدام الاجنة البشرية في اجراء تجارب البحث العلمي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2008 ج8.

33.أساس مفهوم فريتز في اخلاقيات بيولوجية معهد كنيدي للاخلاقيات: 64، 178– ط4، ديسمبر.

34.خالد احمد، الخلية الجذعية، سلسلة كتب ثقافية شهرية بمصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب العدد 341، عالم المعرفة فبراير 2008.

35.نبيه بري– تجارة الاجنة وعولمة الأسباب، ندوة بعنوان التجارة البويضات والاجنة البشرية بيروت 29 ايلول 2011.

36.احمد شعبان علماء الدين بنوك الاجنة محرمة قطعا 4 نوفمبر 2010.

37.هيثم حامد– نقل الأعضاء البشرية بين التحريم والاباحة مذكرة من متطلبات دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية 2003.

38.قفاف فاطمة –زراعة الأعضاء البشرية بين التحريم والاباحة مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر بحقوق كلية العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014.

39.زلوم عبد القادر حكم الشرع في الاستنساخ وقضايا أخرى.

40.سمية برجوح، الجسد في ظل التطورات العلمية الراهنة– منشورات جمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية 2016.

41.العربي بوحوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في الفلسفة فرانسوا داغوتي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة– كلية علوم إنسانية– جامعة مستوري قسنطينة 2008.

42.محتال آمنة، التاطير القانوني للعمل الطبي على الجينيوم البشري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان 2016.

43.مفكرة الإسلام– الحدود الشرعية والأخلاقية للتجارب الطبية على الانسان في الفقه الإسلامي– متاهة على الرابط.

44.جان برنان، الطب في إنجازاته واجراءاته، ترجمة بشير العلمة (د ط) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي– دمشق.

45.مور الدين حروش– الإدارة الصحية وفق نظام الجودة الشاملة ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع–الأردن 2012.

46.محمد جمال، الوجيز في القانون الإداري ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2003.

47.هانري اتلان، مارك اوجيه، ميري لما، مارتي روحيه بنول دروا، نادين فرسكو مراجعة عزت عامر الاستنساخ، المركز القومي للترجمة.

48.عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الاباحة والتحريم، مجلة الفكر، جامعة بسكرة العدد 06.

49.عبد الجواد محمد، بحوث في الشريعة الإسلامية والقانون في الطب الإسلامي دار النشر، ط1.

50.افلاطون، كتاب الجمهورية، جامعة كامبريدج، اليونان 1713 ص104.

51.شوق الدين احمد، الاحكام الشرعية الاحكام الشرعية للاعمال الطبية، دار النشر والتوزيع، بيروت لبنان.

52.المعيوق عبد المحسن، القتل بدافع الرحمة، دار النصر دون سنة، ط1.

53.أسامة إبراهيم مسؤولية الطبيب الجنائي في الشريعة الإسلامية، دار البارق ط1.

54.عمر بن عبد الله بن مشاري بن سعدون، القتل الرحيم، دراسة تحليلية مقارنة رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2009.

55.محمد بن علي البار، حكام التداوي والحالات الميئوس منها، دار المنارة، جدة، 1995.

56.إبراهيم صادق الجندي، القتل الرحيم بين الشريعة والقانون والأخلاق جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2003 ط1.

57.لمياء محمد عبد الفتاح رسلان، حكم قتل الرحمة في الشريعة الإسلامية العدد 31، ج1، جامعة الفلاح، دبي.

58.محمد عطشان عليوي، قتل الرحمة بين الشريعة والقانون، مجلة ديالي العدد الثامن وثلاثون، المغرب 2009.

59.حلمي عبد الرزاق الحديدي، قضية القتل الرحيم، أبحاث ووقائع المؤتمر، العام الثاني والعشرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

60.جلاب جنان، السببية في جناية القتل (دراسة مقارنة بين الفقه الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والقانون جامعة الحاج لخضر، باتنة 2006.

61.السيد عتيق، القتل بدافع الشفقة، بدون رقم طبعة، سنة الطبعة 2004، ج2، 1989- دار الكتاب العربي، بيروت.

62.عبد المالك بن محمد الفارس، حريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون مدكرة ماجستير سنة 2004- 1425. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية.

63.سميرة عايد الديات- عملية نقل وزرع الأعضاء البشرية بين الشريعة والقانون ط1، سنة 1999- دار الثقافة -عمان الأردن.

64.هدى حامد قشقوش، القتل بدافع الشفقة كلية القانون- جامعة عين الشمس- الطبعة الأولى- النشر دار النهضة العربية 32 س- عبد الخالق ثروت القاهرة 1996.

65.امل العلمي: نحو الطب الإسلامي– الطبعة الأولى– مطبعة النجاح، الدار البيضاء المغرب، سبتمبر 1999.

66.بلحاج العربي بن احمد اخلاقيات المهنة في الفقه الإسلامي، بحث ومقدم لملتقى القانون والطب، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر ابريل 1992).

67.صفاء حسن العجيلي، الأهمية الجنائية لتحديد لحظة وفاة لدراسة مقارنة الطبعة الأولى، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع 201.

68.جاد الحق علي، البحوث وفتاوي إسلامية في قضايا النعاصرة، الازهر الشريف، الأمانة العلمية للجنة العليا للدعوة الإسلامية، القاهرة، 1993.

69.رضا همسي ومحمد لموسخ، حماية الحياة الخاصة للمريض في الخلل القانون الطبي، العدد الثالث.

اخرجه البخاري ج1، ص24– ومسلم الصحيح، مسلم يشرح النووي ج4.

70.محمد علي البيار، احكام التداوي والحالات الميؤوس منها وقضية نوت الرحمة، دار المارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية 1995.

71.القرار منشور في كتاب محمد علي البار، احكام التداوي والحالات الميؤوس منها، وقضية موت الرحمة، دار المارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية 1995.

72.جابر إسماعيل الدجامجة، القتل بدافع الشفقة، دراسة مقارنة المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد (3/أ) المجلد الخامس 2009م.

73.الشيخ السيد السابق فقه السنة، دار الفكر مجلد 2، ط2، 1988/1418.

74.الامام بن الكثير– تفسير القرآن العظيم، ج6.

75.زهية العايب، الاخلاق الحميدة لمستقبل الإنسانية لهانس يوناس، رسالة ماجستير في الفلسفة جامعة قسنطينة 02، 2010.

76.فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا ما بعد البشرية، عواقب الثورة التقنية الحيوية ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، مركز الامارات للدراسات البحوث الاستراتيجية 2006.

77.فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وعالم البشر، ترجمة حسين احمد امين ط1، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1993.

78.العربي بوحوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني، مذكرة ماجيستر، جامعة قسنطينة 2007-2008.

**ب- المراجع بالغة الاجنبية**

1. Julia cheptel, basse de biothèque, section (1) syllabus programme d'éducation en ethique, sms -est- 2008- p1- p15-16.

2.Code de deontelogie midicale décret exetif 6 juilleit 1992 p06.

3.Alberts bruce (2002) ecology from individulasto eosystems (الطبعة الرابعة).

4.Colinvaux paul (1979) why big fierce Animals are Hare an écologistes perspective.

5.Basedon definition from « aquarena wetlands Project glossary of terms texas state university at san Maroc 2004. مؤرشف من أصل في 8 يونيو.

6.Life sciences, weber state muséum of natural science, community weber edu مؤرشف من اصل في 18 أكتوبر 2017.

7.Who cooined the term biology مؤرشف من اصل في 18 أكتوبر 2017.

8.Biology online etymology richords robert (2002) the romantic conception of life science مؤرشف من اصل 13 يوليو 2017.

9.Philosophy in the Age of goethe, university of chicago press isbno, 226 مؤرشف من اصل 3 مارس 2020، 9-10 712.

10.Regina bailey 14.8/2017. Biology the study of life.

11.Janouy john jr 2004 on becominga biologist (الطبعة الثانية).

12.John george (2005) biology visualizing life holt rime hart and wunstion.

.13.Tobin allan duskck jennie (2005) askong about life belmont ça wards worth الطبعة الثالثة.

14.Mayr the grouth of biological thought. Chapte 10M parwin evidance for .evolution and chapter 11 the causation of evolution natural selection

15.Mohammed allal sinacoeur- mieux formuler les prolemes ethiques in oaude .debru (ed) bio, ethique et aultures -paris vrai 1991

16.G. hottois. Les signe et les techniques. La philophie a lepreuve de la technique. .Paris aubier 1984

17.Ted. Howard. Jereny rifkim. Les apprentis sorciers, demain la biologie ir f. r. c .portail et c. ben mehidi paris ramasy

.18.These du sociollogue amitai etzionni (the active society. New york 1968

19.V. r. potter « bioethicsK the csience of survail » perspectives in biology and .medicine 14.1970

20.Englewood chiffs. N. J prentice. Hall 1971. Voir francais andre sambert aux .sources de la biotheque. Le debat. 25mai 1983

21.Jean. Marie thevez. Entre nos mains lembryon. Recherche bioethique geneve .labor et fider. 1990

22.Paul ramsey. The patient as person, explorations in medical ethicsK new haver. .Yale university press 1970

23.Hans jonas une ettique pour la nature tract couture dexiece de bronier paris .2000

.24.Francais le vivent. Edofom barrdos paris 1988

**ثالثا: المعاجم والموسوعات**

معجم المقاييس في اللغة العربية لابن فارس، دار الفكر، بيروت.

2. القاموس المحيط، الفيروز آيادي ، دار الفكر ، بيروت.

3. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج(1)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978.

4. اندريه لالاند، موسوعة لالاند، تعريب أحمد خليل أحمد، منشورات عويدات، بيروت.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة الموت ج55، المجلد6.

**رابعا: المواقع**

الموقع الالكتروني: www.sabayamagnazise.com

الموقع الالكتروني: www.amldabai.com

الموقع الالكتروني: www.ahmed bafak.com

**خامسا: القوانين**

1. المادة 03 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

2. المادة 06 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

3. الفقرة 01 في المادة 02 من الاتفاقية الاوروبية.

4. قانون العقوبات الجزائري: الامر رقم 66-156 المؤرخ في 19 صفر 1386 الموافق لـ 8 جويلية 1966 المعدل المتتم في 2009.

# الفهرس

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **شكر وتقدير** | |
| **مقدمة** | أ- ث |
| **الفصل الاول: الأخلاق بين المفهوم اللغوي، الاصطلاحي، ماهيتها ومسائلها** | |
| المبحث الاول: الأخلاق من المفهوم اللغوي إلى الاصطلاح | 08 |
| المبحث الثاني: ماهية علم الأخلاق وأهم مسائله | 12 |
| المبحث الثالث: من الأخلاق إلى البيوتيقا | 15 |
| **الفصل الثاني: البيوتيقا والتطورات البيولوجية** | |
| المبحث الاول: البيوتيقا مفهومها، نشأتها، موضوعها | 21 |
| المبحث الثاني: موضوع البيوتيقا وعلاقتها بالعلوم الاخرى | 27 |
| المبحث الثالث: البيوتيقا بين مجمل التطبيق في البيولوجيا والتخلف في البيوطب | 49 |
| **الفصل الثالث: دراسة نموذجية " الموت الرحيم بين تطور العلمي والدراسة الاخلاقية"** | |
| المبحث الأول: مفهوم موت الرحيم وتاريخ نشأته. | 56 |
| المبحث الثاني: أسباب وأنواع الموت الرحيم ونظرة القانونية الدول اليه | 59 |
| المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية والرؤية الأخلاقية لمسألة الموت الرحيم | 68 |
| **الخاتمة** | 74 |
| **قائمة المصادر المراجع** | 91 |
| **فهرس المحتويات** | 101 |